الأنصار

ثقافية . تعبوية . شاملة . تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية . العدد (٣٤) . رمضان ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رمضان شهر الجهاد والانتصارات



تقرؤون في الداخل

يَومُ القُدسِ العالميّ
أهميته ودلالاته



مجلة الأنصار تهنئ قراءها الكرام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا جميعا بالبركات والخير، وجعلنا فيه من المتقين، ونسأله أن يتقبل منا صيامه وقيامه وصالح الأعمال، وأن يعتق رقابنا من النار..

الأنصار

«مشكاة وعي .. وبصيرة .. وجهاد»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الافتتاحية

بقلم الأستاذ/ قاسم البهكلي

يطل علينا شهر رمضان المبارك بأجوائه الروحانية وأحكامه الخاصة وذكرياته الخالدة، فيلتقي فيه المؤمن حقا والمسلم هوية كلا يرى فيه موسما يحمل نسائم التغيير التي تثير في النفس موجة من الالتفات نحو الدين وهذا ما يجب أن نستغله في تنقية أنفسنا ومجتمعاتنا من الشوائب والعوالق التي تعيق مسيرة رقينا التصاعدية نحو الكمال الإيماني والإنساني لتتحقق فينا فضيلة التقوى فنكون أكثر إرادة وقدرة على مواصلة هذا المسير الذي لا حد ولا أمد له قال تعالى{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ}الانشقاق

ومن هنا جاء الدين بكله لتصويب الإنسان وتحفيزه في هذا المسار وفق رؤية قرآنية وهدى رباني حتى لا تمثل عملية التغيير المستدامة في هذا المسار عائقا ينحو بالإنسان منحىً آخر بل ليبقى التغيير دائما نحو الأفضل وتبقى الثورة مستمرة على سوء النفس والواقع قال تعالى: { إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ} وما فريضة الصيام في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن إلا للجمع بين التغيير والتوجيه في آن واحد لأن هناك في الحقيقة أمراض وعوارض، وعقبات شاقة، تعترض الإنسان في مسيرة حياته فتقصيره وقصوره وغفلته وغروره كلها أمراض تثبط حركته وتشل طاقته فيصبح متخلفا بائسا يبرر لنفسه قعودها وجمودها و(سكر الغفلة والغرور أبعد إفاقة من سكر الخمور) كما روي عن الإمام علي عليه السلام فمع الغرور والغفلة تنعدم الرؤية السليمة فيندفع الإنسان نحو الضلال بكل حماس ظناً منه أنه يحسن صنعا وقد حذرنا الله سبحانه من ذلك قال تعالى : {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً *الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً}الكهف.

وما الموقف المخزي والمشين لأنظمتنا العربية والإسلامية مما يجري اليوم في غزة من إبادة جماعية بأبشع الطرق والوسائل ودعم بعضها للعدو الصهيوني ماديا وعسكريا فيما هي تحاصر أطفال غزة ونساءها حتى الموت جوعا وعطشا إلا دليل على واضح على انحراف هذه الأمة وسيرها في الاتجاه المعاكس فبدلا من أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر صارت أمة تنصر المنكر وتحارب المعروف.

والسبب هو تخليها عن مصادر قوتها وعزتها ظنا منها أنها لم تعد بحاجة للقرآن وقرنائه فانقلبت عليهم وحاربتهم بدءاً من الإمام علي عليه السلام الذي تمر بنا ذكرى استشهاده في رمضان المبارك بما تحمله من عبر ودروس يجب الاستفادة منها ثم مرورا ببقية أعلام الهدى وانتهاء بالسيد القائد حفظه الله فهؤلاء هم القادة الحقيقيون الذين يجب على الأمة أن تقتدي بهم وتسير خلفهم فتتزود بالطاقة اللازمة لمواصلة سيرها نحو الرقي ومواجهة عدوها الحاقد.

أضف إلى ذلك جهلها للغاية من المناسبات الدينية من جمع وأعياد ومناسبات أخرى وعدم الاستفادة من دور تلك المناسبات الهام والفعال في المحافظة على حيوية الأمة وسلامة مسارها ومقصدها وفي مقدمتها مناسبة يوم القدس العالمي التي حفظت القضية الفلسطينية من النسيان وعملت في الآونة الأخيرة على تنمية العداء لكل أعداء أمتنا من اليهود والنصارى وغيرهم والتي ستستمر إن شاء الله حتى نحرر فلسطين الأبية ونحمي أمتنا من شر هذا العدو اللدود ومكائده الخبيثة.

المحتويات





الأنصار
تعبوية – ثقافية – عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير
نــــــايف ســــــداد
قاســـــم البهكلـــي
عـــادل أبـــو طالـــب
صـــادق البهكلـــي

الإخـــراج الفني
صـــادق البهكلي

إصدار:
دائرة الثقافة الجهادية

صفحة المجلة على التلجرام
@AlansarMAG



النعمة العظمى
القرآن هو الحل



حقيقة أذهلت العالم



فلسطين عبر التاريخ



نصائح صحية رمضانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إضاءات قرآنيـــة

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم



آيات قرآنية في فضل القرآن الكريم

القرآن الكريم يعطي بصيرة عالية

قال تعالى : {قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ} الأنعام

وقال تعالى: {وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} الأعراف

قال جل شأنه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} الإسراء

القرآن هدى للناس

- قال تعالى: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} البقرة
- ويقول سبحانه وتعالى: {هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} آل عمران
- {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} الإسراء
- قال تعالى: {طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ * هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} النمل
- ويقول تبارك اسمه: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ} الأحقاف

القرآن مصدر الحكمة

- قال تعالى: {يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} يس
- وقال تعالى: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود
- وقال سبحانه: {الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} لقمان

القرآن نور

- قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ

اتّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} المائدة

إذا لم تتأثر بالقرآن فأنت في ضلال

- قال تعالى: {تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} الجاثية
-

اللّه شرفنا بالقرآن الكريم وكلفنا بتبليغه للناس

- قال تعالى: {وَإِنّهُ لَذِكْرٌ لّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} الزخرف
- وقال سبحانه: {إِنّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لّعَلّكُمْ تَعْقِلُونَ} يوسف

آيات قرآنية في فضل شهر رمضان وفضل الصيام

شرعية الصيام

- قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدّةٌ مِّنْ أَيّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ} البقرة

فضل ليلة القدر

- قال تعالى {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ} القدر
- وقال سبحانه وتعالى: {حم * وَالْكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} الدخان

التقوى هي الغاية من الصيام

- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة



من أحاديث الرسول ﷺ

وأقوال الإمام علي (عليه السلام)

- روي عن رسول الله -صلوات الله عليه وآله قوله-: **(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوما)**

- عن الإمام علي -عليه السلام- قال .. قال رسول الله -صلوات الله عليه وآله: **(الصيام جُنَّةٌ وهو لله وهو المجازي عنه)**

- وعنه -عليه السلام- قال... قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: **(وكَّل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين)**

- عن زين العابدين -عليه السلام-، عن أبيه، عن علي -عليهما السلام-، قال... قال رسول الله - صلى الله عليه وآله-: **(من صام يوماً في سبيل الله صرف الله به وجهه عن النار، وأدخله الجنَّة يأكل من ثمارها)**

- عن الإمام علي -عليه السلام-، قال... قال رسول الله- صلى الله عليه وآله-: **(لَخَلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه)**

- عن أمير المؤمنين علي -عليه السلام- **(أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ، وَأَحْيَا اللَّيْلَ وَكَانَ يَغْتَسِلُ أَظُنُّهُ بَيْنَ الْعِشَائَيْنِ، وَيَشُدُّ الْمِئْزَرَ وَيُشَمِّرُ حَتَّى يَنْسِلَخَ الشَّهْرُ)**

- وروي عن زَيْدِ بن عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ -عليهم السلام- قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: **(لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الظَّامِيَةِ أَكْبَادُهُمْ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لأَرْوِيَنَّهُمُ الْيَوْمَ)**

- وعنه -سلام الله عليه - أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ، وَعَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ، فَلْيَتَسَحَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ).**

✦ وروي عن النبي -صلوات الله عليه وعلى آله -أنه قال: **(تسحروا فإن في السحور بركة)**

✦ وعن الإمام زيد -عليه السلام- قال بَلَغَنَا عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ -سلام الله عليه- أَنَّهُ قَالَ: **(إِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ ذَوَا عَدْلٍ أَنَّهُمَا رَأَيَا الْهِلَالَ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا)**

✦ وَبِإِسْنَادِهِ أَنَّ سَلْمَانَ الفارسي -رضي الله عنه- دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله- يَوْماً فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ):يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، إِنِّي صَائِمٌ، **(فَقَال النبي: (يَا سَلْمَانُ، يَوْمٌ مَكَانَ يَوْمٍ وَلَكَ حَسَنَةٌ بِإِدْخَالِكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ)**

✦ وجاء في وصية الإمام علي -عليه السلام- لولده الحسن -سلام الله عليه- قوله: **(أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم) إلى أن وصل إلى قوله (والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار)**

✦ وقال الإمام الهادي -عليه السلام- في الأحكام عن أمير المؤمنين علي -كرم الله وجهه- أنه إذا جاء شهر رمضان خطب الناس فقال: **(إن هذا الشهر المبارك الذي افترض الله صيامه ولم يفترض قيامه قد أتاكم ألا إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحدهما ولكن من اللغو والكذب والباطل)**

✦ وروي عن الإمام علي -عليه السلام- أنه كان إذا رأى الهلال قال: **(اللهم إني أسألك خير هذا الشهر فتحه ونصره ونوره ورزقه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده، وإلا إذا كان هلال شهر رمضان قال اللهم رب هلال شهر رمضان أدخله علينا بسلام وأمن وإيمان وصحة من السقم)**



كلمات من نور

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

[دروس رمضان الدرس التاسع]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اللهم اهدنا وتقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

في الآيات التي ذكر الله فيها تشريع الصيام ذكر بالنسبة لشهر رمضان أنه الشهر {الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}(البقرة: من الآية١٨٥) ويدل على عظمة القرآن الكريم وأهميته أن يكون الشهر الذي أنزل فيه هو موضع عبادة، هي تعتبر ركناً من أركان الإسلام وهي الصيام.

بمناسبة نزول القرآن في شهر رمضان أصبح شهر رمضان شهراً مقدساً وشهراً عظيماً وهذه الأهمية، أهمية القرآن الكريم هي تتمثل في أهمية وعظمة البينات والهدى التي هي مضامين، وهي الغاية من إنزاله، والبينات والهدى هي في الأخير لمن ؟ للناس. فيدل على الحاجة الماسة، الحاجة الملحة بالنسبة للناس، حاجتهم إلى هذه البينات، وهذا الهدى. أن تكون الفريضة التي فرضت في هذا الشهر العظيم هي الصيام، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، يدل على أن هناك علاقة ما بين الصيام، وما بين القرآن الكريم من حيث أن ما في القرآن الكريم من البينات والهدى، أن الالتزام بهذه البينات والهدى، أن القيام بالدين على أساس هذا القرآن العظيم يحتاج من الإنسان إلى أن تكون لديه قوة إرادة، وكبح لشهوات نفسه، وترويض لنفسه على الصبر، وعلى التحمل.

فالصيام له أثره في هذا المجال، في مجال ترويض النفس. لأنك في أثناء نهار شهر رمضان تكبح شهوات نفسك، وتعود نفسك الصبر، والتجلد، والتحمل، تعود نفسك أنك أنت الذي تسيطر عليها، أنك الذي تسيطر عليها. فمن المهم جداً بالنسبة لنا عندما نصوم في شهر رمضان، عندما نصوم أن يستشعر الإنسان هذه الغاية من شرعية الصيام، يستشعر أنه يتجلد، ويتصبر، ويتحمل، ليعلم نفسه، يعلمها أنه هو الذي سيسيطر عليها بناءاً على توجيهات الله، بينات الله، هدى الله. تعود نفسك أنت الذي تقهرها، وتخضعها لهدى الله وبيناته. لا يكون شهر رمضان ندخل إلى هذا الشهر بعفوية، ونخرج دون أن نحسس أنفسنا بأننا قد قهرناها، من خلال نهار شهر رمضان، عندما نحس بالجوع، عندما نحس بالعطش نقول: لا. أليست هذه عملية تسلط على النفس؟ نوع من الترويض للنفس؟ وللجسم بكله على الصبر؟.

لأنه هكذا بالنسبة للقرآن الكريم، بالنسبة لبينات الله وهداه، يحتاج من الإنسان إلى أنه يخضع نفسه في مجال الاستجابة لها، والالتزام بها، والقيام بها، وهي تعتبر فترة قصيرة بالنسبة للسنة، شهر واحد من السنة، كلها تعتبر فترة قصيرة. ولهذا شرع أيضاً على سبيل التطوع صيام أيام أخرى، كصيام الست الصبر، وصيام الثلاث البيض من كل شهر، إضافة إلى أن الصيام كما يذكر الأطباء: أنه له فوائد كبيرة من الناحية الصحية. ومعنى هذا: بأن دين الله يتناول بناء الإنسان من كل جهة، أن في تشريعات الله ما الهدف منها أو من أهدافها: الجانب الصحي بالنسبة لجسم الإنسان، والجسم الصحيح، والجسم السليم، أو نقول: الصحة، وسلامة الجسم هي أيضاً هامة في مجال الالتزام بهدى الله، في مجال العمل في سبيل الله، في إقامة دين الله. هذه تساعدنا على فَهم: أن مسألة المرض، أنه لا يصح أن نقول دائماً: المرض، كل مرض ننسبه إلى الله، ونحن نرى في تشريعاته ما هي ذات أهمية كبرى في مجال صحة الجسم.



القول السديد

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

(يحفظه الله)

محاضرة بعنوان (القرآن الكريم) ١٤٤٣هـ

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}(البقرة من الآية:١٨٥) مما يتميز به شهر رمضان المبارك، ومما اختصه الله به من الفضل من بين سائر الشهور والأيام نزول كتاب الله المبارك، هديه الكامل، نعمته العظمى على عباده: القرآن الكريم الذي أنزله الله في شهر رمضان المبارك، وبالتحديد في ليلة القدر منه كما قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}(القدر:١).

وهناك تناسق كبير ما بين مناسبة الشهر الكريم بصيامه وأجوائه المباركة، بما فيه من الأنشطة العبادية والروحية التي تربي الإنسان، تزكي نفسه، تهذبه، وما بين المناسبة الأخرى وهي نزول كتاب الله المبارك في هذا الشهر.

القرآن الكريم تضمن رسالة الله الخاتمة إلى جميع عباده، فيه هديه، فيه نوره، فيه أمره ونهيه، تتحدد في القرآن الكريم مسؤولياتنا في الحياة، ما علينا أن نعمل وما علينا أن نجتنب، وفيه البصائر الكاملة التي تمنحنا وعياً متكاملاً عن واقع الحياة بكل ما في هذا الواقع.

نحتاج إلى ما يؤهلنا في زكاء أنفسنا، فيما نكون عليه من صبر وتحمل وكل العناصر الأساسية الأخلاقية التي تؤهلنا لنكون في مستوى المسؤولية، مستجيبين لله، فنتعامل بمسؤولية مع توجيهاته مع أوامره مع نواهيه، نتعامل بالتقوى.

فشهر رمضان المبارك بصيامه، بمشاريعه العبادية التي تهذب النفس، تزكي النفس، تساعد الإنسان على أن يتحلى بالصفات الحميدة على الانضباط، على التعامل بالمسؤولية، على التحمل للمشاق، كل هذا يؤهله لأن يكون في مستوى المسؤولية فيتعامل مع كتاب الله الذي فيه رسالة الله، فيه أمره ونهيه، فيه توجيهاته، فيه معالم وأسس دينه، يتعامل بمسؤولية.

أضف إلى ذلك أن الليلة نفسها التي نزل فيها كتاب الله المبارك وهي ليلة القدر ليلة مهمة، ليلة لها صلة بتقدير الأمور، بما يدبره الله من شؤون عباده، ما يكتبه لهم وعليهم، لها علاقة بالتدبير الإلهي، والقرآن الكريم هو في واقعه مظهر من مظاهر رحمة الله ومن مظاهر ملكه ومن مظاهر تدبيره.

نحن في هذا الشهر الكريم شهر القرآن عادةً ما يكون هناك إقبال للقرآن أكثر لكن لا يكفي هذا، يجب أن يسعى كل فرد منا كل مسلم على أن يؤسس علاقة قوية متينة بهذا الكتاب وفي مقدمة ذلك يرسخ في نفسه المكانة اللائقة لهذا الكتاب، يعرف كيف يجب أن تكون العلاقة بهذا الكتاب، كتاب هدى نتثقف بثقافته، نستبصر به، نعيشه في واقعنا عملاً نعمله، نهياً ننتهي عنه، مواقف نقفها، حقائق نعيها، تقييم للناس كل الناس بكل أصنافهم بكل فئاتهم، في مواجهة كل الفتن، الفتن التي حذر منها الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، فتن قال عنها: ((كقطع الليل المظلم)) ثم يقول: ((عليكم بالقرآن))؛ لأن القرآن هو ما يمكن أن يكون في نهاية المطاف الملاذ والنور الذي نستبصر به ليكشف كل الظلمات مهما كانت، فلا نتأثر بفتن ولا بالفتانين غربان الشؤم ، غربان الشؤم ، والناعقين بالفتن الذين يخدمون أعداء هذه الأمة ويخلقون في أوساطها الكثير والكثير من المشاكل، وينفذون كل مؤامرات أعداء الأمة.

هذا هو شهر القرآن وفرصة للإنسان أن يعيش في ذكريات نزول هذا الكتاب الأجواء الرائعة مع القرآن الكريم، مع كتاب الله، مع كلمات الله، مع نور الله، فعساه ينفذ إلى عمق قلبه فيشفي صدره، وينير له الطريق، ويرسم له معالم النجاة.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وتلاوة القرآن وصالح الأعمال، أن يجعلنا من المهتدين بهديه، المستنيرين بنوره، المتمسكين بكتابه، المتبعين لما أنزل إنه سميع الدعاء، وأن يختم لنا بالحسنى.



التهيئة النفسية لشهر رمضان المبارك

مشروعية الصيام وفضل شهر رمضان

شرع الله الصيام منذ فجر التاريخ الرسالي كركن من أركان الإسلام الذي على مر العصور والدهور لما لهذه الفريضة من منافع كثيرة وكبيرة في صلاح الإنسان نفسا وواقعا مثلها مثل بقية أركان الإسلام الخمسة لا يكمل إسلام المرء إلا بها قال تعالى{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة

وقد اختار الله أن تكون هذه الفريضة في شهر رمضان المبارك بنزول القرآن الكريم فيه ولما له من فضل على بقية الشهور كما ورد في خطبة الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله أنه خطب في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس إنه قد أظلكم شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله عز وجل صيامه، وجعل قيام ليلةٍ منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلةً فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضةً من فرائض الله عز وجل فيما سواه، ومن أدى فريضةً من فرائض الله عز وجل فيه كمن أدى سبعين فريضةً من فرائض الله عز وجل فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وهو شهرٌ يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن، ومن فطَّر فيه مؤمناً صائماً كان له عند الله عز وجل بذلك عتق رقبة، فقيل له: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً. فقال: إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مَذقةٍ من لبنٍ يفطِّر بها صائماً، أو بشربةٍ من ماء عذبٍ، أو تميراتٍ لا يقدر على أكثر من ذلك .. إلى أن قال: فهو شهرٌ أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره إجابة وعتق من النار)).



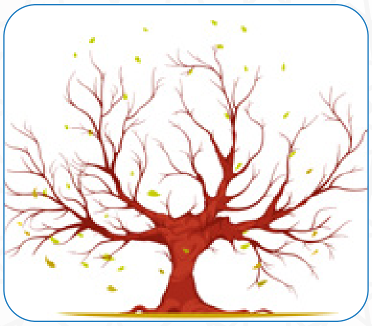


كيف نتعامل مع هذا الشهر الكريم؟

كما هو معروف من خلال ما ورد سابقا أنَّ هذا الشهر له هذه أهميته البالغة، وهذه الفريضة لها آثارها ونتائجها الطيبة، فهي تعتبر مظهرا من أجلّ وأعظم مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى بنا، ولذا وجب علينا الاستغلال الأمثل لها وذلك من خلال ما يلي:

ينبغي أن يحرص الإنسان أن يدخل في هذا الشهر المبارك بتوجهٍ صادق إلى الله وسعيٍ للتخلص من المعاصي والذنوب، أن يبتدئ شهره هذا بالتوبة إلى الله، والاستغفار، وأن يعزم عن الإقلاع عن المعاصي، وعن الكبائر، وعن الذنوب، ويحرص على الاستقامة، ويتخلص من المظاهر السيئة، والأعمال السيئة؛ حتى يتقبل الله منه صيامه وعمله، الإنسان إذا دخل هذا الشهر وهو مستمر على ذنوبه ومعاصيه ومفاسده، فاستمراره على ذلك سيحبط عمله، لن يتقبل الله منه عمله ابتداءً، فإذا حدث شيءٌ من ذلك قد يحبط عمله، خصوصاً الكبائر، الكبائر تحبط الأعمال الصالحة، وتمثِّل خطورة كبيرة على الإنسان، وتفقد الإنسان الاستفادة من هذا الشهر المبارك.





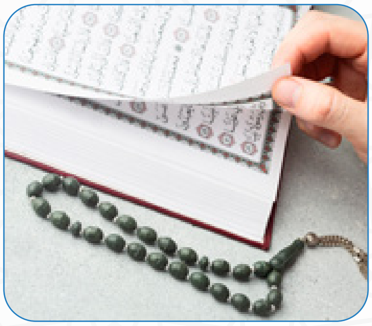
١. احترام حدود الله

كما يجب على المسلم أن يحترم حدود الله ويحذر من الحرام، يحذر من المعاصي، يحذر من الأعمال السيئة، يستقيم على طاعة الله ويحذر مما يسبب له الانزلاق، بعض المقدِّمات للأعمال الفاسدة والأعمال السيئة تهوي بالإنسان وتورطه، يحذر منها ابتداءً، يحذر من خطوات الشيطان من أول خطوة، ويحرص على الاستقامة والصلاح في هذا الشهر المبارك؛ ليؤسس لذلك فيما بعده.



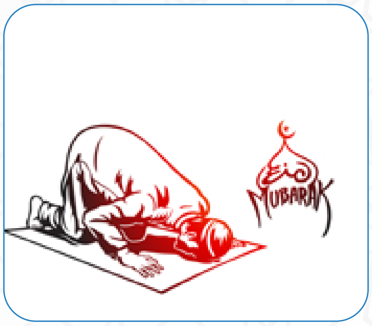
٢. الاهتمام الأكبر بذكر الله

ويجب على المسلم أن يكون اهتمامه كبيرا جدًا بذكر الله باللسان، وبالوجدان والقلب والمشاعر: بحيث يكثر الإنسان من الاستغفار، من التسبيح، وهذا أمرٌ متاح أينما كان الإنسان: في الجبهة يستطيع أن يكثر من ذكر الله في المنزل، في حركته، في ذهابه، في إيابه، يستطيع أن يكثر من ذكر الله والذكر لله من أفضل العبادات والقرب التي تقرِّب الإنسان من الله.



٣. الاهتمام بالقرآن الكريم

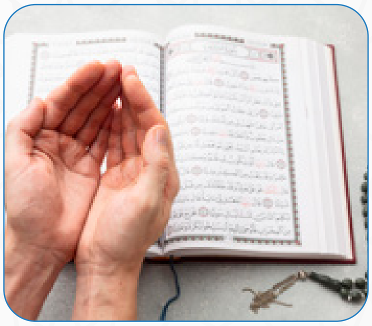
يجب زيادة الاهتمام بشكل كبير جدا بالقرآن الكريم خاصة في شهر رمضان لأنه شهر القرآن قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة]، فينبغي العناية بتلاوة القرآن الكريم بتأمل وتدبر، والحرص على الاستفادة من كتاب الله والاهتداء به، النظرة إليه ككتاب هداية، كيف نستفيد منه، كيف نصحح المفاهيم الخاطئة لدينا، كيف نرسخ المبادئ المهمة، كيف نتذكر بما يذكِّرنا به القرآن الكريم، كيف نتأثر بما يقدِّمه من الهدى المؤثر على المستوى النفسي والوجداني، ثم على المستوى العملي، ثم ما يترتب على ذلك في واقع الحياة، القرآن الكريم ينبغي أن يمثِّل واحدةً من أهم ما نركِّز عليه في شهر رمضان المبارك، وعلى هذا الأساس: تلاوة التأمل، والحرص على الاهتداء به، وليس مجرد الإكثار من التلاوة بدون تأمل، ولا اهتداء، ولا انتفاع بكتاب الله.



٤. القيام بفرائض الله

ويجب على المسلم أيضا أن يحرص على القيام بفرائض الله وواجباته العملية بكل أنواعها: الصلاة، الصيام، الأعمال الصالحة، الجهاد، الإنفاق... كل الأعمال التي تدخل في نطاق المسؤوليات المهمة والأعمال الأساسية التي فرضها الله علينا.





٥. العناية بالدعاء

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة]، الدعاء مهمٌ جدًا في كل حال، وفي شهر رمضان هو من أهم ما يركِّز عليه الإنسان، وشهر رمضان من المواسم العظيمة والمهمة للدعاء ولقبول الدعاء، ولا سيما بالأشياء المهمة في عاجل الدنيا وفي آجل الآخرة.

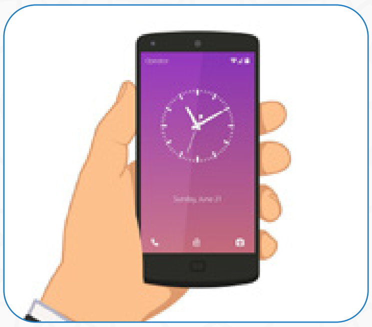
٦. العناية بالإحسان



من الأشياء المهمة جدًا العناية بالإحسان فهو من أهم القرب إلى الله ومن أهم الأعمال، وأعظمها الإحسان بالصدقات، الإخراج أيضاً للزكاة مسألة ضرورية جدًا، العناية بالبر وفعل الخير تجاه الناس، تجاه الضعفاء، تجاه الفقراء، وبما يراعي تكريمهم، الإنسان على مستوى أرحامه، على مستوى جيرانه، على مستوى الناس من حوله، ثم على مستوى أوسع بقدر ما يستطيع، على المستوى الفردي، وعلى المستوى التعاوني الذي يأتي ضمن أعمال اجتماعية واسعة، أو جمعيات خيرية جيدة... أو نحو ذلك.

٧. العناية بتزكية النفس

يجب على الإنسان أن يلتفت جيداً إلى واقع نفسه، يقيِّم نفسه بنفسه، يحاول أن يستذكر جوانب القصور لديه، الفرائض التي هو مقصرٌ فيها، الأعمال والمسؤوليات المهمة التي هو مُخِلٌ بها أو مقصرٌ فيها، الأخطاء والسلبيات والأعمال السيئة التي تصدر منه، ثم يحاول أن يستعين بالله ويلتجئ إلى الله أن يوفقه للخلاص منها، ويحرص على العودة إلى القرآن، والاستفادة من الصيام، والتوجه العملي للخلاص من تلك السلبيات، أو جوانب التقصير، ثم تكون النتيجة: التوجه العملي الجاد على ضوء هدى الله لأنه بهذا تتحقق للإنسان التقوى بشكلٍ تام، عندما يتجه عملياً على ضوء هدى الله في مسيرة حياته، في أعماله، في مواقفه، في تصرفاته، في توجهاته، ويرتبط بهدى الله بما يترك الأثر الكبير عليه في روحيته ونفسيته ومشاعره ووجدانه.



الحذر مما يساهم في ضياع الوقت

ينبغي علينا جميعا أن نحذر في هذا الشهر الكريم مما يساهم في ضياع أوقاتنا، وبالذات الشباب الذين قد يركِّز البعض منهم إما على سهرات في حالةٍ من الضياع والفراغ، وفي جوٍ بعيد عن هدى الله، وعن الذكر لله، وعن القرآن الكريم، إما وراء المسلسلات التلفزيونية، أو وراء مواقع التواصل الاجتماعي، والانشغال بها، وتضييع الوقت عليها، أو سهرات في اجتماعات ليس لها أي قيمة إيجابية، ولا تربوية، ولا أخلاقية، ولا دينية، وليس فيها اهتمام لا بهدى الله، ولا بالقرآن الكريم، ولا بعملٍ صالح، يجب الحذر من ذلك، والحذر من قرناء السوء الذين يجرون الإنسان إلى الضياع في أعماله وفي اهتماماته.



٨. الاستعانة بالله والتماس التوفيق منه

ينبغي التركيز على الاستعانة بالله والتماس التوفيق منه للإنسان؛ لكي يتمكن من استثمار هذا الشهر المبارك، الإنسان يدعو الله أن يوفِّقه لاغتنام هذا الشهر للاستفادة منه، أن يوفِّقه فيه إلى الأعمال الصالحة.

بركـــات شهـــر رمضان



١. تقوية العلاقة بالله فهو موسم مهم للعلاقة مع الله سبحانه وتعالى ومع هداه.

٢. تزكية النفس فالصيام محطة تربوية، وهداية، وتزكية للنفوس تعطي الإنسان أثراً عظيماً في القرب من الله سبحانه وتعالى وفي معالجة ما قد لحق به من صدى في قلبه من أثر سلبي من واقع الحياة في نفسه، في أعمله، في توجهاته.

٣. زيادة منسوب الإيمان في قلب الإنسان ورمضان هو أهم محطة إيمانية من خلالها تزكو نفس الإنسان، فيشعر بالقرب من الله سبحانه وتعالى أكثر، ليكون مهيأً أكثر بأن يهتدي بهدى الله سبحانه وتعالى.

٤. صقل نفسية الإنسان على التحمل والصبر عند الشدائد، وهذا مهم جدا في جهادنا في مسؤولياتنا الأخرى التي نحتاج إلى الصبر، يصبح لدينا تعود على الصبر وتعود على التحمل.

٥. كما يفيدنا في تذوق القرآن ومضاعفة الأجر والثواب حيث تضاعف الأجور في رمضان سبعين ضعفاً وبالأخص في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

٦. يفيدنا رمضان في تعلم قوة الإرادة لأن من أهم مداخل الشيطان على نفسية الإنسان الرغبات، رغبات الإنسان من أهم المداخل التي يدخل منها الشيطان للتأثير على الإنسان.

معطيات هذا الشهر

التقوى:

عندما نأتي إلى عنوان التقوى، الإنسان بفطرته يرغب فيما يقيه من الكثير من المشاكل، أو من كل الكوارث والمصائب والشرور والمخاطر، الإنسان بفطرته رحيمٌ بنفسه، ويريد لنفسه الخير، {وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}[العاديات: الآية ٨]، ويتمنى أن يمتلك ما يقيه من الشرور والمخاطر الكبيرة على نفسه وعلى حياته، والوقاية هي خلاصة ما يعنيه تعبير التقوى، أنه يشكِّل وقايةً لنا من كثيرٍ من الأشياء السيئة التي هي نتاجٌ طبيعيٌ للأعمال والتصرفات الخاطئة والسلبية والسيئة، بكل تأثيراتها السيئة علينا في واقع الحياة، الأعمال السيئة والأعمال المنحرفة تلحق بالناس ضرراً كبيراً في حياتهم: في أمنهم، في معيشتهم، في اقتصادهم، في استقرارهم الاجتماعي.

وهذه هي المشاكل التي تعاني منها البشرية إلى حدٍ كبير، وهذه- بعينها- هي المشاكل الكبيرة التي تصيح منها المجتمعات البشرية في مختلف أقطار الأرض: ارتفاع نسبة الجرائم بأنواعها، الاختلالات الأمنية المؤذية للناس، الأزمات الاقتصادية التي تتفاقم، الفساد الذي يضر بالناس في كل شؤون حياتهم... وهكذا مختلف أنواع الشرور التي تمثِّل مشكلةً حقيقيةً للناس في واقع حياتهم.

التقوى كحالة نفسية تسيطر على مشاعرنا الحذر الشديد من أن نقصر أو نهمل أو نبتعد عما أرشدنا الله إليه, التقوى فيما تعنيه من الابتعاد عما نهانا الله عنه, عما يوقعنا في سخطه وعذابه, التقوى فيما تعنيه من التحلي بالفضائل والأخلاق التي وصف الله بها عباده المتقين ومن انطلاقة في كلما شرعه الله لنا من العبادات نؤديها بشكل واعٍ نفهم مقاصد الله منها, ومقاصد كتابه في تشريعها.

والخطاب بالتقوى والأمر بها يتوجه إلى كل الناس, فليس هناك أحد فوق أن يؤمر بتقوى الله, ولا دون أن يوصي بتقوى الله, والخطاب العام بالتقوى ورد في القرآن الكريم في نداء الله إلى كل عباده, إلى البشرية عموماً في خطابات متعددة, ونداءات متكررة, يقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} [لقمان] ويقول سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج] نداءات رحمة من الله يوجهها إلى جميع عباده, ونداءات لكل الناس بكل اتجاهاتهم, بكل ثقافاتهم, بكل انتماءاتهم, لكل الشعوب, الجميع عباد الله وهو رحيم بهم, يدلهم على ما يشكل وقاية لهم من عذابه, من الخسران, من الشقاء, من العذاب العظيم, والهول الكبير.

تصحيح واقعنا

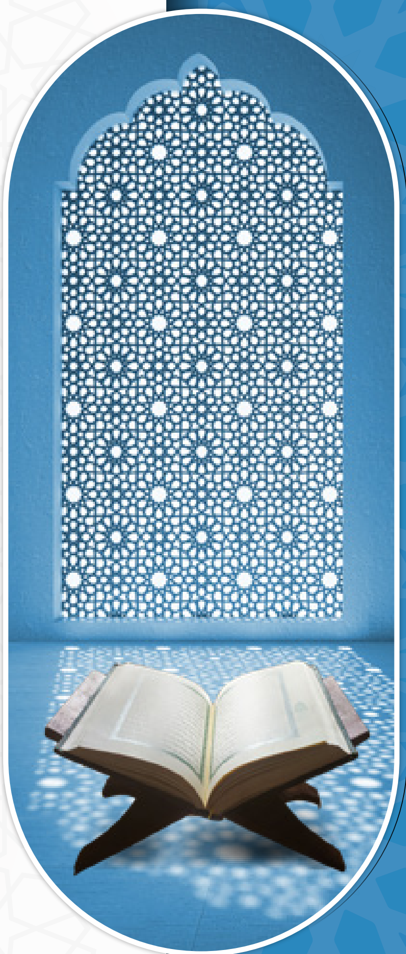
إنَّ شهر رمضان المبارك بكل ما فيه من صيام وقيام وأعمال صالحة، وما يتهيأ فيه من البركات والآثار الإيجابية والخيِّرة، لا يمثل عبئاً إضافياً إلى مشاكلنا في هذه الحياة؛ بل إنَّ له علاقة مهمة جدًا بصلاح حياتنا هذه، بل إنَّ له أهمية كبيرة فيما يمكن أن يشكِّله من تأثير إيجابي وعظيم في نفس واقع حياتنا: في انخفاض نسبة الجرائم، في ارتفاع نسبة الأعمال الصالحة بأثرها الصالح والإيجابي في واقع الحياة، في النتائج الإيجابية التي تعود علينا نفعاً على مستوى مشاعرنا، أن نعيش ونكتسب مشاعر الطمأنينة، مشاعر السكينة، القرب من الله التخفيف إلى حد كبير من مشاعر القلق، من الشعور بالضيق في واقع النفوس، أن يروِّينا من حالة الجفاف على المستوى الروحي، فنعيش حالة الاطمئنان بذكر الله والمشاعر الإيجابية والإنسانية الراقية والمؤثرة إيجاباً في مشاعر الإنسان ونفسيته وأعماله، بكل ما لذلك من أثر طيب جدًا في نفوس الناس وفي واقع حياتهم، فهو نعمةٌ عظيمةٌ من الله ووسيلة مساعدة عملية تحقق هذه النتائج المهمة: وسيلة مساعدة لتحصيل الوقاية من كل تلك الشرور، للارتقاء في واقعنا النفسي والأخلاقي والعملي والسلوكي، لنكتسب منها أيضاً قوة الإرادة، والصبر، والتحمل، والقوة النفسية في مواجهة أعباء هذه الحياة، وتحديات هذه الحياة، ونكتسب منها قوة التحمل للنهوض بمسؤولياتنا في هذه الحياة، وقوة التحمل لمواجهة المشاكل التي نعاني منها في هذه الحياة، فهو شيءٌ نحتاجه بكل ما تعنيه الكلمة، وشيءٌ مهمٌ جدًا.

إصلاح نفوسنا

الإنسان يعيش في هذه الحياة مخاطر كثيرة، مخاطر الانهيار النفسي في مواجهة صعوبات وتحديات هذه الحياة، البعض من الناس يصلون إلى مستوى الانهيار النفسي أمام كثيرٍ من الصعوبات، والمشاكل، والأزمات، والتعقيدات في هذه الحياة. البعض من الناس يعيشون حالةً من الاضطراب، والتوتر، وفقدان الاتزان في تصرفاتهم ومواقفهم، ويعيشون حالةً من الانفلات والفوضى النفسية، وينطلقون في واقع هذه الحياة بضغط هذه المشاكل والغرائز بدون انضباط، وبدون وعي، وبدون حتى أي مستوى من الرشد، فيتصرفون بطريقة لا مسؤولة، لها نتائج وخيمة عليهم في أنفسهم وفي واقع حياتهم. والبعض من الناس يعيشون حالة الانحراف، الانحراف بشكلٍ رهيب عن القيم، عن الأخلاق، عن الضوابط الشرعية، عن التوجيهات الإلهية، يترتب على ذلك مفاسد كبيرة جدّا، فيخسرون في الدنيا، ويخسرون أيضاً في الآخرة والعياذ بالله.

فشهر رمضان المبارك محطة مهمة جدًا في عطائها التربوي، وعطائها الأخلاقي، وأثرها في واقع الحياة، نحن نركِّز جدًا على هذه النقطة: الأثر المهم في واقع الحياة؛ حتى لا يظن الإنسان أنها تمثِّل عبئاً إضافياً لا قيمة له في واقع حياته. لها أهمية في واقعك النفسي وفي واقع حياتك، وما يترتب عليها أيضاً من جانب الله من البركات والخيرات والعطاء الإلهي الواسع.

شهر القرآن



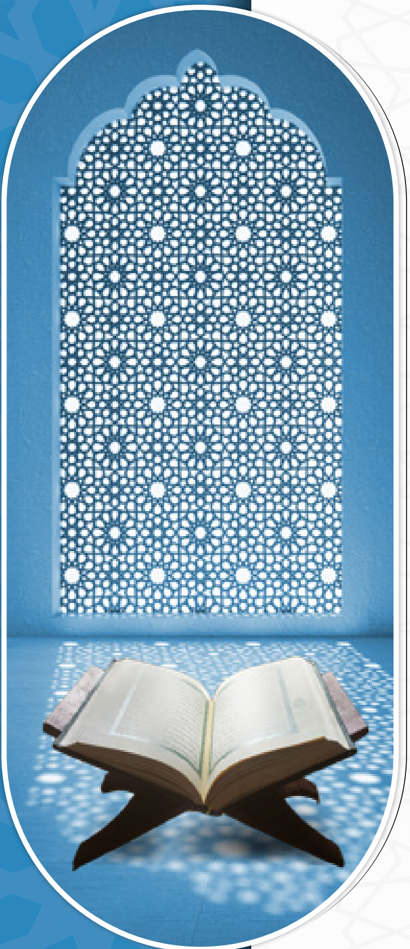
يجب أن نرتبط بالقرآن الكريم من جديد، ونتعلمه ونعلم أبناءنا وبناتنا ونساءنا، ونكثر من تلاوته، ونهدي مصاحفه لبعضنا البعض وأشرطة تلاوته، نتحرك في إطار أن نشد أنفسنا إلى القرآن من جديد، وأن نرسخ قدسيته ومكانته وعظمته في نفوسنا من جديد.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

شهر القرآن

"يجب أن نرجع إلى كتاب الله ونعطيه أولوية مطلقة ونهتدي به، ونقيِّم ما لدينا على أساسه ونستفيد من هذه الأحداث التي نحن نعاصرها ونستفيد من التاريخ أيضاً."

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



شهر الثورة



[قال لها... وقالت له]

قال لنفسه: ويحك يا نفس! ما لك تتحاملين عليّ تحامل الكاره على المحب؛ فإذا وفيتك بما في وسعي أردت مني ما فوقه وكلفتني أن أسعى من بعد الكمال لما هو أكمل منه، ومن بعد الحسن فيما هو الأحسن؛ فلم تنفكي تجهدينني كلما راجعك النشاط، وتظنينني كلما ثابت فيك القوة؛ فإن يكن لي من هموم فأنت أكبرها، وإن ساورتني الأحزان فأكثرها مما تجلبينه عليًّ.

فها أنا ذا يا نفس سائر على النهج، وأنت تتعسفين بي تريدين الطيران لا السير تبغين عمل الأعمار في عمر واحد، حتى أنك تستحثيني مع كل هجعة نوم بفجر تعب جديد، وكأن لي زمن يمادّ بعضه بعضا.

فأجابته قائلة: ليست دنياك يا صاحبي ما تجده من غيرك، بل ما توجده أنت بنفسك؛ فإن لم تزد شيئا على الدنيا كنت أنت زائدًا عليها؛ وإن لم تدعها أحسن مما وجدتها فقد وجدتك وما وجدتها.

قال لها: فمالي أرى نفوسا ضيقة كالحانوت الصغير لا يسع إلا صاحبه وأشياءه البسيطة؟

فقالت له: تلك نفوس قزّمها أصحابها وإلا فإن النفس كالدنيا في الدنيا متى أفسحها صاحبها لا يضيق بها شيء وتلك هي نفوس العظماء والعظمة يا صاحبي سمو في السمو ولن تتحقق إلا بالاستقامة لله؛ فما عانيته اليوم من التزامك بطاعته، ألفيته غدًا قوة في اطمئنانك بنيل جنته.

فقال: ولمَ النفس الأمارة بالسوء إذاً؟ أليس في الحلال ما يسعها؟ وفي الحق ما يقنعها؟ وفي العقاب ما يردعها؟ لمَ لا تكون كل النفوس عظيمة مطمئنة تتبع هدى ربها ليعظم شأنها ويُجزل عطاؤها ويصلح بالها وتسعد في دنياها وآخرتها؟

فقالت: ما يطغي النفس إلا صاحبها، وإلا فإن كل نفس تولد على الفطرة بريئة من الشر براءة الذئب من دم يوسف.

قال: وما الفطرة؟

فقالت: معرفة الله سبحانه وتعالى والإقرار بربوبيته فالله سبحانه وتعالى قد أخذ من كل نفس بشرية إقرارها بالعبودية له قال جل شأنه {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} فجميع البشر يعرفون أن الله هو الذي خلقهم ورزقهم وأنه ربهم المالك لهم ومقتضى ذلك أن يعبدوه وحده لا يشركون به شيئا لأن عقولهم تعرف هذا ولا تتبدل في البشر كلهم موحدُهم ومشركُهم.

فقال لها: وهل حقا تظلم النفس صاحبها؟ قالت: ويحك مَن يظلم مَن؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} وقال تعالى:{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ}

فقال: فمن المسؤول إذاً عن فجور الإنسان وتقواه غير نفسه؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} وهل الإلهام إلا التعليم بالحسن والقبيح؟

قالت: ولكنه قال أيضا:{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} وهل الدس إلا إدخال النفس في مضايق الجور والطغيان فالعاقل يا صاحبي من ساد نفسه لا عبدا لشهوته تسيّره كما تشاء لأن في عبودية هوى النفس أصل المشكلة قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ}

قال: ولمَ لا تكون كل النفوس مطمئنة؟

فقالت: ألم يقل الله سبحانه وتعالى: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} يعني بيّن لك ووضّح لك كيف طريق الحق ثم بيّن لك أيضاً كيف طريق الباطل وإنما الناس في الدنيا شكلان إما محبوب بعمله الصالح فهو سويٌّ تقيٌّ ونفسه مطمئنة راضية بما نالت من ثواب ربها ومرضيّة بما قدّمت من العمل الصالح، وإما مبغوض بعمله الشرير فهو جبار عصيٌّ ونفسه خبيثة أمارة بالسوء.

وأنت يا صاحبي إنما تجاهد لتسمو بروحك إلى هموم الحقيقة العالية، وتسمو بجسمك إلى مشقات الروح العظيمة، فاتعب تعبك في جهاد نفسك فإن في عناء النفس راحة الجسد، ثم اعلم أن عملك هو عمرك الروحاني الذي تعمل من أجله في الدنيا ليعمل هو من أجلك في الآخرة.

فقال لها: إذاً فأخبريني كيف يسود الإنسان نفسه؟

قالت له: عليه أن يكبح جماحها فيجعل من شهر الصيام ثورة عليها، فإن في الصيام من الترويض للنفس ما ليس في غيره من العبادة، ولو تدبّر الناس حكمة الصوم في الإسلام، لرأوا فيه ما يصلح النفس والجسد معا.

فقال: وما الحكمة من تشريع الصيام في شهر رمضان؟

فقالت: إن رمضان هو الشهر الذي أنزل فيه القرآن وقد أخذ أهميته من أهمية ما في القرآن من هدى وبينات للناس هم بأمس الحاجة إليها وهناك علاقة ما بين الصيام، وما بين القرآن الكريم من حيث أن الالتزام بهذه البينات والهدى، وأن القيام بالدين على أساس هذا القرآن العظيم يحتاج من الإنسان إلى أن تكون لديه قوة إرادة، وكبح لشهوات نفسه، وترويض لها على الصبر والتحمل ولهذا شرع الصيام في هذا الشهر ليتحقق من كل ذلك أسمى غايات هذا الدين وهي تقوى الله سبحانه وتعالى.

قال: لكن لماذا شرع شهرا كاملا؟ لماذا لم يفرّق على الشهور كلها؟

قالت: إن الحكمة من ذلك هي إتاحة الفرصة للصوم أن يحقق عمله في تربية الإرادة لدى الإنسان وتقويتها بهذا الأسلوب العملي، الذي يدرّب الصائم على أن يمتنع باختياره من شهواته ولذاته شهراً كاملاً، مصرًا على ذلك الامتناع، صابرًا عليه بأخلاق الصبر، متهيئا له بعزيمة ثابتة لا تتحول ولا تعدو عليها عوادي الغريزة.

وإدراك قوة الإرادة يا صاحبي منزلة سامية لا يمكن أن تتحقق في مدة يسيرة فهي فوق منزلة الذكاء والعلم في هذا المعنى، وإلا ففي أي قانون من القوانين، وفي أية أمة من الأمم تجد ثلاثين يوما من كل سنة قد فرضت فرضا لتربية إرادة أمة بأكملها أليست هذه هي إتاحة الفرصة العملية التي جعلوها أساسا في تكوين الإرادة؟ وهل تبلغ الإرادة فيما تبلغ أعلى منازلها إلا حين تجعل شهوات المرء مذعنة لفكره، منقادة للوازع النفسي فيه، مصرفة بالحس الديني المسيطر على النفس ومشاعرها.

قال: وهل في الصوم من فوائد أخرى للنفس؟

قالت: نعم إن للصيام أثره في مجال ترويض النفس وتطويعها فالصائم في شهر رمضان يكبح شهوات نفسه، ويعودها الصبر، والتجلد، والتحمل، يعودها أنه الذي يسيطر عليها، ولذا فإن من المهم جداً بالنسبة للصائم أن يستشعر هذه الغاية من شرعية الصيام، يستشعر أنه يتجلد، ويتصبر، ويتحمل، ليعلم نفسه أنه هو الذي يسيطر عليها بناء على توجيهات الله، يعودها أنه الذي يقهرها، ويخضعها لهدى الله وبيناته، فكل مسلم يجب عليه ألا يدخل إلى شهر رمضان بعفوية، ثم يخرج منه دون أن يحسّس نفسه بأنه قد قهرها وسيطر عليها، من خلال إحساسه بالجوع، والعطش.

فقال: أليست هذه عملية تسلّط على النفس؟

قالت: إن هذا التسلط هو نوع من الترويض للنفس وللجسم بكله على الصبر والتجلد أمام طغيان الأحداث والشهوات، ثم اعلم يا صاحبي أن هذا التسلط له أثره الكبير فيما يتعلق بصفاء وجدان الإنسان، وذهنيته، أليس الناس يحسّون أثناء الصوم وكأنهم أقرب إلى الله من أي وقت آخر؟ وفي هذه فرصةً عظيمة للدعاء، فالصيام مهم فيما يتعلق بالقرآن الكريم، والقرآن الكريم مهم فيما يتعلق بمعرفة الله ومعرفة الله مهمة تجعلك تشعر بالقرب منه سبحانه وتعالى.

فقال: يا إلهي كم أنت حكيم في تشريعك لعبادك؟



فقالت: وإن أردت المزيد فاعلم أن في الصيام وحده من كثرة الفوائد ما قد تجهلون بعضها فالصوم يعتبر نظاما عمليا من أقوى وأبدع الأنظمة التي توحد مشاعر الناس وأحاسيسهم؛ فهو جوع إجباري تفرضه الشريعة على الناس فرضا ليتساوى الجميع في بواطنهم سواء من ملك المليار منهم ومن لم يملك شيئا.

وهذا الجوع يراد به إشعار النفس الإنسانية بأن الحياة الحقيقية هي وراء هذه الحياة لا فيها، وأن الناس لا يختلفون في الإنسانية بعقولهم، ولا بأنسابهم، ولا بمراتبهم، ولا بما ملكوا؛ وإنما يختلفون ببطونهم وأحكام هذه البطون على العقول والعواطف، فمن البطن نكبة الإنسانية، ولذا يتناوله الصوم بالتهذيب والتأديب والتدريب، ويجعل الناس فيه سواء؛ ليس لجميعهم إلا شعور واحد وحس واحد وطبيعة واحدة وبهذا يضع الإنسانية كلها في حالة نفسية واحدة.

فقال لها: لكن في الصوم ما يفوق التعب والشدة.

فقالت له: إن من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ من الألم، وهذه بعض الأسرار العظيمة في الصوم، إذ يبالغ الصائم أشد المبالغة في منع الغذاء عن البطن مدة آخرها آخر الطاقة في جسمه؛ وهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

قال: ومتى تتحقق في النفس تلك الرحمة؟

قالت: متى تحققت رحمة الجائع الغني للجائع الفقير، أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ على الضمير، وغلب على النفس وازعها الديني فيسمع الغني صوت ضميره يقول له: "أنفق" فإنما يواسي المبتلى من كان في مثل بلائه.

قال: فلماذا لا تجعل البشرية من الصوم ولو قانونا في العقاب؟

فقالت: أما -والله- لو عمّ هذا الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعا، لآل معناه أن يكون إجماعا من الإنسانية كلها على إعلان الثورة شهرًا كاملا في السنة، لتطهير العالم من رذائله وفساده، ومحق الأثرة والبخل فيه، وطرح المسألة النفسية ليتدارسها أهل الأرض دراسة عملية مدة هذا الشهر بطوله، فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها، ليختبر في مصنع فكره معنى الحاجة ومعنى الفقر، وليفهم في طبيعة جسمه -لا في الكتب- معاني الصبر والثبات والإرادة، وليبلغ من ذا وذاك درجات الإنسانية والمواساة والإحسان، فيحقق بهذه وتلك معاني الإخاء والحرية والمساواة.

قال: وهل للصوم معنى في هوامشي الإنسانية؟

قالت: إنه -والله- طريقة عملية لرسوخ فكرة الخير والحق في عالم النفس الإنسانية؛ وتطهيرها من خسائس العقل المادي، يسمو بإحساسها، ويصرفها إلى معاني إنسانيتها، ويهذب من زياداتها، ويحذف كثيرا من فضولها، حتى يرجع بها إلى نحو من براءة الطفولة، فيجعلها صافية مشرقة بما يجتذب إليها من معاني الخير والصفاء والإشراق؛ إذ كان عمل الفكرة والنفس في هذا الشهر محتبسا في فكرة الخير وحدها، فهي تبني بناءها من ذلك ما استطاعت فهذا في الحقيقة ليس شهرًا من الأشهر، بل هو فصل نفساني كفصول الطبيعة في دورانها؛ ولهو -والله- أشبه بفصل الشتاء في قساوة وطأته على الدنيا يمد الحياة بوسائل لها ما بعدها فيكسبها الصلابة والانكماش والخفة، وغايته إعداد الطبيعة لتفصح عن جمال باطنها في الربيع الذي يتلوه ومن هاهنا مثّل الصوم قوة عظيمة لا يستهان بها وسحر العظائم في هذه الدنيا يا صاحبي إنما يكون في الأمة التي تعرف كيف تستفيد من هذه القوة وتوفرها لتستمدها عند الحاجة ولذا يقال بأن الصيام شريعة اجتماعية إنسانية عامة؛ يتقي بها المجتمع شرور نفسه؛ ولن يتهذب العالم إلا إذا كان له مع القوانين النافذة مثل هذا القانون العام الذي اسمه "الصوم"، ومعناه "قانون البطن". ألا ما أعظمك يا شهر رمضان! لو عرفك العالم حق معرفتك لسماك: "مدرسة الثلاثين يومًا".



(وإنَّ الصبر ثوابه الجنة)

وما أعظم صبر المرابطين! هنيئاً لهم في شهر رمضان في الجبهات ما يحظون به من الأجر على صبرهم وهم يرابطون، وما يضاعفه الله لهم من الأجر والحسنات.

السيّد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي



ليلــة نــزول القــرآن



وفرصة التعـرض للنفحـات الإلهية الكبــرى في الخواتــــم المباركــــة

الغاية من الصيام التقوى والغاية من التقوى القبول عند اللّه ولن نكون من المقبولين عند اللّه إلا إذا غفر لنا ورضي عنا ورحمنا ولذا كان الإمام علي عليه السلام إذا نظر إلى هلال شهر رمضان يَقُولُ: (اللَّهُمَّ رَبّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَفَرَضْتَ فِيهِ الصِّيَامَ حَتَّى يَنْقَضِي وَفَضَّلْتَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ وَأَمْنٍ وَإِيْمَانٍ، وَصِحَّةٍ مِنَ الْجِسْمِ وَفَرَاغٍ مِنَ الشُّغْلِ، وَأَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا وَقَدْ غَفَرْتَ لَنَا وَرَضِيتَ عَنَّا).



بقلم العلامة/ خالد موسى
عضو رابطة علماء اليمن

هداية القرآن الواسعة والشاملة

إن من أهم الحقائق المرتبطة بنزول القرآن، وآكد المقاصد الروحية، وأجلى الغايات الإيمانية المتعلقة بكتاب الله أنه كتاب هداية(هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)،(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) وتتناول هداية القرآن شتى مجالات الحياة بلا استثناء أو إغفال لأي مجال من المجالات على مستوى الأنفس، والآفاق في الكون الدل على قوة الله القوي، وقدرة الله القادر، وعزة الله العزيز، وحكمة الله الحكيم، وكرم الله الكريم الذي أكرم العرب والمسلمين بالكتاب المجيد الذي أودع فيه الهداية الشاملة، وأودع فيه الشرف والعزة والكرامة والمجد قال تعالى:(لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

إن هداية القرآن الشاملة تتناول البناء التربوي الإيماني للفرد والتأسيس الأخلاقي للأسرة والأسس العملية للدولة العادلة، والمنطلقات الحقيقية لتقديم النموذج الحضاري لإسعاد البشرية وتحصينها من الشقاء قال تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى). وقال سبحانه:(طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى).

يصل مستوى الاهتمام القرآني بالأمور والأشياء الكبيرة والصغيرة إلى مستوى ضرب المثل بالذبابة ووزن الأعمال بمثقال الذرة وتسمية سورة باسم النمل والنحل

وصولا إلى الدعوة للتفكر في خلق الإبل ورفع السماء ونصب الجبال الراسيات وآية سطح الأرض، والدعوة إلى النظر في أصل الخلق ومراحله البديعة كما في سورة "المؤمنون" و"الحج" وما أكثر وأوسع الآيات القرآنية التي تناولت معرفة الله من خلال نعمه وآياته الكونية لمن تدبر وتفكر والتدبر من أجل وأهم العبادات المنسية والمهجورة قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا عبادة كالتفكر)) وقيل الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النبات.

تشمل هداية القرآن الكريم كذلك تنظيم العبادات والمعاملات، وعمارة الأرض، وإقامة القسط، وإسقاط الظلم ومحاصرته، وتحقيق الحياة الطيبة لبني آدم، قال تعالى:(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) وقال سبحانه: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ).

وحتى تتهيأ النفوس للاهتداء بالقرآن والتفاعل معه، والاقتباس من نوره والخروج من مستنقع الظلمات، والاستشفاء ببركاته، ومعالجة علل النفوس وأسقامها النفسية فقد اختار الله لنزوله شهر رمضان الذي فرض الله فيه الصيام قال الله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ).

قال عز وجل:(أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).

إن شهر رمضان المبارك هو شهر الاهتمام بالقرآن، والأنس به وشهر العودة الجادة والصادقة إلى القرآن، وتقييم الواقع النفسي والعملي والسلوكي والأخلاقي، والأداء الإداري والسياسي والاقتصادي والتعليمي والتربوي وفق المعايير القرآنية الكفيلة بمعالجة المعايير الشخصية، وتفادي الإخفاقات البشرية، والتطلعات الأنانية، والبعد عن سكر الشهوة، والسلطة، ومظاهر الرياء والسمعة قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "إن أدنى الرياء الشرك، وأحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء، الذين إذا ماتوا لم يفقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم)، فشهر رمضان هو شهر القرآن وهو شهر الإخلاص والذوبان في محبة الله، والتماس الزلفى لديه، والتخلص من نزعات النفس، ونزغات الشيطان.

فيمكن أن نجعل من شهر رمضان محطة وفرصة لا تعوض لتحقيق السعادة، والحصول على الطمأنينة بالقرآن ومن خلال البركات الإلهية المضاعفة التي تجلب السعادة للمؤمنين والمؤمنات قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ((أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيحط فيه الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقيّ من حرم فيه رحمة الله عزوجل)).

أشقى الناس وأتعسهم من لم يتغير ويرتقِ في شهر رمضان

فمن لم يستطع أن يعالج عقده النفسية، وانحرافاته السلوكية، وجفافه الأخلاقي ويتوب إلى الله التوبة النصوح، وينيب إليه الإنابة الصادقة، ويتزود بخير زاد في شهر رمضان فمتى سيتوب وينيب ويتزود ويأنس بالله، ويقبل عليه.

إذا لم نجعل من شهر رمضان فرصة لتكفير كبائر الذنوب وصغائرها، ومحو آثار المعاصي، ورد الحقوق إلى أهلها ومحاسبة النفوس الحساب الشديد فستكون المسألة أصعب علينا فيما سواه من الشهور، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: **((لا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ لِشَرِيكِهِ وَالسَّيِّدِ لِعَبْدِهِ، وَيَعْلَمُ مَا مَطْعَمُهُ، وَمَا مَشْرَبُهُ، وَمَا مَلْبَسُهُ، أَمِنْ حَلَالٍ ذَلِكَ، أَوْ مِنْ حَرَامٍ)).**

من لم يستشف بالقرآن في شهر رمضان، ويستفد من أعظم وأقوى دواء للتخلص من شتى الأدواء، وجميع الأمراض والعلل النفسية من طمع، وجشع، وعجب، وغرور، وكبر، وأنانية، وتعالٍ، وغفلة، وقسوة، ورياء، وتمحور حول الذات، فستفوته فرصة من أعظم الفرص المتاحة بين يديه طيلة شهر كامل يمكن للإنسان فيه أن يصلح ما بينه وبين الله، وأن يردم الفجوات، ويختصر المسافات ويفتح صفحة بيضاء خالية من المعاصي، نظيفة من الأدران والأوزار التي أثقلت كواهلنا، وحجبت قلوبنا عن القرب من الله، والأنس به، وانشراح الصدور بهديه.

> إذا لم نجعل من شهر رمضان فرصة لتكفير كبائر الذنوب وصغائرها، ومحو آثار المعاصي، ورد الحقوق إلى أهلها ومحاسبة النفوس الحساب الشديد فستكون المسألة أصعب علينا فيما سواه من الشهور.

البرنامج الرمضاني بين الحضور الإيماني والحضور الجسماني

من بركات المشروع القرآني، وأولويات المسيرة القرآنية، وشواهد الانتماء الصادق والواعي إليها إحياء البرنامج الرمضاني خصوصا وبرنامج رجال الله عموما والتمسك بكتاب الله والاعتصام به والتثقف بثقافته، والتزود منه يوميا تلاوة واستماعا وتدبرا قال تعالى:(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ).

ومن فضل الله تعالى وكرمه على أهل اليمن خصوصا والمسلمين عموما أن يمنحهم الله في هذه المرحلة الحساسة والخطيرة قيادة قرآنية إيمانية هادية تهيئهم لاستقبال شهر رمضان تأسيا برسول الله، وسيرا على خطاه في الحرص على هداية الأمة، وتزكيتها، والرقي بأخلاقها لتكون جديرة بدخول الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(ليس شيء يباعدكم من النار إلاَّ وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلاَّ وقد دللتكم عليه)

والسيد القائد-يحفظه الله- يقوم بوظيفة جده المصطفى، ويعمل جاهدا على تقديم الهدى وتنوير الناس بالنور الإلهي طيلة شهر رمضان ليزدادوا إيمانا إلى إيمانهم، وليكونوا أهلا لنزول السكينة وشمول الرحمة الإلهية التي لا يستحقها إلا الساعون لها، والسالكون سبيلها قال رسول الله صلى لله عليه وعلى آله وسلم (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون

كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده) فالبرنامج الرمضاني يعرض المقيمين له، والمتفاعلين معه، والواعين بأهميته وفضله إلى رحمة الله ونفحاته الواسعة في شهر رمضان إذا اجتمعوا بوعي وصدق وإخلاص وتفهم.

لنقهر نفوسنا ونروضها على التفاعل مع الهدى

يقول الشهيد القائد: ولنقهر نفوسنا أن نفرض على أنفسنا أن نزداد إيمانًا من كل آية نسمعها من آيات الله تتلى علينا، من كل تذكير نسمعه بالله لنا، أن نزداد إيمانًا، افرض على نفسك أن تزداد إيمانًا، افرض على نفسك أعمالًا تنطلق فيها، روِّض نفسك، وعوِّد نفسك على أن تعمل، وأن ترسخ في نفسك الإيمان، وتزداد إيمانًا خوفًا من أن تصبح الأشياء لا تنفع فيك، ثم في الأخير يقسو قلبك {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}.

(ولا شك أن شهر رمضان يمثل محطة تربوية، ودورة إيمانية لقهر النفس الأمارة بالسوء وترويضها، وتخليصها من أسر الشهوات، وقيود العادات)

> **شهر رمضان يمثل محطة تربوية، ودورة إيمانية لقهر النفس الأمارة بالسوء وترويضها، وتخليصها من أسر الشهوات، وقيود العادات.**

ويقول رضوان الله عليه: هذه حالة خطيرة جدًا يتعرض لها الإنسان، حتى بعد الآيات القاهرة، مثلما حصل لبني إسرائيل عندما نتق الله الجبل فوقهم كأنه ظلة، وعندما رأوا آيات من هذا النوع المزعج، رجع الجبل، رجعوا لذيّاك المسبك الأول، النفس هي النفس، قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة.

قلوبنا قد تكون أقسى من الحجارة

ويقول: ويمكن أن نفسر هذه الحالة التي نحن عليها أن القرآن الكريم الذي قال الله عنه: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} (الحشر: من الآية ٢١) أن قلوبنا ربما تكون قد أصبحت أقسى من الحجارة.

ولذلك فإن الحضور لأداء البرنامج الرمضاني حضور مبارك ومقدس، ويجب أن يكون الحضور إليه بنية خالصة، والمسعى إلى جوامع ومجالس البرنامج بحب ورغبة وشوق وتقديس وتدبر حتى لا يكون الاجتماع روتينيا، ويصبح عادةً وشكليا فإن ذلك مما حذر منه الشهيد القائد، ونبه على خطورته قائلا: والمطلوب من القلوب أن تخشع لذكر الله، هو أن تلين، هو أن تصدق، أن تثق، أن تمتلئ بالخشية من الله، أن تمتلئ حبا لله، معرفة قوية بالله سبحانه وتعالى.

ويقول رضوان الله عليه: المؤمن بالله هو يعيش دائما حالة التذكر لله، الرغبة فيما عند الله، الإيمان بالله هو إيمان عملي يبعث-متى ما كان صادقا- هو يبعث على العمل، يبعث في نفسك الخوف، يبعث في نفسك الرجاء، يبعث في نفسك الرغبة.

ويحذر الشهيد القائد من قسوة القلوب وعدم التفاعل مع القرآن قائلا: ولهذا الله يحذرنا عن قسوة القلوب، قسوة القلب(فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) نحضر كل يوم الخميس، نحضر كل ليلة، نحضر كل جمعة، وكل مناسبة، وكل كلمة نعود منها بعدما نسمعها مثلما ذهبنا إليها، يصبح هذا مجرد روتين تسير وتجي مثل طلاب المدرسة، يسرح ويجي، يسرح ويجي .. تجي تنظر إيش معه قد هو في صف سادس فتراه لا يستطيع أن يقرأ ولا يكتب.

فالحضور لاستماع البرنامج الرمضاني نعمة ومهم لكن الأهم هو التفاعل والتأثر والارتقاء والاهتداء والاستفادة من القرآن وقرناء القرآن والقيام بعملية التأهيل للنفوس يقول الإمام علي عليه السلام: **(وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ).**

وقال عليه السلام: **(وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ).**

ليلة القدر من نفحات الله الكبرى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **((إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً))**

ومن أعظم النفحات الإلهية الكبرى، والبركات الربانية العظمى بركة ليلة القدر، وتتجلى بركتها في قول الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

ولعظيم فضل ليلة القدر سميت سورة كاملة بسورة القدر، لتتأكد وتتعزز عظمة وفضل هذه الليلة في نفوس المؤمنين والمؤمنات وتكون فرصة حقيقية ومصيرية لمراجعات الحسابات، وتصويب المسارات، وإقالة العثرات، وتصفير بنك السيئات، ومحو رصيد الخطيئات.

يقول السيد القائد عن ليلة القدر وما تمثله من أهمية بالغة يرتبط بها مستقبل الإنسان على مستوى سعادته أو شقائه وعلى مستوى إصلاح نفسه وواقعه:(**في شهر رمضان المبارك وهو شهر الرحمة والخير**

والبركات، وأتاح الله فيه للإنسان فرصة عظيمة ومهمة للتزود بالتقوى ولإصلاح نفسه ولتزكية نفسه، كما فتح له آفاق العمل الصالح والمضاعفة عليه بالأجر والحسنات، وفتح له أبواب الاستجابة للدعاء، وهيأ له من ظروف الإقبال إلى الله سبحانه وتعالى ما لربما ليس في غيره من الشهور.

وعن ليلة القدر وما تمثله من محطة إلهية مقدسة وما يترتب عليها من تدبير إلهي، وألطاف إلهية كبرى يقول السيد القائد: هناك ليلة في العام، هي ليلة القدر وسميت باسمها هذا ليلة القدر للتعبير عن ماهية هذه الليلة وما هو شأنها ما يقضى فيها وما يدبر فيها فهي ليلة تتصل بالتدبير الإلهي في واقع البشر في واقع الأرض، وما يقضى للناس فيها وما يدبر في شأنهم وما يكتب، والله سبحانه وتعالى قد علم مسبقا وقد رتب أمور هذا الكون مسبقا منذ خلقه لهذا الكون ولكن هناك أشياء كثيرة تتصل بواقع حياة البشر واقع حياة البشر الله سبحانه وتعالى قال في آية أخرى {يَمحُو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ} [الرعد: ١٣] والتدبير لواقع البشر ترتبط به أمور متعددة في حكمة الله وتدبيره ورحمته وفي واقعهم المتجدد في الواقع البشري الله سبحانه وتعالى عندما أنزل كتابه الكريم في ليلة القدر كان لهذا دلالتان مهمتان جدا: الدلالة الأولى: عظم هذا القرآن وعظم شأنه واختير لنزوله أعظم وأشرف وأقدس ليلة، وأقدس وقت في الزمن، وهذا يدل على عظم القرآن وعلى علو شأنه، على عظمته وقدسيته.

ثانيا: اتصال القرآن الكريم بالتدبير الإلهي لأن محتوى هذا القرآن محتواه يتصل بالتدبير الإلهي فالله سبحانه وتعالى ضبط واقع عباده فيما يكتب لهم وفيما يكتب عليهم في أشياء كثيرة جدا من شؤون حياتهم بمدى علاقتهم بالهدى مدى تجاوبهم مع هذا الهدى مدى ارتباطهم بهذا الهدى مدى موقفهم من هذا الهدى، الإنسان بأعماله وتصرفاته وتحركاته في هذه الحياة نتائج محتومة على أعماله، إذا كانت في جانب الخير لها نتائج، وإذا كانت في جانب الشر لها نتائج ويكتب على ضوء ذلك للإنسان أو عليه وحسب اتجاهه في هذه الحياة والقرآن الكريم أكد هذه الحقيقة منذ قوله تعالى {وَكُلَّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ} [الإسراء: ١٣] خلاص لازم له مصيره ما يكتب له أو يكتب عليه يترتب على مساره على قراره على اتجاهه على أفعاله، على تصرفاته في هذه الحياة، الله يعامل هذا الإنسان بناءً على ذلك سواء كفرد أو كمجتمع الإنسان شخصيا في واقعه الشخصي في مساره الشخصي في تصرفاته الشخصية أو كمجتمع في توجهه كمجتمع حين يربطه كمجتمع من مواقف مشتركه من اتجاهات من تصرفات من واقع مترابط، وهذه مسألة مهمة جدا ندرك هنا مدى أهمية القرآن أهمية الهدى أهمية العلاقة لهذا الهدى وما يترتب عليها في واقع الحياة في الدنيا وما يترتب عليها أيضا في الآخرة ما يترتب عليها في الآخرة، فإذًا نلحظ عدة اعتبارات:

الاعتبار الأول: أن نمتلك الإيمان واليقين بأن المدبر لشؤون حياتنا ولشؤون الحياة من حولنا هو الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق والذي يحيي ويميت هو الذي يرزق هو الذي يعز هو الذي يذل هو الذي ينصر هو الذي يقدر شؤون العباد وحياتك مرتبطة بالله فيما يكتب لك أو عليك، هذا يُفترض أن يشدك نحو الله سبحانه وتعالى باعتبار كل أمورك بيده حياتك بيده موتك بيده رزقك بيده أجلك بيده، العز الذل كل ما يُكتب لك أو يدبر لك هو بيده هو المدبر لأمرك، هذا يفترض أن يشدك إليه، أن يشدك إليه هو الذي إن مسَّك بضرٍ فلا كاشف له إلا هو، هو الذي إن يردك بخيرٍ فلا راد لفضله، لا أحد يستطيع أن يمنع عنك هذا الخير حتى لو اجتمع الأنس والجن على أن يمنعوه عنك لا يستطيعون أبداً، هذه نقطة مهمة في جانب الإيمان والتقوى والعلاقة بالله سبحانه وتعالى والارتباط بالله سبحانه وتعالى، إيماننا بأن المؤثر والمدبر والمقدر والمسيطر والقاهر والمهيمن هو الله سبحانه وتعالى وأنه هو الذي يملك أن يتدخل في شؤون عباده وأن يغيّر وأن يقدّر ما يشاء ويريد ما يشاء ويريد، وبقدرته وبقهره وبهيمنته وبنفوذ أمره وإرادته هذا يشدنا نحو الله سبحانه وتعالى.

والمغفرة من الله في ليلة القدر معروضة للعباد المقصرين والمفرطين والمغرورين والغافلين والحاقدين والمشاحنين إذا تابوا التوبة النصوح وأنابوا الإنابة الصادقة، وسارعوا إلى مغفرة الله المسارعة الجادة والصحيحة وأخذوا بكل أسباب الرحمة والمغفرة

المحرومون من نفحات وبركات ليلة القدر

إن المصرين على أن تبقى نفوسهم على ما هي عليه من الحقد، والشحناء، واقتراف السيئات، وتعاطي المحرمات، واستباحة المحظورات، وهجران الآيات فليسوا أهلا لنفحات الله الكبرى، ورحمته الواسعة قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: وقال :**(إن الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر، أو عاق للوالدين، أو مصر للزنا))**

يقول السيد القائد: "فإذاً الإنسان إذا فهم إذا استوعب أن اتجاهه في هذه الحياة وفق توجيهات الله وتعليمات الله وتمسكه بهدى الله فيه السلامة له من الضلال من الضياع في هذه الحياة، ومن الانحراف عن نهج الله في هذه الحياة والسلامة من الشقاء حتى على المستوى النفسي يحس بأنه في طريق عز في طريق خير في طريق شرف في طريق سمو للنفس والكرامة يحس بقيمة وجوده بمعنى وجوده بأهمية وجوده بثمرة وجوده، يمتلك طموحات كبيرة آماله عند الله رجاؤه عند الله في مغفرة الله في رضوانه في الوصول إلى مستقر رحمته إلى الجنة، بالسلامة من العذاب وهنا في الدنيا مشدود دائماً ومتطلع نحو الله يرجو الله يرجو نصره يرجو عونه يحس بقيمة هذا الوجود بقيمة هذه الأعمال بقيمة هذه المسؤوليات بأهمية ما هو فيه وما يترتب عليه في الدنيا والآخرة.

مسك الختام مع توصيات السيد القائد حول أعمال ليلة القدر

يقول السيد القائد-يحفظه الله- يحرص الإنسان على استثمار العشر الأواخر بكلها أيضا من الجوانب المهمة فيما يتعلق بليلة القدر:

- وهي ليلة تقدير الأمور وقضائها وليلة تتصل بالتدبير الإلهي.
- الإنسان يعرف أن هذه الليلة أيضا ليلة مباركة

> الحضور لاستماع البرنامج الرمضاني نعمة ومهم لكن الأهم هو التفاعل والتأثر والارتقاء والاهتداء والاستفادة من القرآن وقرناء القرآن والقيام بعملية التأهيل للنفوس.

ومضاعف فيها الأجر على العمل.

- وفيها بركة كبيرة جداً فيما يتعلق بالأجر والثواب.
- ومضاعفٌ فيها الأجر على العمل.
- وفيها بركة كبيرة جداً فيما يتعلق بالأجر والثواب.
- ومضاعفة العمل إلى آلاف إلى عشرات الآلاف في الأضعاف في أضعاف العمل.
- ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: ١] يعني القرآن الكريم الله ذو الشأن والعظمة.
- أنزل كتابه هذا في ليلة القدر كجزء أساسي متصلُ بتقديره وتدبيره وما يترتب على ذلك {وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ} [القدر: ٢] .
- ليلة عظيمة الشأن كبيرة الأهمية لها فضلها لها أهميتها لها عظمتها لها شأنها الكبير هذا تعظيم لها.
- عبارة تعظيم {وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر: ٢-٣] أفضل من ألف شهر ولذلك يقولون إن الأعمال تضاعف فيها.
- وما عمله الإنسان فيها يضاعف بعشرات الآلاف من الأضعاف ما يعادل ألف شهر وأكثر من ألف شهر.
- وإحياء هذه الليلة في العبادة والطاعة كأن الإنسان أحيا أكثر من ألف شهر تطلع عشرات الآلاف من الليالي، لها أهمية كبيرة جداً.
- من الغبن ومن الخسران أن تفوت الإنسان ليلة فيها فرصة كبيرة جداً لمضاعفة الأجر والثواب والعمل الصالح.
- خسارة رهيبة جداً جداً يفترض أن يركز الإنسان هذه غنيمة هذه رحمة عظيمة من الله هذه كرامة من كرم الله سبحانه وتعالى أن يفتح لعباده مجالا يحصلون من خلاله على هذا الفضل وهذا الأجر {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ *سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٤-٥]
- فيها السلامة من نزول العذاب الإلهي على البشرية إلى حين طلوع الفجر فهي ليلة عظيمة في تدبير الله وفي شأن عباده وليلة مهمة جداً.

توقيت ليلة القدر وأولويات المؤمنين فيها

- طبعاً تختلف الروايات في مظان هذه الليلة في إطار العشر الأواخر وما قبل العشر الأواخر من الليلة التاسعة عشر التي قد انقضت ولكن من المهم أن يعي الإنسان جيداً أن الطريقة الصحيحة هي الاهتمام بالعشر الأواخر بكلها وليس فقط ليلة الحادي والعشرين أو ليلة الثالث والعشرين أو ليلة السابع والعشرين أو ليلة التاسع والعشرين بل العشر الأواخر بكلها هذه هي الطريقة الصحيحة وهي التي ركز عليها قدوتنا ومعلمنا وهادينا رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله كان يتجه إلى الاهتمام بالعشر الأواخر بكلها ويعظم فيها إقباله واهتمامه وكثرة عبادته والتجائه إلى الله سبحانه وتعالى وتوجهه نحو الله كان في العشر الأواخر بشكل عام من دون الاقتصار على ليلة محددة أو ليلة معينة بل كان يهتم ويتجه للاهتمام بالعشر الأواخر بشكل عام لذلك الشيء الصحيح هو الاهتمام بالليالي العشر الأواخر باهتمام كبير وإقبال عظيم نحو الله سبحانه وتعالى هذا من المهم جداً،
- ويركز الإنسان على التوفيق
- والدعاء بحسن الخاتمة
- والدعاء بالنصر
- والدعاء بالهداية
- والدعاء بكل هذه الأهداف الكبرى للمؤمن التي تعلمها في مدرسة التقوى والهدى أن تكون محط اهتمامه وأولويات بالنسبة له.
- ولا يغفل عن شؤونه الخاصة، البعض مثلا بحاجة إلى الزواج يطلب من الله سبحانه وتعالى أن ييسر له الزواج بشكل ما يحقق له آماله رجل شاب أو شابة كذلك تطلب أن ييسر الله لها زوجاً صالحاً تعيش معه حياة سعيدة تؤسس معه أسره طيبة.
- أو إنسانا يعاني من المرض أو إنسانا يعاني من الفقر أو إنسانا يعاني ولكن لا يغفل الإنسان عن الاهتمامات الكبرى والقضايا المهمة والمصيرية بالنسبة في حياته وشأنه.

قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول:(تفتح أبواب الجنة كلها في أول ليلة من رمضان، لا يُغلق منها باب إلى آخر ليلة من رمضان، وتغلق أبواب جهنم كلها، من أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، ولا يفتح منها باب، وتغلّ فيه مَرَدَة الشياطين لحق رمضان وحرمته، ويبعث الله منادياً ينادي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر كل ليلة في السماء الدنيا:

يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر.
هل من داعٍ فيُستجاب له؟
وهل من سائلٍ فيُعطى سُؤْلَه؟
وهل من مستغفر فيغفر له؟
وهل من تائب فيتاب عليه؟
ولله عُتَقاء عند وقت الفطر كل ليلة من رمضان)

وعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: **((مَنْ هَجَمَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ صَحِيحاً سَلِيماً فَصَامَ يَوْمَهُ، وَصَلَّى وِرْداً مِنْ لَيْلِهِ، وَحَفِظَ فَرْجَهُ وَلِسَانَهُ، وَكَفَّ يَدَهُ وَغَضَّ بَصَرَهُ، وَحَافَظَ عَلَى صَلَوَاتِهِ مَجْمُوعَةً، وَشَهِدَ جُمُعَهُ، ثُمَّ بَكَّرَ إِلَى عِيدِهِ حَتَّى يَشْهَدَهُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْأَجْرَ، وَصَامَ الشَّهْرَ، وَأَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَانْصَرَفَ بِجَائِزَةِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ)).**

* قَالَ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَمَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ كَجَائِزَةِ الْأُمَرَاءِ.

ومن أروع المناجاة والأدعية الرمضانية للإمام زين العابدين في الصحيفة السجادية:

((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتِقُهَا عَفْوُكَ أَوْ يَهَبُهَا صَفْحُكَ فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلٍ وَأَصْحَابٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْحَقْ ذُنُوبَنَا مَعَ امِّحَاقِ هِلَالِهِ وَاسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلَاخِ أَيَّامِهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنَا، وَإِنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا، وَإِنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ. اللَهُمَّ اشْحَنْهُ بِعِبَادَتِنَا إِيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ وَالْخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَةٍ، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْرِيطٍ)).

يقول السيد القائد-يحفظه الله-:**(ولا ننسى لا ننسى الدعاء للمجاهدين في الجبهات لا ننسى أيضا قيمة الأعمال الجهادية قيمة الإحسان كأسباب للتوفيق والقربى من الله سبحانه وتعالى).**

إذا القلب أمسى مجدبا في ربيعه
ففي أي حين يستنير ويخصب

شهر الخير

((وهو شهرٌ يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن))، هذا من بركات شهر رمضان، ((ومن فطَّر فيه مؤمناً صائماً، كان له عند الله "عزَّ وجلَّ" بذلك عتق رقبة))، لاحظوا، هذا أجر كبير جدًّا، أجر كبير جدًّا، عندما تساعد صائماً مؤمناً وتوفر له الإفطار، فأنت تحظى بهذا الأجر الكبير، بمنزلة عتق رقبة، هذا أجر عظيم جدًّا، أجر عظيم، الله "سبحانه وتعالى" عندما قال في القرآن الكريم: {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ}[البلد: ١١-١٤]، {فَكُّ رَقَبَةٍ} من أعظم الأجر الذي تؤجر عليه عتق الرقاب؛ أما هنا فعندما تقدم هذه المساهمة؛ لأنها من المواساة، فتسعى إلى توفير احتياجات الآخرين، تطعم الطعام، تقدم من المواد الغذائية.







القرآن الكريم
أهميته و غيابه و حاجة الأمة إليه

بقلم / د. قيس الطل

يقول الله تعالى في سورة الأنعام (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

هكذا وصف الله كتابه الكريم الذي أنزله هو وهو ملك السماوات والأرض وهومن يعلم السر في السماوات والأرض و هو الخالق الرازق المحيي المميت و من يحق له وحده أن يشرع لنا و أن يكون هديه و تشريعه هو الذي يحكمنا فهو إلهنا وربنا وخالقنا و قد وصف الله كتابه القرآن الكريم العديد من المواصفات الراقية و التي لا توجد في غيره ومنها أنه كتاب (حكيم) قال تعالى (يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) يمنح من اتبع توجيهاته الحكمة في القول و الفعل والرؤية و الموقف ويبتعد عن الحماقة و العشوائية في قراراته و تصرفاته و مواقفه. كذلك هو كتاب (مجيد) قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) و يمنح من انطلق من توجيهاته المجد و الرفعة و الكرامة كما أنه كتاب (عزيز) قال تعالى (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) يمنحك العزة الحقيقية وهو كتاب (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) لا فهو يحصن أتباعه من أي باطل كان سواء كان ثقافياً أو أخلاقياً ترغيباً أو ترهيباً ومن يعتمد كلياً عليه فهو قد أصاب الهدى الذي لا ضلال فيه والحق الذي لا باطل معه و النور الذي يبدد كل الظلمات و الكتاب الوحيد الذي سيحاسبنا الله عليه ولذلك فقد تكفل بحفظه وربط رحمته لنا بإتباعه كما في الآية السابقة ومع هذا نجد الاهتمام بالقرآن الكريم عند أغلب المسلمين ضعيفاً جداً ولا يرقى حتى إلى مستوى بعض الكتب و المؤلفات التي تخص المذاهب الإسلامية وعلى سبيل المثال فإذا ذهبنا إلى الزيدية نجدهم يعتكفون على شرح الأزهار و كتب أصول الفقه و علم الكلام أكثر من القرآن و إذا ما اتجهنا إلى الشيعة فسنجدهم معتكفين على كتب الوهابية بهدف الردود والنقاشات أو كتب الكافي و الاحتجاج وغيرها أكثر من القرآن و أما الوهابية فسنجدهم يقدسون و يعتكفون و يتدارسون كتب بن تيمية أو بن القيم أو البخاري أو ....الخ أكثر من القرآن الكريم و هكذا بقية المذاهب وللأسف الشديد ولذلك لم يحظ المسلمون برحمة الله و لم يتمتعوا بالحكمة و المجد و العزة و اليقين و... الخ الذي كان سيمنحهم الله نتيجة اتباعهم للقرآن الكريم و كان البديل هو ما نشاهده اليوم مما تعاني منه الأمة من ضلال وضعف و ذل وهوان وفرقة و شتات و تخلف و السبب (وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) .

و لكن وبفضل الله فقد من الله علينا في هذا الزمن بقرين القرآن و حليف الذكر المبين شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه والذي أعاد القرآن الكريم إلى الصدارة من جديد و أعاد له الأولوية المطلقة و الهيمنة الثقافية على كل الكتب السماوية و البشرية كما أراد الله تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) فانطلق سلام الله عليه من القرآن الكريم و قدم المشروع القرآني كحل لجميع مشاكل الأمة و قدم من خلال القرآن الكريم الرؤية السياسية للأمة و الرؤية الاقتصادية و العسكرية و الأمنية و الثقافية و الإعلامية و التربوية و.. الخ مما أعاد في واقعنا حيوية القرآن الكريم و أنه كتاب عملي يعمل على تزكية النفوس من خلال العبادات المختلفة و من خلال تحريم الخبائث كما يعمل على تربية الأمة تربية إيمانية وقد أوضح شهيد القرآن المنهجية التربوية للقرآن الكريم من خلال دروسه و محاضراته كذلك شرح الرؤية الاقتصادية للقرآن الكريم من خلال الحديث عن الزكاة و القروض الحسنة و الإنفاق في سبيل الله و الصدقات و تحريم الربا و الاحتكار و السرقة و .. الخ كما بين الشهيد القائد رضوان الله عليه كيف أن القرآن الكريم يبني الأمة جهاديا ويجعلها تحمل روحية جهادية مما يجعل

الشعب كله جيشا مقاتلا، كما يدفعنا القرآن إلى إعداد كل أسباب القوة سواء ما كان منها أسلحة عسكرية أو تدريبات تأهيلية أو قوة اقتصادية أو معنوية أو ثقافية أو إعلامية بهدف الوصول إلى قوة الردع الكامل للأعداء في الداخل و الخارج و هذا ما تشير إليه الآية الكريمة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) وهكذا يجب أن تكون نظرتنا إلى القرآن الكريم وكما قال الإمام علي عليه السلام **(وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ يُضِلُّ، وَالْمحَدِّثُ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ. وَمَا جَالَسَ هذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ ، وَلاَ لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنىً فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ وَالضَّلاَلُ، فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلاَ إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلىً فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ، غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ).**

فكيف لأمة تحمل هذا الكتاب العظيم و يشرفها الله به و يمن عليها بهدايته ثم نراها تعيش هذا الذل و الهوان الذي نشاهده اليوم في مواقف الدول العربية و الإسلامية من مظلومية الشعب الفلسطيني وكما قال شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه (إذاً فهذا الكتاب الذي أنزله من عنده سبحانه وتعالى هو نزل من عند ملك، إله، مدبر، حي، قيوم، عليم، حكيم، سميع، بصير، رحيم. وهو كتاب عملي، كتاب عملي للحياة يتحرك بحركة الحياة. فأن تجمد أمة بين يديها القرآن الكريم هي ليست جديرة بحمله، هي أمة لا تتخلق بأخلاقه، هي أمة تنبذ القرآن وراء ظهرها، هي أمة تهجر القرآن، هي أمة جديرة بأن تعيش منحطة ذليلة مقهورة)

وسنة الله في الاهتداء بالقرآن الكريم هي من خلال أعلام الهدى من العترة الطاهرة كما قال النبي صلوات الله عليه و آله و سلم ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)). وهنا يقول شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في "مع الدعاة إلى الله":(الثقلان مع بعض، لن يفترقا كما جاء في الحديث, لن يفترقا أبداً, ولا يستغنى عن هذا دون هذا أبداً، أهل البيت لا بد أن يدوروا في إطار القرآن، والقرآن لا بد أن نأخذه عن طريق أهل البيت، فيما لو حصل اختلاف عندما ننظر إلى القرآن ولم نعرف كيف نتعامل معه، نتعامل معه من خلال تعامل أهل البيت معه.

ومن أراد الاهتداء بالقرآن الكريم فعليه الاهتمام و العناية بزكاء النفس و الالتجاء الدائم إلى الله و الاستقامة على التقوى لأنه هدى للمتقين.

ملاحظة: من المعلوم أن مسيرتنا قرآنية و أعلامنا هم قرناء القرآن و توجيهاتهم لنا دائما بالاهتمام بالقرآن الكريم تلاوة و تدبراً و تعلماً و تعليماً و إتقاناً لقراءته إلزاماً كما ورد في وثيقة الأسس في العمل الاشرافي و كما تحدث السيد العلم عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله أن هناك تقصير كبير جداً من الجميع في هذا الموضوع، و الملاحظ لواقعنا الجهادي يلمس هذا القصور و التقصير فعلاً فأين حلقات القرآن الكريم و أين العاملون فيها و أين أبناؤهم منها و أين المحافظة على القرآن الكريم وهو كتاب الله المقدس و صيانته و وضعه في أماكن نظيفة ومرتفعة في كثير من مقراتنا و متارسنا وأماكن تواجدنا ؟

كم نسبة من يقرأون القرآن الكريم يومياً من مجاهدينا ؟ وكم نسبة المتقنين لقراءته منا؟ و كم عدد الحفاظ له منا؟ وكم نمتلك كمجاهدين من مشائخ متمكنين في قراءته و تعليمه؟

كم المساحة التي يعطيها إعلامنا (قنوات و إذاعات) للقرآن الكريم؟

و ماذا عن مستوى اعتمادنا الحقيقي على القرآن الكريم في كل خطاباتنا و كلماتنا

و هل ثقافتنا كعاملين قرآنية فعلا في كل تفاصيل حياتنا أم في الحديث عن الجهاد و طبيعة الصراع مع أهل الكتاب فقط؟

لماذا هذه الأسئلة ؟

حتى نعرف واقعنا و نعرف حجم تفريطنا و تقصيرنا و قصورنا و نعرف مسؤوليتنا، لنضمن مستقبلنا و مستقبل مسيرتنا و أجيالنا.

ولذلك يقول شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله في محاضرة "اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا" (هذا هو القرآن الكريم الذي لا رحمة لنا إلا باتباعه ولا فلاح، ولا فوز، ولا نجاة، ولا عزة، ولا كرامة، ولا قوة، ولا رفعة لنا في الدنيا والآخرة إلا باتباعه, أو أن لدى أي أحد منا فكرة أخرى؟ لا أعتقد. إذاً فلا مناص عن اتباع القرآن الكريم).

غَزوَة بَدر الكُبرى



قال تعالى ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ
المَلائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم
مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ
المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ
وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ
العَزِيزِ الحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ
يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾)).

الله سبحانه يذكر المسلمين بنصره لهم في معركة الإسلام الأولى "بدر" مع ضعفهم في ذلك الزمن في الخيل والسلاح والعدد والمؤونة والنفسيات، وهذا التذكير ليتحقق شكرهم للولي الناصر-سبحانه وتعالى-ويتجلى هذا الشكر في الدوام على تقوى الله، ومخافته في السر



بقلم الأستاذ/ حمدي زياد
عضو رابطة علماء اليمن

غـزوة بـدرٍ الكبـرى التــي ســمَّاها اللّه فــي القــرآنِ الكريـم بيـوم الفرقــان، اليــوم التاريخــي الفــارق فــي تاريخ البشــرية، اليــوم الــذي ارتفعــت فيــه رايــة الإســلام، اليــوم الــذي أحــقَّ اللّه فيــه الحــق، وأبطــل فيــه الباطــل، ذلــك اليــوم العظيــم كان فــي شــهر رمضــان.



■ كلمة السيد القائد للتهنئة لشهر رمضان المبارك ١٤٤٢هـ

والعلــن، ولأن الشــيء بالشــيء يذكــر، ننبــه هنا علــى خطــأ مــن يعتقــدون أن أهــل بــدر ســيدخلون الجنــة لــو فعلــوا مــا فعلــوا مــن المعاصــي، طبعــاً يبنــون علــى روايــات غيــر صحيحــة لا تصمــد أمـام النـص القرآنــي الــذي يلــزم أهــل بـدر بالتقــوى وقايــةً مـن غضـب اللـه وعذابــه يقــول اللــه تعالــى (فَاتَّقُــوا اللَّــهَ لَعَلَّكُــمْ تَشْــكُرُونَ)، وقــال تعالــى (يَــا أَيُّهَــا الَّذِيــنَ آمَنُــوا لاَ تَأْكُلُــوا الرِّبَــا أَضْعَافــاً مُّضَاعَفَــةً وَاتَّقُــوا اللَّــهَ لَعَلَّكُــمْ تُفْلِحُــونَ) وقــال تعالــى (وَاتَّقُــوا النَّــارَ الَّتِــي أُعِــدَّتْ لِلْكَافِرِيــنَ) وانطلاقــا مــن هــذه الآيــات؛ فمــن لــم يلتــزم بالتقــوى فحالــه كحــال ســائر خلــق اللــه، لــه مــا كســب وعليــه مــا اكتســب.

هــذا والتنبيــه هنــا ليــس لأن فــي قلوبنــا شــيئاً علــى أهــل بــدر-معــاذ اللــه- فنحــن نعــرف أنهــم هــم الذيــن غيــروا وجــه التاريــخ بجهادهــم ونعلــم أن الثابتيــن منهــم لهــم مقــامٌ كبيــر عنــد اللــه، وإنمــا مــن بــاب قطــع الأطمــاع مــن غيــر عمــل صالــح، ولأننــا وجدنــا الكثيــر مــن أبنــاء أمتنــا تســربت إليهــم هــذه العقيــدة يظنــون أنهــم إذا فعلــوا بعــض الأعمــال والطاعــات فــلا تضرهــم المعاصــي حتــى لــو ماتــوا عليهــا مــن غيــر توبــة-نعــوذ باللــه مــن الضــلال-.

ثــم يقــول تعالــى (إِذْ تَقُــولُ لِلْمُؤْمِنِيــنَ أَلَــن يَكْفِيَكُــمْ أَن يُمِدَّكُــمْ رَبُّكُــم بِثَلاَثَــةِ آلاَفٍ مِّــنَ المَلاَئِكَــةِ مُنزَلِيــنَ) تــرى فــي هــذه الآيــة أن النبــي-صلــى اللــه عليــه وآلــه وســلم-يطمئن أصحابــه فــي بــدر بثلاثــة ألــف، وبصيغــة الاســتفهام ليكــون الجــواب منهــم ببلــى يكفينــا وزيــادة، بــل مــا كانــوا يتمنــون إلا أقــل مــن الألــف مــن الرجــال مــدداً ليغيــروا فــي ههمهــم الترجيــح الــذي كان واضحــا لكفــة العــدو فــكان المــدد مــن اللــه العزيــز ملائكــةً وعــددا كبيــرا ومنزليــن ســريعاً.

ولكــي أبســط لــك التأمــل أيهــا القــارئ بهــذا المثــال لــو وُجِــد شــخص ملهــوف مغمــوم ويتمنــى ألــف ريــال فقــط ليقضــيَ حاجتــه المهمــة والملحــة كشــراء دواء وجلــب طعــام، بينمــا هــو فــي حالــة الهــم والغــم والبحــث والإحبــاط إذ جــاءه مــن يقــول لــه ألا يكفيــك أن أعطيــك الآن عشــرين ألفــا؟ فمــاذا ســيقول؟ وماهــي حجــم فرحتــه؟ وكــم هــي هــذه المفاجــأة الســارة علــى قلبــه؟ طبعــا ســيقول العشــرون ألف-واللــه- تكفينــي وزيــادة. وأما الفرحــة فســيقول للشــخص المعطــي أفرحــت قلبــي، فّرحــك اللــه دنيــا وآخــرة. وأمــا صدمــة المفاجــأة الســارة فســيقول لهــذا الشــخص لا يقــدر لســاني أن يعبــر لــك، لكــن جــزاءك مــن اللــه الكريــم.

إذاً فللــه المثــل الأعلــى ومــا فــي الآيــة مــن التطميــن والبشــرى والعطــاء أعظــم وأكبــر وأجــل ولا مقارنــة وإنمــا أردت لفــت النظــر إلــى تدبــر الآيــة وعظمتهــا عنــد النبــي صلــى اللــه عليــه وآلــه وســلم وعنــد أصحابــه فــي بــدر الكبــرى إلــى درجــة أن شــعر الجميــع بوجــود الملائكــة وأدوارهــم فــي بــدر، بــل إن بعــض الصحابــة تكلــم

من لم يلتزم بتقوى اللّه - وإن كان ممن شاركوا في غزوة بدر - فحاله كحال سائر خلق اللّه، له ما كسب وعليه ما اكتسب.

بذلك، وبعض الكفار الهاربين نُقل عنهم أنهم رأوا الملائكة في الميدان، ورأوهم يصعدون بين السماء والأرض، وأما في هذا الزمن فإن المجاهدين في اليمن ضد المعتدين ينقلون لنا العجائب والغرائب من التأييدات الربانية لهم في جبهات الجهاد حتى أن بعضهم يقول أنه يشعر حقيقةً بوجود الملائكة في تلك الحروب المقدسة بدءاً من الحرب الأولى الدفاعية في مواجهة المعتدين على الشهيد القائد عليه السلام، ومرورا بالحروب الست على صعدة، وانتهاءً بهذه الحرب الكونية على اليمن الميمون وهذا مصداق لقوله تعالى (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ).

والشهيد القائد الحسين بن بدر الدين-رضوان الله عليهما-يرى أنه لابد من الإخلاص لله، والتأهيل لأنفسنا بتقوى الله، والعمل والالتزام الإيماني والجهادي، لنصل إلى مستوى الجدارة أن يمدنا الله بالملائكة، وبغير التأهيل الإيماني قد نكون بعيدين جداً من ولاية الملائكة، حتى لو كنا في صميم معركة الحق وهذه والله من الشهيد القائد لبُّ النصيحة والحق.

> لابد من الإخلاص للّه، والتأهيل لأنفسنا بتقوى اللّه، والعمل والالتزام الإيماني والجهادي، لنصل إلى مستوى الجدارة أن يمدنا اللّه بالملائكة.

ثم يقول الله سبحانه وتعالى (بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) البعض يقول أنها تطمين لأهل أحد-بعد معركة أحد- والأرجح أنها ما زالت في تطمين أهل بدر على المستقبل المنظور فيما بعد بدر من حروب وأحداث، فقد قيل إن البعض ظن أن الملائكة لا تنزل بعد يوم بدر أبداً، وأنها كانت فرصة وحيدة ماضية، وعليهم في حسبان البعض أن يعتمدوا على توفير العدد اللازم من الرجال لأي معركة، ولا يؤمّلوا في نزول الملائكة مرّة أخرى، فما كان من الوحي إلا أن يطمئنهم بنزول الملائكة معهم ومع المحقين في كل زمن إلى يوم القيامة، بل ويزيد الله في تطمينهم وتبشيرهم أن لو أتى العدو من رجوعه من بدر على الفور بقوة أكبر؛ فإن الله سيمد المسلمين بملائكة أكثر وأقدر، وطبعا الحروب تتصاعد في المواجهة مع الزمن والصراع غير أن الله تعالى يقابل التصعيد بالتدخل الرباني الأكبر.



ونتأمل في القرآن أن المدد في بدر تزايد من ألف من الملائكة مردفين إلى ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، ثم لو جاؤوا فوراً بعد بدر فسيتضاعف المدد بتضاعف المعاناة والجهد، ويكون المدد خمسة ألف من الملائكة مسومين، إذا حاولنا أن نتأمل نجد الفرق الواضح بين "ألف" و"ثلاثة ألف" و"خمسة ألف" وكذلك بين "مردفين" و"منزلين" و"مسومين" فكلمة (مردفين) معناه ملائكة رديف لكم إلى جانبكم في المعركة، لكن كلمة (منزلين) معناها أنزلهم الله

لنجدتكم، وكلمة (مسومين) معناها لهم علامات وتخصصات في أنواع النصر والتأييد لكم، وأنت تنظر أيها المؤمن كيف تصاعد وتعاظم المدد الرباني، ولكن-يا للأسف-غاب عن ذهنية بعض الصحابة أن الله اشترط عليهم للتأييد الصبر والتقوى، فكان من البعض النسيان والطمع في معركة أحُد؛ فلم تنزل الملائكة، وإنما أثابهم الله بغم الهزيمة جزاءً على غمّهم لرسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-بالطمع والمنازعة والمخالفة قال تعالى(إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَماً بِغَمٍّ لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ومن هذه الآيات والعبر نقول لليمنيين المجاهدين ولغيرهم الذين يواجهون في هذا الزمن الاستكبار العالمي والصهيونية العالمية في كل من ساحات اليمن وفلسطين ولبنان وسوريا والعراق وإيران، مع الصبر والتقوى في ظل قيادة الأخيار؛ ضاعفوا من قوتكم وجهادكم؛ ليضاعف الله لكم المدد، حتى ولو واجهتم حروبا عالمية.

ونحن في اليمن قد عرفنا هذا المدد المتزايد من القرآن ومن الواقع من أول حرب في ٢٠٠٤م والتي استمرت إلى هذه الحروب الكبيرة ٢٠٢٤م في مواجهة أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وأعوانهم من المنافقين، هذا ولا ننسى أن الملائكة لا تقوم بالدور الجهادي عن المؤمنين فنحن المخاطبون بالتكليف وإنما لها أدوار يعلمها الله نصراً وتثبيتاً وتأييداً، وقد صرّح القرآن بذلك فنزول الملائكة لتستبشروا وتطمئنوا بنزولها، أما القتال فهو عليكم أيها المؤمنون، وأما النصر فهو من الله-جل جلاله- قال تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).



وأما قوله تعالى (لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ) هنا الله ينبئنا بمراده من نتائج معركة بدر، أن يُقتل في وادي بدر مجموعة من صناديد الكفر ليزيلهم الله عن طريق الإسلام، وليخلص الأرض من شرهم، وكذلك يريد الله من معركة بدر أن تكون سبباً لقهر وكبت مجموعة من كفار قريش ليعودوا إلى مكة وهم يتجرعون المهانة والمذلة والخيبة والقهر بما حصل عليهم في بدر من قتل وأسر وجرح، وهذا معنى قول الله تعالى (أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ).

وأما قول الله تعالى (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) فهو تعليم من الله لنبيه ولأمته أن يسلّم الجميع لأمر الله وقضائه في الأولياء وفي الأعداء؛ لأننا-أحياناً-نعترض على حكم الله فنريد أن يبقى ولينا المؤمن ولا يستشهد، ونريد أن يقتل عدونا الكافر

نقول لليمنيين المجاهدين ولغيرهم الذين يواجهون في هذا الزمن الاستكبار العالمي مع الصبر والتقوى في ظل قيادة الأخيار؛ ضاعفوا من قوتكم وجهادكم؛ ليضاعف اللّه لكم المدد.

والمنافق ولا يبقى ولا حتى يجرح أو يؤسر، وإنما نريد أن يقتل لنرتاح سريعاً، وهذا منّا عدم تسليم لله، وجهل بالحكمة الربانية، والمفروض أن نجاهد جهادا لا هوادة فيه، وأن نضرب العدو فوق الأعناق وفوق البنان، وما أراد الله من النتائج فالحكم له وحده-سبحانه-فهو الأحكم والأعلم، ولربما أن العدو الذي أردنا قتله في معركة بدر فلم يقتل يريد الله أن يقتل في معركة أخرى يكون العز فيها للمسلمين أكبر، ولربما أن الله يريد أن يبقى العدو هذا في الدنيا طويلا ليعذبه الله أكثر وأطول، ولربما أن الله يريد أن يتوب عليه لعلمه بحاله ومستقبله، ولربما أن الله يريد بعد أيام أن يتحول هذا الشخص المعادي إلى نصير وظهير يدافع عن الإسلام بدمه وماله، وكل الأمور مرجعها إلى الله، ونقول الحق ونعترف في هذا الزمن أنه قد انتابنا هذا الشعور في كثير من المعارك فقلنا لماذا لم يقتل فلان؟ ولماذا تمكن من الهرب؟ وكذا وكذا، وعندما قطعنا الزمن ورأينا تحول الأشخاص والأحداث عرفنا معنى هذه الآية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ).

> مادام هذا التحذير والوعيد نزل على الرعيل الأول الذين غيّروا وجه التاريخ بوقوفهم مع الإسلام من بداياته الأولى فيا ويلتاه علينا إن خدعنا أنفسنا بالسراب،

وأما قوله تعالى في السياق (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فهو تعليم من الله لنا ألا نضيق بالخلق، والصبر عليهم، فإن رحمة الله ومغفرته لا يضيقان بعباده، أو قل ما هو علينا في مواجهة الأعداء نعمله بقوة، وما حكمه إلى الله في شأن الأعداء نسلم له سبحانه بقوة.

وأما قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وقوله تعالى (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فهو نهي وزجر من الله للمؤمنين الذين ما زالوا-حتى بعد بدر-يمارسون الربا، ويضاعفون أموالهم بهذه الطريقة المحرمة أن يقلعوا عما هم فيه من الإصرار على الربا، وإلا فلن يحصل لهم من النصر مثل ما حصل في بدر، وسيفقدون العز حتى لو كانوا من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلم، بل وإن الأخطر والأعظم أن لا أمان لهم من النار الأبدية-والعياذ بالله-وهذا حكم الله أن يحترق في النار كل من أصرّ من مصاصي الدماء على إحراق قلوب الناس على أموالهم وأرزاقهم التي أخذها حراما واستغلالا في أي زمن ومكان، ومن كان يريد أن يتصاعد في الخير دنيا وآخرة فعليه أن يخلص ويصدق ولا يتقمص كذبا من تعاليم الإسلام شيئاً حتى لو كان بدريا أو سابقا من المهاجرين والأنصار.

ونحن نقول-أيها المؤمنون-مادام هذا التحذير والوعيد نزل على الرعيل الأول الذين غيّروا وجه التاريخ بوقوفهم مع الإسلام من بداياته الأولى فيا ويلتاه علينا إن خدعنا أنفسنا بالسراب، ووالله لا نجاة لنا إلا بالالتزام الكامل بتعاليم الدين، والخوف من الله في كل كبيرة وصغيرة.

وفي الأخير من هذه الكتابة نقول لكل أخ مسلم.. نحن في عصر الصراع الأكبر فلابد من إعداد سلاح الحديد، ولابد من إعداد سلاح الإيمان.

اللهَ اللهَ في السلاحين نُعدّهما بإخلاص، سلاح المواجهة، وسلاح القيم، ,,,,وصلى الله على رسول الله وآله الطاهرين,,,,

,,,والسلام عليكم ورحمته الله وبركاته,,,

شهر الرحمة

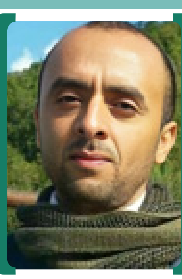
في شهر رمضان تفتَّح أبواب الرحمة بشكلٍ كبير، الإنسان يأخذ بالأسباب، يغتنم الفرصةً، امتيازات كبيرة يقدِّمها الله، تسهيلات كبيرة، وأجور مضاعفة، وفتح للمجال يهيئ الإنسان إلى أن يصل إلى ممن تكتب لهم المغفرة والرحمة، وممن يكتب لهم العتق من النار، والفوز برضوان الله، والجنة، والسعادة الأبدية، كيف لا يسعى الإنسان لذلك! هذه مسألة مهمة، الإنسان يجب أن يحرص على ذلك.



أمير المؤمنين وإمام المتقين



وليد الكعبة وشهيد محراب مسجد الكوفة
وحياته المليئة بالعمل والجهاد



بقلم الأستاذ/ رضوان المحيا نائب رئيس المجلس الشافعي الإسلامي

إن الحديث عن الإمام علي عليه السلام هو حديث عن الإسلام الحركي متمثلًا في نموذجه الأول فعليٌّ هو أول الناس إسلامًا ، وأسرعهم استجابة لله ورسوله ، وهو حديث عن الحق الذي لا يمكن تجاوزه لأن "عليًا مع الحق والحق مع علي" ، وهو حديث عن التطبيق العملي للقرآن "فعلي مع القرآن والقرآن مع علي " ، وهو حديث عن الولاية الصادقة لله ورسوله والمؤمنين قال تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾) المائدة.

وهو حديث عن الإيمان كله لأن عليًا هو "الإيمان كله الذي برز للشرك كله " ، وهو الميزان الذي يعرف به الإيمان فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وكما قال أحد الصحابة " كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليًا ، وإن الحديث عن أمير المؤمنين علي عليه السلام هو تعرف على مدينة المصطفى العلمية وحكمته النبوية الذي يمثل عليٌ بابَها " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وأنا دار الحكمة وعلي بابها ، وعلي عليه السلام هو مثال للأخوة الإيمانية التي فاز بها ليكون أخًا لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال له " أنت أخي في الدنيا والآخرة " ، ولم تكن مجرد أخوة عابرة أو أوسمة مفرغة من مضمونها ، بل حملت في طياتها الامتداد الصادق لتبليغ الدعوة وحمل مسؤولية حماية الرسالة ، فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، ونريد هنا أن نسلط الضوء على وليد الكعبة وشهيد المحراب وما بين هذين الحدثين من حياة كلها إيمان وصبر وعطاء وحركة ومسؤولية .

إن عليًا هو الامتداد الصادق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي رباه واتخذه أخًا ، وصهرًا ، فهو تربية النبوة وتلميذ الرسالة الإلهية ، نال من خاتم الأنبياء فواتح العلم وخواتمها ، ومنابع الحكمة وثمارها ، فقد قال عن ذلك أمير المؤمنين : " علمتم موضعي من رسول الله صلّى الله عليه و آله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني

فـي حجـره وأنـا وليـد، يضمّنـي الـى صـدره، ويكنفنـي فـي فراشـه، ويُمسّـني جسـده، ويُشـمّني عرفـه، وكان يمضغ الشـيء ثـمّ يلقمنيـه، ولقـد قـرن اللـه بـه صلّـى اللـه عليـه و آلـه مـن لـدن أن كان فطيمـاً أعظـم ملَـكٍ مـن ملائكتـه، يسـلك بـه طريـق المـكارم ومحاسـن أخـلاق العالـم ليلـه ونهـاره، ولقـد كنـت أتّبعـه اتّبـاع الفصيـل أثـر أمّـه، يرفـع لـي فـي كلّ يـومٍ مـن أخلاقـه علمـاً، ويأمرنـي بالاقتـداء بـه.. "

الإمام علي وثقافة الجهاد والاستشهاد

لا شـك أن عليًـا هـو تربيـة رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ، لذلـك رأينـا فيـه الـروح الجهاديـة تتجلـى فـي أروع صـور التضحيـة والفـداء ، فـكان لا يخـاف الأقـران ، ولا يهـاب المنايـا ، وكان كمـا تحـدث هـو عـن نفسـه : "واللـه لابـن أبـي طالـب آنـسُ بالمـوت مـن الطفـل بثـدي أمـه، بـل اندمجـت علـى مكنـون علـم لـو بُحـت بـه لاضطربـتم اضطـراب الأرشـية فـي الطـوي البعيـدة".

وهـو الفدائـي الأول فـي الإسـلام الـذي تجلـى فيـه قـول اللـه تعالـى : ﴿وَمِـنَ النَّـاسِ مَـن يَشْـرِي نَفْسَـهُ ابْتِغَـاءَ مَرْضَـاتِ اللَّـهِ ۗ وَاللَّـهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَـادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ البقـرة.

وهـو الحاضـر كل مشـهد فـي نصـرة الإسـلام حامـلًا للـواء رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ومتقدمًـا الصفـوف الأولـى ، ليـس فـي قاموسـه الفـرار ولـو كانـت كل زحـوف الأرض أمامـه ، وليـس مـن مصطلحاتـه التراجـع ولـو جـاء الكفـر بـكل جحافلـه لوقـف مثـل الجبـل الشـامخ أمامـه ، تشـهد لـه معركـة بـدر الـذي كان أول المبارزيـن فيهـا وهـو الـذي جنـدل مـا يقـارب نصـف قتلـى المشـركين فيهـا ، وفـي سـاعة القـرح فـي "أحـد" نـراه عليـه السـلام يثبـت ويصـد الزحـوف المتتاليـة المنتشـية بالنصـر المؤقـت فيقصـدون رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم فيجـدون دونـه جـدارًا صلبًـا ، وسـدًا منيعًـا عنوانـه " لا فتـى إلا علـي، ولا سـيف إلا ذوالفقـار).

وجاء يوم الأحزاب

وهـو الأشـد وطـأة علـى المسـلمين والأكثـر خطـورة وقـد وصفـه اللـه تعالـى بقولـه : ﴿ إِذْ جَاءُوكُـم مِّـن فَوْقِكُـمْ وَمِـنْ أَسْـفَلَ مِنكُـمْ وَإِذْ زَاغَـتِ الْأَبْصَـارُ وَبَلَغَـتِ الْقُلُـوبُ الْحَنَاجِـرَ وَتَظُنُّـونَ بِاللَّـهِ الظُّنُونَـا ﴿١٠﴾ هُنَالِـكَ ابْتُلِـيَ الْمُؤْمِنُـونَ وَزُلْزِلُـوا زِلْـزَالًا شَـدِيدًا ﴿١١﴾﴾ الأحـزاب .

وفـي ذلـك اليـوم يقتحـم عمـرو بـن عبـد وُدّ فـارس قريـش الخنـدق وينـادي هـل مبـارز يـا محمـد ، فيقـول رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم : مـن لعمـرو بـن عبـد ود ؟ وفـي الخنـدق آلاف المسـلمين فـلا يقـوم إلا علـي بـن أبـي طالـب ويكـرر رسـول اللـه النـداء متجاهـلاً قيـام علـي ليـرى هـل يوجـد فـي القـوم غيـره فلـم يقـم إلا علـي . فقـال رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم : بـرز الإيمـان كلـه للشـرك كلـه ، ويقتـل علـي عمـرو بـن عبـد ود العامـري فيقـول رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم " ضربـة علـي يـوم الخنـدق تعـدل عبـادة أمتـي إلـى يـوم القيامـة " كمـا فـي روايـة الحاكـم النيسـابوري فـي مسـتدركه، وكانـت ضربـة علـي تلـك أشـبه بضربـة داوود عليـه السـلام التـي قتـل بهـا جالـوت وانتقـل بهـا بنـو إسـرائيل إلـى مرحلـة جديـدة بقيـادة داوود ومـن بعـده سـليمان عليهمـا السـلام ، وقـد انتقـل المسـلمون بعـد الخنـدق إلـى مرحلـة جديـدة قـال عنهـا رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم : " الآن نغزوهـم ولا يغزوننـا " .

وجاء يوم خيبر

وكانـت تلـك معركـة فاصلـة مـع أقـوى قـلاع اليهـود ، وأمنعهـا حصونًـا ، وأكثرهـا عـددًا وعـدة، ويجهـز رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم جيشًـا لاقتحامهـا ويعسـكر مـن القـرب مـن حصـن خيبـر الممتنـع ويرسـل المسـلمين فـي اليـوم الأول بقيـادة أبـي بكـر وفـي اليـوم الثانـي بقيـادة عمـر ويرجـع الجيـش ولـم يفتـح لـه، بـل عـادوا يجبـن بعضهـم بعضًـا ، فقـال رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم : " لأعطيـن الرايـة غـدًا رجـلًا يحـب اللـه ورسـوله ، ويحبـه اللـه ورسـوله ، كـرارًا غيـر فـرار ، يفتـح اللـه علـى يديـه " ، فـكان ذلـك المحـب والمحبـوب والكـرار غيـر الفـرار هـو علـي بـن ابـي طالـب الـذي قتـل فرسـان اليهـود ، وقلـع بـاب خيبـر وفتـح اللـه علـى يديـه .

ويمر يوم حنين

علـى النـاس إذ أعجبتهـم كثرتهـم وضاقـت عليهـم الأرض بمـا رحبـت وولـوا مدبريـن ، فـكان الإمـام علـي أحـد التسـعة الذيـن ثبتـوا مـع رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم وقاتـل بيـن يديـه قتـالًا شـديدًا، وصـد جمـوع الكفـر وقتـل حامـل رايـة المشـركين، حتـى تغيـرت موازيـن المعركـة لصالـح المسـلمين .

أمير المؤمنين في ضيافة اليمنيين هاديًا ومعلمًا

وكانـت زيارتـه لليمـن علـى أعقـاب زيـارة خالـد بـن الوليـد الـذي لـم يسـلم علـى يديـه أحـد فأرسـل رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم لخالـد أن يرجـع ، وارسـل الإمـام عليًـا مكانـه ، وأرسـل معـه رسـالة قرأهـا علـى أهـل اليمـن فأسـلموا ، وأرسـل علـي إلـى رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم يبشـره بإسـلامهم فيخـر رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم سـاجدًا لذلـك ، ولـم تـزل علاقـة اليمنييـن بالإمـام علـي عليـه السـلام مسـتمرة علـى امتـداد القـرون عنوانهـا الحـب الصـادق والـولاء الكامـل لمعلمهـم وهاديهـم الـذي خصهـم بـه رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ومـا تـزال آثـار تلـك الزيـارة خالـدة فـي تاريـخ اليمـن الجغرافـي المتمثـل فـي مسـجد الإمـام علـي عليـه السـلام فـي وسـط صنعـاء القديمـة وسـوق الحلقـة التـي كان يـدرس فيهـا إضافـة إلـى أماكـن عـدة تحمـل اسـم عيـن علـي وضربـة علـي وطعنـة علـي ودرج علـي ...كأسـماء لأماكـن يقـال أن أميـر المؤمنيـن قـد مـر فيهـا ، وهـي اماكـن فـي همـدان وأرحـب والحيمـة وحجـة وسـحول بنـي ناجـي والبـرح وحبيـش وغيرهـا مـن بلـدان اليمـن .

علي يودع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وكان للإمـام علـي عليـه السـلام الـدور الكبيـر فـي الوقـوف مـع رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم فـي مـرض موتـه فتولـى غسـله وتكفينـه والصـلاة عليـه ودفنـه بينمـا كان القـوم منشـغلين بأمـر الخلافـة فـي سـقيفة بنـي ساعدة دون علـم ومشـورة أميـر المؤمنيـن علـي عليـه السـلام وظهـر باجتمـاع السـقيفة أول انحـراف عـن الخـط النبـوي والوصايـا التـي أوصـى بهـا رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم الأمـة مـن التمسـك بأهـل البيـت النبـوي عامـة، وموالاة الإمـام علـي عليـه السـلام خاصـة، فخالـف القـوم وصايـا نبيهـم وجعلوهـا وراء ظهورهـم .

ومـع كل ذلـك يواصـل الإمـام علـي حضـوره فـي خدمـة الإسـلام ومحاربـة أعدائـه ، فيتعـرض لمـا يتعـرض لـه الأنبيـاء والمصلحـون فـي كل عصـر .

فتتآمـر عليـه قـوى الانحـراف مـن الناكثيـن والقاسـطين والمارقيـن ، ويختـم عمـره بالشـهادة فـي سـبيل اللـه تعالـى فـي ليالـي القـدر، وينـال مـا تمنـاه حيـث قـال عندمـا طعنـه أشـقى الآخريـن ابـن ملجـم : "فُـزت ورب الكعبـة"، وتكـون الأمـة باستشـهاده قـد خسـرت خسـارة عظيمـة، إذ أنهـا لـم تصـب بعـد مـوت رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم بمثـل مصابهـا بأميـر المؤمنيـن وإمـام المتقيـن علـي بـن أبـي طالـب، عليـه السـلام يـوم ولـد ويـوم استشـهد ويـوم يبعـث حيًـا.

استهداف الإسلام

في شهر رمضان شهر الرحمة و المغفرة والعتق من النار يأبى الشيطان إلا أن يوجه سهمه -وعبر أوليائه- لاستهداف الإسلام، لاستهداف القرآن، لاستهداف الأمة ؟!

فمن هي تلك الشخصية التي تم استهدافها؟



بقلم/
عبد الله يحيى الهادي

لقد استهدف شخص ولد في جوف الكعبة, وتربى في حضن النبي -صلوات الله عليه وآله وسلم- وعاش في بيته، ورضع العلم منه [باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم], فجاء شخصية مماثلة له في الطبائع و الشمائل و الصفات و الأخلاق.

فقد كان هذا المستهدف أعلم الناس في شتى المجالات المعرفية و العلمية بعد رسول الله (صلوات الله عليه و آله وسلم)، يقول سبحانه و تعالى {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ}الرعد(٤٣) . ويقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم [أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها] قد اشتهر بالعلوم الواسعة-عليه السلام- في جميع الفنون منها على سبيل المثال لا الحصر[علم الفقه – علم اللغة العربية – علم الفلك – علم الطبيعة – وعلوم الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء و الطب – وعلم الحيوان وغيرها من العلوم] .

وقد أشار عليه السلام ذلك بقوله [أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض] ولقد وصفه الصنعاني بقوله

باب علم المصطفى إن تأته
فهنيئا لك بالعلم مريّا
فهو بحر عنه فاضت أبحر
فاغترف منه إذا كنت ذكيّا
كم قضايا حار صحب المصطفى
عندها أبدى لها حكما جليّا
ولكم ظمآن وافى بحره
فغدا من بحره العذب رويّا
كل علم فإليه مسند
سندا عند ذوي العلم عليّا

لقد استهدفت التقوى

فهو-عليه السلام- من بدء صباه مع بداية الرسالة السماوية، وهبوط الوحي على نبي الرحمة-صلى الله عليه وآله وسلم – فشهد بدايتها، وعاش مراحلها، وأبصر نورها، وسمع صوتها، فتنور بنورها وتغذى عليها، لم يعرف الوثنية ولم يتدنس بها بل عرف الإسلام مبدأ،ولم يسجد إلا لله –سبحانه وتعالى- {فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين و تنذر به قوما لدا} وقد جاء في الأثر عن النبي الأكرم –صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال عنه[أنه إمام المتقين، و يعسوب المؤمنين] وكان يقول –عليه السلام – [التقيّ من ألزم نفسه العدل، فكان أول عدته نفي الهوى عن نفسه] ولقد وصف (عليه السلام) المتقين لرجل اسمه همام - سأله أن يصف له المتقين . فوصفهم له حتى صعق همام من فوره (نهج البلاغة) .

ويقول عنه السيد القائد-يحفظه الله- إنه (عليه السلام) يقدم النموذج الأصيل و الحقيقي و السليم عن الإسلام، و عن الشخصية المسلمة :وهو هنا يقدم النموذج الذي لا تشوبه شائبة, النموذج الأصيل المتطابق حتما مع المعايير و المواصفات القرآنية .

معرض عن هذه الدنيا يري
مقبلا إن كان أمرا أخرويا
ما ارتضى الدنيا و لا زهرتها
وأثاثا حسنا فيها وريا

لقد استهدف الجهاد

كان – عليه السلام- أول من أسلم من المسلمين وأقدمهم إيمانا، وأولهم و أكثرهم تضحية و فداء ولقد كان يقول عليه السلام [نزل الوحي يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء]، وقد وردت في كتب التاريخ كيف كان عليه السلام في صباه؟! كان يتصدى لصبيان قريش – عندما كانوا يرسلون أبناءهم للتعرض لرسول الله، وكان يقرص بأذانهم حتى اشتهر بقارص الأذان .

ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى عندما ضحى بنفسه في ليلة الهجرة {ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤوف بالعباد }، وكان له الدور الأبرز في معركة الفرقان-بدر- و التي حدثت في شهر رمضان والذي قتل فيها من المشركين قرابة السبعين، ولقد قتل عليه السلام وحده قرابة الخمسة و الثلاثين مشركا بينهم قادة المشركين . وكذا كان له الدور الأبرز في غزوة أحد و الدفاع عن رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم – حتى سمع مناديا ينادي [لا فتى إلا علي، و لا سيف إلا ذو الفقار] وقال عن نفسه عليه السلام

أفاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد و لا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد
و مرضاة رب العباد عليم
أريد ثواب الله لا شيء غيره
ورضوانه في جنة و نعيم

وقد كان صمام الأمان في غزوة الخندق (الأحزاب) عندما جبن و تخاذل المسلمون في مواجهة عمرو بن ود العامري فبرز له -عليه السلام - فقال القائد العظيم-

صلوات الله عليه وآله وسلم [برز الإيمان كله إلى الشرك كله] وقال –صلوات الله عليه وآله وسلم- بعد مقتل المشرك عمرو أن ضربته (عليه السلام) يوم الخندق، تعدل عبادة الثقلين], وهو من حطم اليهود في خيبر في معركة فاصلة فقتل زعماءهم مثل(الحارث و مرحب) وفتح الله على يديه فقال الرسول الأعظم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – [لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، و يحبه الله و رسوله، كرار غير فرار، امتحن الله قلبه بالإيمان] و لقد شارك النبي –صلى الله عليه وآله وسلم – في كل المعارك كمجاهد بطل فاعل مقدما النموذج الجهادي من [شجاعة و استبسال و تسليم لله و لرسوله]، ما عدا غزوة تبوك فقد خلفه رسول الله في المدينة، وبعدما أثير من لغط - من قبل المنافقين و مرضى النفوس – لحق عليه السلام برسوله الله –صلى الله عليه وآله وسلم – وأخبره، فقال النبي الأعظم – صلوات الله عليه وآله وسلم – وأمام الجموع من المسلمين [أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبي بعدي]، و لقد وصف فضل الجهاد عليه السلام بقوله [أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى،و درع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه، ألبسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالإسهاب، وأديل الحق منه، بتضييع الجهاد و سيم الخسف ومنع النّصف]

كان سهما نافذا حيث مضى　　　وعلى الأعداء سيفا مشرفيا

لقد استهدف الإسلام

عندما تمثل [الإخلاص لله و لرسوله – و التقوى – و القيم الإسلامية الأصيلة – و الأخلاق – و المبادئ السامية (عندما تمثل الإسلام فيه عليه السلام)] تنكرت له بعض القلوب البغيضة و أنكرته النفوس المريضة و سعت للتخلص منه و هي من كانت قد سمعت رسول الله – صلى الله عليه و آله وسلم – في أكثر من موضع وأكثر من مكان وهو يقول [لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق] و سمعوه – صلوات الله عليه وآله وسلم – يقول [من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه،اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار] وسمعوا قول الله سبحانه و تعالى { أم يحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله فقد ءاتينا ءال ابراهيم الكتاب و الحكمة وءاتيناهم ملكا عظيما } .

صاحب هذه الشخصية العظيمة هو الإمام علي بن أبي طالب الذي يقول عنه الشهيد القائد:-

"يجب أن نفهم من كل ما قدمه الرسول –صلوات الله عليه وعلى آله – من فضائل لعلي، من كل ما وجدناه من مواقف عظيمة لعلي أن تفكير النبي –صلى الله عليه وآله وسلم- و تفكير علي عليه السلام وما يريده النبي و ما يريده علي هو أن نأخذ من ذلك العبرة، نأخذ من ذلك الوعي، نأخذ من ذلك ما يجعلنا مستبصرين في كل شؤون الحياة، في كل المواقف التي يطلب منا أن نقفها في هذه الحياة، أن نعرف المقاييس الصحيحة التي من خلالها نستطيع أن نقيم الأشخاص و المواقف و الاتجاهات في هذه الحياة".

ويقول السيد القائد –حفظه الله-

"كان من أبرز الاحداث و أكبر المآسي في تاريخ الأمة، التي وقعت في شهر رمضان لسنة أربعين من الهجرة النبوية، في ليلة التاسع عشر من منه أن استهدف أمير المؤمنين و إمام المتقين, وسيد الوصيين علي بن أبي طالب –عليه السلام- وهو خارج في مسجده لأداء صلاة الفجر في جامع الكوفة... فأصيب في عملية استهدافية غادرة، استهدفه فيها أشقى الأشقياء، ابن ملجم لعنه الله .



استهدف (القرآن الكريم) [علي مع القرآن و القرآن مع علي] استهدف(الحق)[علي مع الحق و الحق مع علي] استهدف (رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم)[إنه مني و أنا منه, فقال جبريل وأنا منكما]

ويقول السيد القائد-حفظه الله- "نستفيد بشكل كبير من أمير المؤمنين -عليه السلام – في دراسة سيرته، في قراءة تاريخه, وهو ما ينبغي أن نحرص عليه جميعا أن نستفيد منه فيما يتعلق بالانطلاقة الإيمانية الجادة، الصابرة، المستبصرة في مواجهة التحديات مهما كانت".

و يقول السيد القائد-حفظة الله-"يجب أن نرسخ الولاء والمحبة للإمام علي عليه السلام في أنفسنا، في واقعنا، في علاقتنا الإيمانية".

الخلاصة :-

إذا أردنا أن ينصرنا الله سبحانه وتعالى على أعدائنا من اللوبي الصهيوني (الأمريكي و البريطاني والإسرائيلي وحلفائهم) ليس أمامنا إلا التمسك بالثقلين، و التسليم لهما التسليم المطلق بصدق و إخلاص و محبة، ومواجهة التحديات مهما كانت, بوعي وبصيرة وتوكل على الله نعم المولى و نعم النصير.

استشهاد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

دروس وعبر



قبل أن نتطرق إلى الدروس والعبر المستفادة من استشهاد إمام المتقين ويعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وصي رسول رب العالمين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يجدر بنا أن نعرج ولو على جزء يسير من سيرته العطرة



العميد يحيى محمد المهدي
عضو مجلس الشورى

فالإمام عليّ (عليه السلام) لم يكن مجرد صحابي جليل آزر النبي وناصره وآمن به منذ نعومة أظفاره، وخاض معه الغمرات وقاد المعارك والساحات وكان فيها الفارس المقدام والرجل المهاب المجندل لرؤوس الكفر من الأعراب فألحق بهم الهزائم وقوى هذا الدين الحديث بأقوى الدعائم، وأنه الوحيد الذي اختصه الرسول لنفسه فلازمه ملازمة الطفل الرضيع لأمه، وأنه أول من آمن بالرسول الكريم من المسلمين وكان حليف الرسول وربيب القرآن الذي عاش معه آية آية منذ نزول الوحي في أول يوم على النبي الأكرم حتى انقطاعه عنه في آخر لحظة من حياته،

فلا يكاد يذكر النبي حتى يذكر معه عليّ بل إنه تعدى كل هذه الصفات العظيمة والمزايا الكريمة التي جعلها الله منحة إلهية للإمام عليّ دون غيره من الأمة

فقد ورد فيه من الآيات والأحاديث النبوية مالم يرد في غيره من خيرة أصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وجعل له من المناقب ما فاق التصور والخيال فهو ممن نزل فيه قول الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) كما بين ذلك النبي بعد نزول الآية الكريمة فجمع عليا وفاطمة والحسن والحسين وغطاهم جميعا بكسائه الحضرمي وقال "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". فقد طهره الله واصطفاه وأذهب عنه رجس الدرن والأوزار ليكون علما من أعلام الهدى لأمة الإسلام ليحمل راية رسول الله ومنهج رسول الله ويكون خليفة لرسول الله لأن له منزلة لدى النبي لم يرتق إليها أحد من المسلمين قاطبة فمنزلته من رسول الله كمنزلة هارون من موسى كما أخبر بذلك المصطفى ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين.

بل أصبح هو العلم الذي جعله الله فارقا بين المؤمنين والمنافقين، وهذا شرف

كبير يرتقي إلى منزلة النبوة إلا أنه لا نبي بعد رسول الله فقال فيه أصدق القائلين (صلوات الله عليه وآله) "يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلا منافق شقيّ)

فمن أحب عليًا من المؤمنين واتبعه وصدقه فقد شهد له النبي بالإيمان، ومن أبغض عليًا وخالف منهجه فقد حكم على نفسه بالنفاق والشقاء في الدنيا والآخرة، وفي هذا بلاء عظيم للأمة أجمعين.

أما صفته الكبرى التي ميّزه الله بها عن سائر المسلمين فهي المتمثلة في شهادة من لا ينطق عن الهوى حينما قال

(علي مع القرآن والقرآن مع علي) فهي أعظم شهادة من النبي بأن عليا هو من يمثله في تطبيق القرآن قولا وعملا ومنهجا وسلوكا، وأنهما لن ينفصلا عن بعض أبدا وفي هذا إشارة ودلالة على أنه سيكون هناك من يخالف منهجية القرآن من أتباع النبي نفسه، ولذلك دعا النبي الأمة للتمسك بالقرآن وبقرين القرآن وأمرها الالتزام بذلك المنهج الذي اختاره الله للأمة إذا ما فقدت نبيها الكريم.

فقال مخاطبا لأكثر من ١٢٠ ألفا من المسلمين في أكبر تجمع إسلامي دعاهم النبي إليه في حجة الوداع التي وفد إليها المسلمون من كل بلد وصل إليه الإسلام وقبل أن يتفرق المسلمون كل منهم إلى بلاده جاء الأمر الإلهي للنبي (صلوات الله عليه وآله) أن يكمل إبلاغ الرسالة وأنه إن لم يفعل ذلك فكأنه لم يعمل شيئا من قبل حيث تلقى الأمر الإلهي الصريح (يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) فقد حان وقت الفراق للنبي ولا بد للأمة من قائد يقودها على نفس المنهج الرباني دون أدنى تحريف ليأخذ النبي بيد علي ويرفعها أمام المسلمين جميعا قائلا لهم (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه) ثم يدعو له بالنصر والغلبة على كل من يخالفه أو يعاديه فيقول (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) ليرسم للأمة الطريق الذي يجب أن تسلكه بوضع يدها في يد عليٍّ بعد رحيل النبي كما وضعت يدها في يد النبي الأكرم فمن سيتولى عليا فإن الله مولاه سيتولاه برعايته وتأييده ومن نصر عليا فإن الله سينصره وعكس ذلك فمن عاداه فإن الله له بالمرصاد ومن يخذله فإن الله سيخذله حتى لو كان مؤمنا كما يعتقد.

ثم يؤكد النبي ما أراد إيصاله من الرسالة كاملة غير منقوصة فيقول مخاطبا للأمة الحاضرة والغائبة إلى يوم القيامة (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض).

وبعد وفاة النبي (صلوات الله عليه وآله) كانت الفاجعة الكبرى برحيل رسول الله إلى الرفيق الأعلى، والفاجعة العظمى بانحراف الأمة عن وصية نبيها وتجاهل كل تلك الدلائل والإشارات الكبرى فتترك عليا وتضع يدها في يد غير علي لتنقلب أحوال الأمة ويسود فيها الخلافات وتكثر فيها الانحرافات مع وجود علي بين ظهرانيهم إلا أنهم لم يلتزموا بما وجههم به النبي وبما أمرهم به وتركوا قرين القرآن جانبا فإذا بهم يجنبون القرآن مع تجنيبهم لقرين القرآن.

فلما كثر الفساد من قبل بعض ولاة المسلمين واشتد الخلاف بينهم وساءت أحوال المسلمين قاطبة لم يجدوا حلا سوى العودة إلى قرين القرآن ليعيد الأمة إلى ما كانت عليه أيام رسول الله فيضطر الإمام علي لتقويم اعوجاج الأمة وإعادتها لمنهج نبيها قولا وعملا لينبري لمواجهته طوائف من المسلمين الذين أخبره عنهم النبي الكريم(صلوات الله عليه وآله) أنه سيقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ليدخل معهم الإمام علي في معركة تلو الأخرى ويحقق فيها انتصارات كبرى ويعيد للأمة عزتها ومجدها كما كانت عليه في عهد رسول الله (صلوات الله عليه وآله).

فلم يهدأ للمنافقين بال ولم يستقر لهم حال واهتزت عروشهم وضعفت قوتهم ولم يتمكنوا من إلحاق الهزيمة به في المعارك فقد دعا له النبي "اللهم انصر من نصره" ولذا حاكوا المؤامرات وجلبوا أشقياء الأمة لينفذوا أكبر جريمة اغتيال في التاريخ ، فيضرب الإمام عليّ بسيف مسموم على يد المسلمين وهو آمن بأمان الله في بيت من بيوت الله يؤدي فريضة الله في أقدس الأيام وأشرفها في رمضان وفي ليلة من ليالي القدر ليرتقي الإمام علي ارتقاء عظيما بنيله الشهادة في سبيل الله وعلى سلامة من دينه، ولأخذ بعض الدروس والعبر يمكن أن نقف على الآتي:-

أولا- عندما ضرب الإمام علي (ع) بضربة الغدر والخيانة لم يفزع أو يخف أو يغضب فطالما كان ينتظر تلك اللحظة التي ينال فيها الشهادة في سبيل الله فصدع بكلمته المشهورة (**فزت وربّ الكعبة**) وهو في تلك اللحظة الأليمة يستذكر قول النبي له بأن الذي سيخضب لحيته بدماء رأسه الشريف هو أشقى الآخرين فقال وقتها "أوَ على سلامة من ديني يا رسول الله؟ فقال "**نعم**" فقال "والله لا أبالي أوقعت على الموت، أم وقع الموت عليّ". فلم يكن هم الإمام علي حين يقتل أن يترك ليعيش منعما أو محاطا بالحرس والحجاب كونه أميرا للمؤمنين وكثرة أعدائه من المجرمين والضالين وإنما كان همه الأكبر أن يقتل في سبيل الله وهو على سلامة من دينه.

وهذا ما يجب أن يكون همّ كل مسلم يحرص عليه أن يكون في سلامة من دينه؛ فيحافظ عليه حتى يلقى الله تعالى فسلامة الدين للمؤمن أهم وأعظم من سلامة الروح والجسد.

ثانيا:- أنه بمقتل أمير المؤمنين فقد شقيت الأمة أكبر شقاء وخذلت خذلانا كبيرا فحكمها الطغاة والمجرمون باسم الإسلام والدين، واعتلى منابر رسول الله علماء السلطان والبلاط الذين شوّهوا الدين ودجنوا الأمة للطغاة والظالمين فساد الظلم والظلام وانتشرت الرذائل ومساوئ الأخلاق وعطلت أحكام الشريعة وسادت شريعة الغاب ونهبت ثروات المسلمين ليعبث بها أشرار الخلق من العباد وتمادى الطغاة في طغيانهم واستعبادهم للمسلمين حتى وصل الحال لأن يتولى منصب الخلافة لرسول الله أخبث جنس في البشرية الطاغية ابن الطاغية يزيد بن معاوية الذي واصل

الإجرام وارتكب الآثام وانتهك قدسية البيت الحرام ليصل به الأمر إلى أن يسفك دماء أفضل البرية جهارا ونهارا وباسم جيش الإسلام الذي كان يتوقع منه أن يكون الحامي والمدافع عن حفيد سيد الأنام الإمام الحسين بن علي سبط الرسول وسيد شباب أهل الجنة وخير أهل الأرض وأزكاهم وأطهرهم بعد أبيه المرتضى وجده المصطفى، لا أن ينقض عليه ذلك الجيش الذي يدعي الإسلام ليقتله شر قتلة، ويمثل به أبشع تمثيل في أكبر وأخطر مجزرة عرفتها البشرية بحق من لم يعصِ الله طرفة عين، ومن شهد له القرآن بالزكاء والتطهير وشهد له النبي بأعلى المقامات في الدنيا والآخرة.

ثالثا: بمقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ظهر مدى الانحراف الكبير عن المنهج الرباني والمحمدي الأصيل بعدم تولي أهل بيت النبي كما أراد الله ورسوله وأن ذلك الانحراف هو الذي قاد الأمة إلى أسفل سافلين، فأهل البيت أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء كما ورد ذلك على لسان المصطفى (صلوات الله عليه وآله) وأن الاستمرار في ذلك الانحراف سيوصل الأمة إلى الهلاك والوقوع في مستنقع الضلال والردى.

وأنه يجب الانتباه لعدم التفريط في علم الهدى القائم من أهل بيت النبي فالتفريط فيه سيؤدي إلى الهلاك والخسارة الكبرى في الدنيا والآخرة فالذين آثروا البقاء في المدينة ولم ينصروا ابن بنت نبيهم رغم معرفتهم لقدره وجلالة منزلته بينهم ولقربه من رسول الله وما ورد فيه من الفضل والشرف الكبير وأنه يمثل الإيمان بأكمله فتركوه يخرج من بينهم وحيدا إلا من القلة القليلة من المؤمنين الصادقين لمواجهة أعتى الظالمين والفاسقين وذلك حرصا منهم على الحياة وطمعا في البقاء إلا أن ذلك لم ينجهم من القتل الذريع وسفك دمائهم وانتهاك أعراضهم بأقسى وأشد مما كانوا يتصورونه ، فلم يشفع لهم خذلانهم لابن رسول الله وتركهم إياه يواجه ويصارع الطغاة فساموهم سوء العذاب وسفكوا دماءهم بالآلاف ودمروا منازلهم وانتهكوا حتى أعراضهم ونساءهم.

فإذا لم يأخذ المسلمون العبرة والدروس مما قد حصل فإنه سيتكرر عليهم أشد وأعظم مما حدث بالسابقين، وإذا فرط المسلمون اليوم في علم الهدى سليل عترة المصطفى سيدنا ومولانا وقائدنا السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) فإن الأعداء سيتفننون كيف يسوموننا سوء العذاب كما قد رأينا وشاهدنا ما حصل على أيدي عملاء اليهود أمريكا وإسرائيل من صنعتهم أمريكا لتنفيذ أهدافهم ومآربهم (داعش والقاعدة) الذين ينهجون نهج يزيد ويستنون بسنة معاوية كيف نكلوا بالمسلمين حينما استولوا على أجزاء من سوريا والعراق وكيف تلذذوا بسفك دماء المؤمنين بالآلاف متباهين بانتهاك الأعراض تحت مسمى جهاد النكاح بأبشع صورة عرفتها البشرية وهم يعلنون أنهم دولة الخلافة الإسلامية، أي دولة يزيد الطاغية، أي الانحراف الكامل عن منهج رسول الله وأهل بيته الذين اصطفاهم الله هدايةً لأمة محمد (صلوات الله عليه وآله) وأعلاما لهم لإنقاذهم من الضلال وإرشادهم إلى أحسن الأحوال مقتفين أثر الرسول الكريم ومتمسكين بالقرآن الكريم.

رابعا: من كل ما ورد في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تم التعريج على القليل منها في هذا المقال والتي أثنى فيها النبي على الإمام عليّ ثناءً عظيما يجب أن نأخذ من ذلك العظة والعبرة، نأخذ منه الوعي والبصيرة، نأخذ منه ما يجعلنا مستبصرين في كل شؤون الحياة ونعرف المقاييس الصحيحة التي نستطيع من خلالها تقييم الأشخاص والمواقف والاتجاهات في هذه الحياة.

فإذا كان النبي يقول: (علي مع الحق والحق مع علي) فيجب أن نكون دائما مع الحق المتمثل في منهجية علي وسيرة علي وحياة علي فنعود إلى دراسة سيرته المليئة بالتضحية والفداء لأجل الدين والإسلام، والصبر والالتزام والثبات والإيمان ليكون لنا قدوة وأسوة ونأخذ منه المنهج العملي لما فيه عزة الإسلام والمسلمين.

فنعرف كيف نقتدي به ونتأسى به ونتمسك بمنهجه ونسير على خطاه فهو قرين القرآن، والقرآن صالح لكل زمان ومكان، والإمام علي حاضر بيننا بمنهجه بثباته، بصبره، بعطائه، بتضحياته، حتى وإن كان قد استشهد في سبيل الله فإن منهجه ما زال حيّا في قلوب المؤمنين وإذا كان قد نال الشهادة رغم علو مكانته في الإسلام فلن نكون أفضل منه لنحرص على حياة الذل والهوان، ولن نكون أفضل من الإمام الحسين أو الإمام زيد أو الشهيد القائد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليهم) الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم الزكية الطاهرة ليبقى هذا الدين سليما.

فكيف يليق بنا الحرص على الحياة على حساب ديننا وقيمنا ومبادئنا وأخلاقنا خاصة أننا اليوم أصبحنا في مواجهة مباشرة مع رأس الشر وأئمة الكفر المتمثل في ثلاثي الشر (أمريكا وبريطانيا وإسرائيل)؟

وأن نستغل الفرصة التي منحنا الله إياها والشرف العظيم الذي قلدنا إياه في مواجهة أشد الناس عداوة للذين آمنوا تحت قيادة حفيد رسول الله قائد المسيرة القرآنية المباركة السيد/ عبد الملك بدرالدين ناصر المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها الذي أعلى الله مقامه ورفع شأنه وأيده بنصره وتمكينه، الذي يسير في الأمة بسيرة جده الإمام علي ومنهج عليّ وحياة عليّ، وقد أحيا فينا القرآن قولا وعملا ومنهجا وسلوكا فأيده الله في مواطن كثيرة رغم قلة الناصر وشحة الإمكانات.

أما وقد منحه الله من القوة والمنعة ما أرعب به الطغاة والمستكبرين فيجب علينا أن نكون أكثر عطاء وتضحية وفداء وصبرا وثباتا، وأن تكون نظرتنا كنظرة الإمام علي (عليه السلام) كيف يسلم لنا ديننا حتى لو أدى ذلك أن نقدم أنفسنا وأرواحنا قرابين لله تعالى لننصر الإسلام والمسلمين مهما كانت التضحيات فإن ذلك قليل مقابل أغلى وأعلى ثمن وهو الجنة.



عندما نرى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول: ((**علي مع القرآن، والقرآن مع علي**)) فعندما يُقْصَى علي على جنب فبالتأكيد أن القرآن أُقصِيَ معه أيضاً؛ لأنه قرين القرآن لا يمكن أن تتصور أن أحداً من الناس بإمكانه أن يُقصيَ علياً جانباً ويبقى القرآن يعمل، ويبقى القرآن حياً، ويبقى هو مطبقاً للقرآن، ويبقى هو على منهجية القرآن، لا يمكن ذلك، لو قلنا ذلك لكنا مكذبين بهذه المقارنة المؤكدة، الصريحة، التي قالها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في هذا الحديث المتواتر، المعروف عند الجميع: ((**علي مع القرآن، والقرآن مع علي**)).

السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه



يوم القدس العالمي

أهميته ودلالاته

يوم القدس العالمي تأتي أهمية يوم القدس من أهمية القضية التي يمثلها، لأنها قضية تمس كرامة الأمة، ومقدساتها، وحقوقها، وعزة أبنائها، ولأنه محطة جامعة لكل أبناء الأمة الإسلامية، ضد أخطر أعدائها، كما أنه جاء تلبية لدعوة رجل عظيم من أعلام الأمة، وقادتها الذين أمرت باتباعهم، والتأسي بهم، لخلق الوعي في صفوفنا، وتهيئة أنفسنا لنكون بمستوى المواجهة لأعدائنا، وهو يوم يذكرنا ويذكر الضمير العالمي بمظلومية الشعب الفلسطيني، كما أنه يوم عالمي لفضح اليهود، وكشف نواياهم، وتعريتهم على حقيقتهم في عدائهم للبشرية جمعاء، وهو يوم للتعبئة العامة وإطلاق كلمة الحق وموقف الحق في وجه الاستكبار العالمي نصرة للمستضعفين واستنهاضا لهم لكي يخرجوا من نير العبودية إلى نور الحرية، ليس في فلسطين وحدها، وإنما في بقية بقاع العالم، فهو يوم يخلق ورؤية صحيحة للمخرج مما تعانيه الأمة، وإحياؤه يعتبر عبادة، وممارسة جهادية في سبيل الله، وإحياء الأمة لهذا اليوم يدل على مدى الوعي الذي وصلت إليه في معرفتها لعدوها الحقيقي، وفي تفاعلها تجاه قضاياها المصيرية، كما يبشر بصحوة إسلامية تصحح أخطاء الماضي وانحرافاته، وهو رسالة للعدو أننا لن نتخلى عن شبر واحد من أرضنا ومقدساتنا، ولأنه في العشر الأواخر من رمضان، فببركتها، وفضلها عساه أن يكون اليوم الذي تنطلق فيه الأمة مجاهدة نحو تحرير كل فلسطين .

يوم القدس يوم يقظة ووعي الشعوب

فـي هـذا الشـهر الكريـم اقتـرح الإمـام الخمينـي رحمـه اللـه أن تكـون آخـر جمعـة مـن شـهر رمضان يومـاً لنصـرة القـدس سـماها: (يـوم القـدس العالمـي) دعـا مـن خلالهـا كل المسـلمين فـي مختلـف أقطـار الدنيـا إلـى إحيـاء هـذا اليـوم وتخصيصـه لخلـق الوعـي فـي صفوفهـم وتهيئـة أنفسـهم ليكونـوا بمسـتوى المواجهـة لأعـداء الإسـلام، ففـي العشـرين مـن شـهر رمضـان عـام ١٣٩٩ هـ الموافـق ١٩٧٩/٨/١٥ م، أعلـن الإمـام الخمينـي هـذا المقتـرح فـي بيـانٍ عـام وجهـه للمسلمين جميعاً قـال فيـه: (إننـي أدعـو كافـة المسـلمين فـي جميـع أرجـاء العالـم والـدول الإسـلامية إلـى أن يتحـدوا مـن أجـل قطـع يـد هـذا الغاصب-يعنـي إسـرائيل ـ ومسـاعديه و أدعـو جميـع المسـلمين فـي العالـم أن يعلنـوا آخـر يـوم جمعـة مـن شـهر رمضـان المبـارك الـذي يعتبـر مـن أيـام ليالـي القدر(يـوم القـدس العالمـي)، ويمكنـه أن يلعـب دوراً مهمـاً فـي مصيـر الشـعب الفلسـطيني وأن يعلنـوا ضمـن مراسـم هـذا اليـوم اتحـاد المسـلمين بجميـع طوائفهـم فـي الدفـاع عـن الحقـوق القانونيـة للشـعب الفلسـطيني المسـلم) روح اللـه الموسـوي الخمينـي رحمـه اللـه.

ولأهميـة هـذا اليـوم قـال عنـه الإمـام الخمينـي (إن يـوم القـدس يـوم يقظـة جميـع الشـعوب الإسـلامية، إن عليهـم أن يحيـوا ذكـرى هـذا اليـوم فـإذا انطلـق المسـلمون جميعـاً، وانطلقـت جميـع الشـعوب الإسـلامية فـي آخـر جمعـة مـن رمضـان المبـارك فـي يـوم القـدس للمظاهـرات والمسـيرات فسـيكون هـذا مقدمـة لمنع المفسـدين إن شـاء اللـه وإخراجهم مـن البـلاد الإسـلامية) وقـال: (إننـي أرجـو جميـع المسـلمين أن يعظمـوا يـوم القـدس وأن يقومـوا فـي جميـع الأقطـار الإسـلامية فـي آخـر جمعـة مـن الشـهر المبـارك بالمظاهـرات، وإقامـة المجالـس والمحافـل والتجمـع فـي المسـاجد ورفـع الشـعارات فيهـا، إن يـوم القـدس يـوم إسـلامي، ويـوم للتعبئـة العامـة للمسـلمين).

وعلـى هـذا الأسـاس يعتبـر يـوم القـدس يومـاً عالميـاً فـي مختلـف المناطـق الإسـلامية؛ يجـب إحيـاؤه اسـتجابة للإمـام الخمينـي رحمـه اللـه؛ ولمـا لـه مـن أثـر مهـم فـي خلـق وعـي فـي أوسـاط المسـلمين، ولمـا يحمـل مـن رؤيـة صحيحـة للمخرج ممـا تعانيـه الأمـة، ثـم إن إحيـاء هـذا اليـوم يعتبـر عبـادة، وإن إحيـاءه يعتبـر أيضـاً ممارسـة جهاديـة فـي سـبيل اللـه.

ولـذا كان المفتـرض أن يشـكل وجـود هـذا الكيـان المعـادي فـي قلـب المنطقـة: عامـل يقظـة واسـتنهاض لـدى أمتنـا، وعامـل مراجعـة، يثيـر انتبـاه الشـعوب فهـو ليـس حدثـا عاديـاً، بـل هـو كيـان معـادي، يأتـي يقتطـع جـزءاً مـن أرضنـا العربيـة والإسـلامية مـن المنطقـة، ويدنـس مقدسـاتنا، ويفتـك بشـعب كامـل مـن شـعوبنا، وبجـزء كبيـر مـن أمتنـا، فالجرح الفلسـطيني جـرح كبيـر لا يمكـن أن يندمـل بوجـود هـذا الغاصـب اللعيـن علـى أرضـه، كمـا كان مـن المفتـرض أن يكـون عامـل استنهاض ويقظـة للأمـة مـن حالـة سـباتها، ولكـن-للأسـف-مـا زالـت أمتنـا العربيـة والإسـلامية فـي سـباتها علـى الرغـم مـن كل مـا يحـدث اليـوم مـن مجـازر رهيبـة فـي غـزة، مـع أن تلـك المجـازر حركـت الأحـرار فـي شـرق الأرض وغربهـا، والأفظـع مـن كل هـذا تحـوّل جـزء كبيـر مـن الأنظمـة العربيـة ولفيفهـا عمـلاء يخدمـون العـدو ويسـاندونه ويقفـون إلـى جـواره ضـد أطفـال غـزة ونسـائها الذيـن يموتـون جوعـا بفعـل القصـف والحصـار الصهيونـي لهـم.

القضية الفلسطينية أهميتها وانعكاساتها

اكتسـبت القضيـة الفلسـطينية أهميتهـا السياسـية، لأهميـة موقـع فلسـطين الجغرافـي فـي قلـب الوطـن العربـي، ومكانتهـا الدينيـة، لأنهـا مهبـط الكثيـر مـن رسـالات اللـه، وموطـن الكثيـر مـن أنبيائـه، كمـا أن وجـود الأقصـى الشـريف أكسـبها قداسـة عالميـة، أضـف إلـى ذلـك أنهـا بلـد عربـي إسـلامي يـرزح منـذ عقـود تحـت نيـر أقـذر وأخبـث احتـلال، عرفـه تاريـخ البشـرية، بمـا يحملـه هـذا الاحتـلال مـن نفسـية اسـتبدادية وأطمـاع اسـتعمارية توسـعية، وبمـا يتصـف بـه مـن عـداوة شـديدة، بمكـر وخـداع رهيبيـن، ومـا يمثلـه مـن خطـورة بالغـة علـى الأمـة، انعكسـت نتائجهـا سـلبا علـى واقعهـا، سـواء مـن حيـث التأثيـرات النفسـية، والمعنويـة، التـي رسـخت الهزيمـة النفسـية لـدى أبنـاء الأمـة وجعلـت مـن إسـرائيل فـي نظـر الكثيـر منهـم قـوة لا يمكـن مواجهتهـا، بـل يجـب تقبلهـا والتطبيـع معهـا، أو مـا ألحقـه مـن أضـرار ماديـة، وبشـرية كبيـرة جـدا فـي واقـع الأمـة، إذ لـم يـدع شـيئا يمكـن أن يكـون لـه أدنـى مسـاهمة فـي صحـوة الأمـة، وقوتهـا، إلا وطالتـه يـد الاسـتهداف، ممـا أضعـف الأمـة، وأفقرهـا، وشـتتها، وأوهـن عزيمتهـا، وجعلهـا تبـدو عاجـزة أمامـه، كل هـذه الأسـباب وغيرهـا جعلـت مـن القضيـة الفلسـطينية أهـم قضايـا الأمـة وأكثرهـا حساسـية، وأفظعهـا مـن حيـث الآثـار الكارثيـة علـى حاضـر الأمـة ومسـتقبلها.

فلسطين قبلة الأحرار

تعتبـر فلسـطين مـن أكثـر البلـدان التـي يتكالـب عليهـا الأعـداء، ويسـيل لهـا لعـاب القـوى الغازيـة، لأهميتهـا السياسـية، ومكانتهـا الدينيـة، فهـي البلـد الأكثـر عرضـة للاحتـلال عبـر التاريـخ الإسـلامي، فمـن الصليبييـن إلـى التتـار ثـم الاحتـلال البريطانـي الـذي فـرخ الاحتـلال الإسـرائيلي، الأشـد مكـرا ودهـاء، والأخبـث تعنتـا وعنفـا، ومـع كل هـذه النكبـات الاسـتعمارية، يظهـر مـن أحـرار الأمـة مـن يتحمـل المسـؤولية فـي الدفـاع عـن كرامتهـا، ومقدسـاتها، فهـا هـو الإمـام الخمينـي-رضـوان اللـه عليـه-يجعـل مـن قضيـة فلسـطين أهـم قضيـة لديـه، وينـادي الأمة-أنظمـة وشـعوباً-لتحريـر فلسـطين، ويجعـل مـن أقـدس يـوم فـي أقـدس شـهر يومـاً لتذكـر القـدس الشـريف، لكـي يبقـى حيًـا فـي النفـوس، وتبقـى قضيـة فلسـطين هـي أقـدس قضايـا الأمـة وأهمهـا، ثـم هاهـم أحـرار حـزب اللـه فـي لبنـان ومنظمـات المقاومـة فـي فلسـطين، يضحـون بأرواحهـم وممتلكاتهـم مـن أجـل تحريـر كل فلسـطين، ومـن بلـد الأحـرار ينهـض سـيد الأحـرار الشـهيد القائـد-رضـوان اللـه عليـه-بمشـروعه القرآنـي الجهـادي، فتكـون القضيـة الفلسـطينية أبـرز دوافـع هـذا المشـروع بـل هـي فاتحتـه، ففـي محاضرة(يـوم القـدس العالمـي)، التـي هـي أول محاضـرة للشـهيد القائـد دعـا فيهـا إلـى إحيـاء هـذا اليـوم فـي أوسـاط الأمـة، كخطـوة أولـى نحـو تحريـر فلسـطين، وشـخص



المشكلة وأعطى الحلول وأحيا قضية فلسطين بعد أن أماتها زعماء النفاق وأنظمة العمالة، ثم يأتي من بعده قائد الأحرار السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)، فيجعل منها أولى الأولويات لديه، فاسحا لها مكانا كبيرا في خطاباته، ومحاضراته، وجاعلا من يوم القدس يوما مقدسا مشهودا عند جميع الأحرار، ليس في اليمن وحده بل في أرجاء العالم، ثم هاهم أحرار اليمن وأبطالها-الذين لم يرضوا ولن يقبلوا بالمساومة على أرض فلسطين، وشعبها، ومقدساتها-يتحملون الحصار والعدوان، والكوارث والأمراض، من أجل أن تبقى فلسطين إسلامية الهوية، وعربية الانتماء.

عملاء أمريكا وإسرائيل يسعون لتصفية القضية الفلسطينية

ما تفعله الأنظمة العربية وعلى رأسها النظامان الإماراتي، والسعودي، من تقارب مستمر، وحثيث نحو التطبيع، والتبعية لإسرائيل، ودعم مواقفها، وتصرفاتها في المنطقة، يدل على سعيها نحو تصفية القضية الفلسطينية، وذلك من خلال عدة خطوات أهمها:-

أولا: محاصرة وتجريم الحركات الإسلامية المجاهدة، والمقاومة، كحركات المقاومة الفلسطينية وحزب الله، ووصفها بالإرهاب، ومحاولة فرض الصفقات الخاسرة على الشعب الفلسطيني.

ثانياً: المواجهة لكل صوت حر، وتحرك مسؤول في داخل الأمة، يعادي إسرائيل، ويناهض الهيمنة الأمريكية، وخير دليل على ذلك ما تشنه هذه الأنظمة من حروب ظالمة، وعدوانية على الشعوب العربية والإسلامية الحرة، وفي مقدمتها شعبنا اليمني العزيز.

ثالثاً: تغييب كل أشكال التوعية، والتعبئة العامة للأمة ضد إسرائيل وأمريكا، وما يمثلانه من خطورة على الأمة في كل المجالات وعلى كل المستويات [ثقافياً، وفكرياً، وإعلامياً، وكل أشكال النشاط الشعبي والرسمي] وهذه مسألة خطيرة جداً، بل للأسف الشديد تم توجيه تلك التعبئة نحو خدمة إسرائيل، والدعوة للتطبيع معها، وما تبثه قنوات العدوان، الـ بي بي سي- وغيرها في هذا الشهر الكريم وعلى مدار السنة من لقاءات ومقابلات ومسلسلات، وفتاوى دينية وغيرها من وسائل وطرق التوعية لصالح العدو الصهيوني، تدعو الأمة للتطبيع مع إسرائيل، وتولد قناعات بأن فلسطين هي أرض اليهود، وأنهم أحق بها من الفلسطينيين، بما يدل بكل وضوح على حقيقة هذا التوجه القذر.

رابعا: إثارة المشاكل في داخل الأمة، وحرف بوصلة العداء نحو أبناء الأمة أنفسهم، [ضد اليمنيين، وضد الإيرانيين، وضد اللبنانيين، وضد حركات المقاومة، وضد الأحرار في سوريا، والأحرار في العراق، والأحرار في البحرين...وهكذا].

خطورة اليهود

لا يوجد طائفة أبلغ خطورة، وأشد ضررا ومكرا، ودهاء، وخداعا من اليهود، وهذه صفة ملازمة لهم وغالبة عليهم في كل بقاع الدنيا، يشهد بذلك ماضيهم، وحاضرهم، ومن أخطر أساليبهم: تحريف دين الله، وقتل أنبيائه وأعلام دينه، وإضلال عباده، واستغلال أوضاع الإنسانية وقضاياها في تنفيذ مخططاتهم، واستخدام أساليب قذرة لترهيب الناس وترغيبهم، ولبس الحق بالباطل، والتحريف والتزييف للحقائق، وهدم الحضارات البشرية قديمها وحديثها، والتدرج بالبشرية نحو الضلال لأن كل ما لديهم ضلال، ولن يعطوا الناس إلا ضلالا قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ}-النساء٤٤-، وصنع القدوات والأعلام المزيفة، وإنشاء حركات وكيانات عدوانية كالحركات التكفيرية والعرقية، وتمزيق الأمم، وفصلها عن معتقداتها، وإدخالها في صراعات رهيبة، والقضاء على كل مقومات القوة لديها، وتحويل المعارف والعلوم البشرية لخدمتهم، واستغلالها في جانب



الشر {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ} البقرة من آية١٠٢، وإصرارهم الرهيب على إضلال البشرية كلها بدون استثناء حتى مع أنبياء الله، ومن ذلك محاولتهم مع رسول الله(صلوات الله عليه وعلى آله) قال تعالى: {وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ} (النساء: من الآية١١٣) وهو الكامل في كل شيء، فكيف بنا نحن؟ وهذا يدل على أنهم بالغو الخطورة، وشديدو المكر والدهاء، وأن علينا أن نكون على درجة عالية من الحيطة والحذر منهم.

كيف نستطيع مواجهة خطر اليهود؟

١. بالاستقامة لله والاستجابة للقيادة التي يصطفيها هو.
٢. الإعداد المستمر للقوة بكافة أشكالها وألوانها.
٣. قفل الثغرات وسد المجالات، لأن مفتاح أن يضرك عدوك، ويهينك، ويهزمك هو من عندك أنت.
٤. القضاء على أدواتهم من العملاء والمنافقين، التي تجعل لمؤامراتهم فاعلية على أرض الواقع.
٥. الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة نفسياتهم، وخطورتهم، ومبادئ الصراع معهم وتوعية الأمة بذلك.
٦. تفعيل العداء فيما بينهم البين، وفيما بينهم وبين النصارى، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}.
٧. العمل المستمر على إعداد المستطاع من القوة وتطوير الأساليب والوسائل والطرق الضرورية في مواجهتهم.
٨. الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) فهم القادرون فعلا على مواجهة أهل الكتاب والقضاء عليهم.
٩. الحيطة والحذر في التعامل معهم، واتخاذ مواقف قوية أمام ما يصدر منهم وإن كان لا يزال نيةً في أعماق أنفسهم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.
١٠. مقاطعة بضائعهم ومنتجاتهم، وتحصين الأمة من سمومهم وما يبثونه من أمراض تؤثر حتى على نشاط الإنسان، ونفسيته ومعنوياته، وصحته لأنهم كما أخبرنا الله عنهم في قوله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.

من واجبنا رفع مستوى العداء لليهود

في مواجهة سعي الآخرين لأن يفرضوا علينا حالة الولاء لإسرائيل، يجب أن نحيي حالة العداء الحقيقي لهم، وأن نترجم هذا العداء إلى مواقف عملية، حتى يكون له قيمته، وأهميته، وإيجابيته، باعتباره واجباً إسلامياً، وفريضة دينية، ومسؤولية إنسانية، وأخلاقية، وقومية، ووطنية، فشعب فلسطين وأرضه جزء من أمتنا الإسلامية، وواجب علينا مناصرته، وتحرير أرضه، ومقدساته وعلى رأسها الأقصى الشريف، ثم لنعيَ أن فلسطين هي المترس المتقدم، والخندق الأول للأمة في مواجهتها مع أعدائها، الذي كلما اهتمت به الأمة، وناصرته، كلما تقلصت الأخطار في بقية أقطارها.

كما يجب علينا-أيضاً-تفعيل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية: فهي من أهم الخيارات المتاحة لكل إنسان، لأنها تشكل مصدر دعم رئيسي لهم بحكم أننا صرنا اليوم مجرد سوقٍ عالمية لاستهلاك منتجاتهم.

يـــ القدس العالمي

"**الشعب الفلسطيني** هو جزء من الأمة بكلها ما يلحق به من ظلم، من قتل، من هتك للعرض، من إساءة، من كل أشكال الاضطهاد هو تحدٍ للأمة بكلها."

السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي

منـ أجـ فلسطيـ

يوم لرفع مستوى الوعي بالخطر الحقيقي على الأمة كلها.

يوم لتذكير الأمة بقضيتها الكبرى

يوم لتذكير الأمة بعدوها الحقيقي حتى لا تضيع الأمة في متاهة من الوهم.

يوم لمواجهة حالة التغييب المتعمد لهذه القضية على كل المستويات،

يوم لمواجهة حالة التجريم لمن يتبنى هذه القضية.

يوم للوقوف مع الصوت الحق، مع الموقف الحق، مع الموقف المسؤول.

يَومُ القُدس العَالَمِيّ

وم



ل

ن



القرآن هو الحل

إعداد/ محمد إبراهيم شرف الدين

في ظل الحياة ومتغيراتها وخصوصًا في زماننا فإننا نجد أنّ البشرية تمرّ بمشاكل كثيرة في كل المجالات: (ثقافيًا وفكريًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وأخلاقيًا وصحيًا وبيئيًا وأمنيًا وعسكريًا) ولا شك أنّ أهم سببٍ لكل تلك المشاكل هو الشيطان وأولياؤه وفي مقدمتهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى بقيادة اللوبي الصهيوني، قال تعالى: {يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}، ويقول: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} وقال حاكيًا عن أولياء الشيطان: {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}.

وبما أنّ الله سبحانه وتعالى رحيمٌ بالبشرية فإنه لم يتركها بدون حل، بل عمل الكثير في سبيل هداية الناس وإنقاذهم، فالله سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون، ومدبر شؤون السماوات والأرض وما بينهما، ومدبر شؤون الإنسان في كل أموره؛ فلا يمكن أن يترك الإنسان في الجانب المهم المتمثل بهدايته التي يترتب عليها الفلاح في الدنيا والآخرة.



وهناك سُنة إلهية في هداية عباده، وهذه السُنة قامت على أساس إنزال الكتب وإرسال الرسل كقُرناء لها، فقرين الزبور نبي الله داوود، والتوراة موسى، والإنجيل عيسى، وبالنسبة لنا: أنزل الله سبحانه وتعالى لنا القرآن الكريم، واصطفى لنا رسوله محمداً صلوات الله عليه وعلى آله، ووجود القرين مسألة ضرورية في الاهتداء بكتب الله؛ لأنه لو كان الكتاب لوحده يكفي؛ لأمر الله الملائكة بتوزيع الكتب على الناس، وكل واحد يقرأ، ومن التزم يحصل على الثواب، ومن لم يلتزم يعاقب وانتهى الأمر، ولَمَا كان هناك داعٍ للأنبياء ولتعبهم ومعاناتهم؛ لكن إرادة الله اقتضت أن يكون

هناك قرناء للكتب؛ لأهداف كثيرة من أهمها: أن يكون الناس أمة واحدة وخلف قيادة واحدة وفهم واحد.

ثم بعد موت الأنبياء إرادة الله اقتضت أن يكون هناك القرناء من أهل بيت النبي، كما قال تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا}، وكما قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: (لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

وفي هذه المرحلة حينما نتأمل في واقعنا كمنتمين للمسيرة القرآنية؛ فإننا نجد أننا - وبتوفيق الله - الأمة الأكثر انسجامًا وفهمًا للقرآن الكريم؛ لأننا ارتبطنا بسنة الله في الهداية المتمثلة بـ (منهج وعَلَم)؛ فارتبطنا في زمننا بالشهيد القائد السيد/ حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه، والسيد القائد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله.

وقد تضمنت ملازم الشهيد القائد (دروس من هدي القرآن الكريم) الكثير من القضايا التي نحن في أمس الحاجة إليها لإصلاح ديننا ودنيانا وآخرتنا، والحل لمشاكل البشرية، وما زلنا إلى اليوم ننهل منها: الكثير من المعارف والأساليب والمنهجيات والمضامين والمبادئ والأسس وغيرها.

وكذا محاضرات السيد القائد في رمضان وفي غير رمضان التي نزداد منها وعيًا وبصيرةً واهتداءً ومواكبةً للأحداث والمتغيرات والمستجدات.

وبذلك أدركنا عظمة القرآن الكريم وجاذبيته وقدسيته، وأدركنا فعلًا ما يمكن أن يصنعه القرآن في نفوس المتثقفين بثقافته، ورأينا في المقابل المتغيرات التي هيأها الله لحاملي المشروع القرآني على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

والله سبحانه وتعالى من هدانا بالقرآن الكريم لم يترك المسألة غامضة أو مفتوحة في كيفية الاهتداء بالقرآن الكريم؛ بل هو من أنزل الكتاب، وفي نفس الوقت تكفل هو برسم الطريقة أو الكيفية التي بإمكاننا أن نهتدي من خلالها بالقرآن الكريم، وأهم ما في هذه الطريقة هو الارتباط بقرناء القرآن الكريم: (رسول الله وأعلام الهدى من أهل بيته).

ومن مصاديق الاهتداء بالقرآن الكريم هو العمل بما ورد فيه؛ لأن دور القرآن لا يقتصر على جانب تلاوته أو الاهتداء به فقط، وإنما هو كتابٌ عملي، وكل ما فيه يدعونا إلى العمل والتحرك.

وحينما نتحرك وفق ثقافة القرآن الكريم؛ فإن الله قد وعدنا بأنه سيقف معنا، ويهيئ لنا الكثير من المتغيرات والظروف التي تكون لصالحنا، يقول الله: {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ . وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} فوراء القرآن من أنزل القرآن، ولم يجعل في واقع الحياة ما يمكن أن يعارض القرآن، أو يصطدم بالقرآن، أو يحول دون سيادته في الحياة، يقول الله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}.

وحينما لم تهتد الأمة بالقرآن الكريم عاشت النكبات والمآسي على امتداد تاريخها، وتحقق فيها قول الله سبحانه وتعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى}.

ومما لا شك فيه أنّ المسلمين يمتلكون أعظم كتاب وهو: القرآن الكريم (كلام الله سبحانه وتعالى) هذا الكتاب الذي يقول الله عنه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} ويقول: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}.

فالقرآن يعتبر نعمة كبرى على المسلمين وخصوصا العرب، وهو الذي سيترتب عليه عزهم وشرفهم وفخرهم في الدنيا والآخرة والحلول لمشاكلهم بل ولمشاكل البشرية فيما لو التزموا به، والعكس حينما لا يلتزمون به؛ فإنهم سيعيشون حياة البؤس والشقاء في الدنيا والآخرة؛ لأن مصير العرب والمسلمين ارتبط بمدى تمسكهم بالقرآن الكريم، واهتدائهم به، والتزامهم بدين الإسلام.

وما اغتياظ الأعداء منه، والاستهداف له بشكلٍ متكرر من خلال إحراقه والإساءة إليه، وكذا صرف الناس عنه إلا خير شاهدٍ على أهميته ودوره، وكيف أنه سيحول دون تمكن أعدائنا منا، وسيحل مشاكلنا.

وبما أنّ القرآن الكريم له هذه الأهمية؛ فإنه لا بد على العرب والمسلمين أن يهتدوا به، وأن يعودوا إليه العودة الجادة، وأن يقفوا بحزمٍ أمام من يسيئون إليه من أعداء الأمة وعلى رأسهم اللوبي الصهيوني اليهودي.

وقضية الاهتداء بكتاب الله هي قضية نحن في أمس الحاجة إليها؛ لإصلاح واقعنا ومجتمعنا وأمتنا، ولحلّ، ولكي يرضى الله عنا؛ لأن الله ربط رضاه بقضية التثقف بثقافة القرآن والالتزام به كاملًا من بدايته إلى نهايته.

أيضًا حينما نهتدي بالقرآن الكريم؛ فإننا سنتمكن من مواجهة الأعداء المتربصين بنا في كل مكان، وخصوصًا في هذه المرحلة التي بلغوا فيها مستوىً خطيرًا في استهداف الأمة، بل وحتى البشرية.

لذلك كان لزامًا على أمة القرآن أن تتحرك بهذا القرآن العظيم ليس لإنقاذ نفسها فقط، بل ولتنقذ البشرية أجمع؛ لأن رسالة القرآن هي رسالة عالمية لكل البشرية، ورسول الله محمد هو رسول الرحمة للعالمين: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}.

فالواجب على أمته أن تتحرك لإيصال هذه الرحمة للعالمين، ولن تتمكن من ذلك إلا حينما تعمل بالقرآن الكريم، ولن تتمكن من العمل به بطريقة صحيحة إلا بعد أن تفهمه وتهتدي به، وذلك من خلال استعانتها بالله وارتباطها بكتاب الله وقرنائه (رسول الله وأعلام الهدى من أهل بيته) سفن النجاة، والأمان من الضلال والزيغ والانحراف.

وحينما نتأمل في قول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} فإن ذلك يعني: أنّ فيه الهداية الكاملة التي نحتاج إليها كبشر، والتي نسعد بها في الآخرة ونعيش بها الحياة الطيبة في الدنيا، والتي تُصلح هذا الإنسان وتحل مشاكله وترسم له مسيرة حياته وفق توجيهات الله وتعليماته؛ فالإنسان من خلال ارتباطه بالقرآن الكريم؛ يحمل نور القرآن الكريم، ويحمل المفاهيم والأفكار الصحيحة عن هذه الحياة؛ وبالتالي عندما ينطلق في الواقع العملي على أساس ذلك؛ فإنه يمكنه أن ينطلق بشكلٍ صحيح، وفي القرآن نفسه وفي هدايته ما يزكي النفس، ويصلح روحية الإنسان، وما يصلحه من الداخل في توجهاته ودوافعه؛ وبالتالي في أعماله ومواقفه.

ونحن حينما نتثقف بالقرآن الكريم؛ فسنجد أنّ القرآن الكريم عندما نتعلمه ونتبعه يزكينا، ويسمو بنا، ويمنحنا الحكمة، ويمنحنا القوة، ويمنحنا كل القيم التي حينما ضيعناها؛ ضاعت الأمة بضياعها، كما هو حاصل الآن في وضع المسلمين، وفي وضع العرب بالذات، يقول الله: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}؛ فلنسعَ لأن نكون ممن يحصلون على هذا الفضل العظيم.

ونحن بحاجة إلى أن نعود إلى القرآن الكريم ككتاب هداية شاملة لكل مجالات الحياة، يعني: نحاول أن نغيِّر أي أفكار أو مفاهيم تختلف مع ما في القرآن الكريم، ولتكن ثقافتنا قرآنية، ومفاهيمنا قرآنية، ولتكن أفكارنا وتصوراتنا في هذه الحياة على ضوء القرآن الكريم، وعلى ضوء هداية القرآن الكريم؛ لأنه من الواضح أنَّ هذا غائب بشكل كبير جدًا في واقع المسلمين.

وإنَّ الأفكار والمفاهيم والتصورات التي هي مختلفة مع القرآن الكريم، هي: ضلال، وضياع، وعمى، وتيه، وسببت للمسلمين الكثير من المشاكل؛ لأنهم يعتمدون عليها، وينطلقون على أساسها في كثيرٍ من مواقفهم واهتماماتهم وأعمالهم، إضافة إلى التأثير السيئ لها على المستوى النفسي.

وشر الضلال والآثار السيئة له تعتبر بالنسبة للإنسان أشد وأفتك وأسوأ من أن تنقص عليه نعم مادية أخرى، أسوأ من الجوع، وأسوأ من الفقر، وأسوأ من المرض؛ لأن تلك مصائب أو أضرار أو شرور قد لا يترتب عليها آثار سيئة جداً، أما الضلال، ومصيبة الضلال، وأن يعيش الإنسان أو الناس في ضلال؛ فإن آثاره سيئة جداً عليهم في الدنيا وفي الآخرة، حيث أنه يؤدي بالناس إلى الخزي في الدنيا، وإلى الذلة والقهر، وإلى العبودية لأولياء الشيطان، والخضوع للفساد والباطل، وبالتالي سوء الممات، وسوء البعث، وسوء الحساب والخلود في جهنم، ومن أسوأ عواقب الضلال: الخلود في جهنم - نعوذ بالله من جهنم - لأنه يمكن أن تجوع فتسُد رمقك بأي شيء حتى ولو من النباتات، ولا يؤدي بك الجوع إلى جهنم، ويمكن أن تعاني ظروفًا صعبة في فترة من حياتك، أو تعاني من فقر أو مرض، ولا يؤدي بك هذا إلى جهنم.

كما أنّ القرآن الكريم هو كتاب عملي للحياة بكلها، ويتحرك بحركة الحياة؛ لذلك لا بد لنا من اتباعه: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}؛ وحينما تجمد أمة بين يديها القرآن الكريم فهي ليست جديرة بحمله، وهي أمة تنبذ القرآن وراء ظهرها، وهي أمة تهجر القرآن؛ وبالتالي هي أمة جديرة بأن تعيش منحطة ذليلة مقهورة.

وعندما نعود إلى القرآن الكريم الذي هو: {هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} فإنه سيبيِّن لنا سبل السلام والخير والعز والحياة الطيبة، وسيبين لنا كل طريقةٍ صحيحة نحتاج إليها في هذه الحياة في أي مجال من المجالات، وكذلك هو فرقان نفرق به بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وبين ما هو مصلحةٌ حقيقيةٌ لنا، وما هو خطيرٌ علينا، يقول الله تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.

وإذا عدنا كأمةٍ مسلمة، ودعونا البشر من حولنا إلى القرآن الكريم ككتاب هداية؛ فإن هذا كفيلٌ بحلٍّ كل مشاكلنا في هذه الحياة، وأي مجتمع يركِّز على ذلك سيتحقق له الخير الكبير في حياته، وعندما نعمل على تصحيح علاقتنا بالقرآن الكريم؛ فلنحرص أولاً على تصحيح نظرتنا إلى القرآن الكريم، فهو كتاب هداية، وهو كتابُ آياته وكلماته من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفيه الهداية الكاملة والشاملة والواسعة التي تتسع لهذه الحياة كلها، بل وأوسع من هذه الحياة في كل شؤونها ومجالاتها، وفي كل الأزمنة على تعاقبها إلى يوم الدين، الله جلَّ شأنه يقول: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}، ويقول: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

ويقول الله سبحانه وتعالى عن عظمة القرآن وقوة تأثيره: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً} هنا يتحدث الله عن شيء له أثر خارق بالشكل الذي يكون أكبر مما تتصور، تصور مثلاً: شيئاً تُسَيِر به الجبال، أو تُقطع به الأرض، أو تُكلم به الموتى؛ ألست تتصور تأثيرات لشيء من هذا النوع الخارق؟ يقول لك: لكان هذا.

وفي الختام

لا بد أن نهتدي بكتاب الله الذي يترتب عليه الفلاح والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وأن نتيقن أنّ فيه الحل والمخرج لكل مشاكل البشرية، وإذا حرمنا أنفسنا من الاهتداء فإن البديل هو الضلال، والضلال عواقبه وخيمة في الدنيا والأخرى.

والآن يوجد في واقعنا كشعبٍ يمني مثال حي يبين أهمية الاهتداء بالقرآن الكريم، من خلال واقع المشروع القرآني الذي تحرك على ضوئه الشهيد القائد السيد/ حسين بدرالدين الحوثي رحمة الله تغشاه، واليوم يواصل في هذا المشروع السيد القائد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله.

وقد رأينا ما صنعه المشروع القرآني من أثر عظيم في نفوس من تحركوا بإخلاص في سبيله، ولاحظنا مستوى الوعي العالي الذي ارتقى إليه الشعب اليمني ببركة المشروع القرآني، ولمسنا أيضا مستوى الوعي والثبات والقوة والاستعداد العالي للتضحية والشهادة في سبيل الله، وهناك الكثير من الشواهد والنماذج التي انبهر بها العالم خصوصًا أثناء فترة العدوان الأمريكي الصهيوني السعودي الإماراتي على بلدنا، وكذلك من خلال موقفنا من القضية الفلسطينية، ومساندتنا لعملية طوفان الأقصى، ووقوفنا مع إخواننا في غزة عبر إطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة إلى فلسطين المحتلة، وكذلك القرار الجريء المتمثل باستخدام ورقة البحر الأحمر والبحر العربي ومضيق باب المندب لاستهداف كيان الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي، وكل ما له علاقة به كالأمريكي والبريطاني، ولم يبالِ اليمن: (قيادة وحكومة وجيشا وشعبًا) بتهديداتهم، فأعدّ العدة لمواجهتهم والتحق بالدورات العسكرية، وقاطع منتجاتهم، ودعم إخوانه في فلسطين، وخرج بشكلٍ مليوني بدون مللٍ ولا كللٍ أو فتور وعلى مدى كل أسبوع فملأ الساحات في مختلف المحافظات وخصوصًا ميدان السبعين في صنعاء، وما كان ذلك ليكون إلا ببركة المشروع القرآني، وما سيتحقق سيكون أكبر مما قد تحقق بإذن الله، {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

والله ولي الهداية والتوفيق

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين



عظمة القرآن الكريم

وكيف يجب أن نتعامل معه؟

عبد لله الحداء

القرآن الكريم هو نعمة عظيمة أنعم الله بها علينا نعمة الهداية بالرسول والكتاب هي أعظم النعم على الإطلاق وهي مفتاح كل النعم بدونها تتحول كل النعم إلى نقم إلى وسيلة لاكتساب المعاصي إلى وسيلة لاكتساب الآثام إلى وسيلة للجناية على النفس والجناية على المجتمع البشري وتصبح هذه النعم وسيلة للشقاء ووسيلة للفساد في الأرض وإلى وسيلة للإفساد الحياة.

الإنسان بحاجة إلى أن ترسم له منهجية للتعامل مع نعم الله عليه وأن ترتسم له المنهجية الصحيحة لكيفيه الاستخلاف في الأرض التي يجمع فيها ما بين المبادئ والقيم الإلهية والإنسانية الراقية التي تنسجم مع كرامته الإنسانية.

- مما وصف الله تعالى به القرآن الكريم هو من نور الله من علمه من حكمته من رحمته ولهذا يسميه الله بالحكيم ويسميه بالعظيم ويسميه بالمجيد ويسميه بالنور، ويصفه بأنه رحمة ويصفه بأنه هدى وهذه بعض مما وصف الله به القرآن الكريم :

١- القرآن الكريم كتاب مبارك قال تعالى: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون).

هذه من أهم مواصفات القرآن الكريم أنه كتاب مبارك, فيما يتضمنه هو من الهداية الواسعة والمعارف العجيبة ولذلك الإنسان كلما ارتبط بالقرآن الكريم أكثر كلما توسعت معارفه كلما ازاد حكمة كلما ازداد بصيرة كلما ازداد علما ولا يرى نفسه في مرحلة من المراحل مهما بلغ أنه قد استوعب ما في هذا الكتاب من النور من الهدى من العلم من المعرفة لأنه واسع جداً وفيه بركة عجيبة في عطائه المعرفي.

والقرآن الكريم أيضا مبارك في أثره التربوي أثره في إصلاح نفس الإنسان في تزكية النفس البشرية في تأثيره الوجداني في نفس الإنسان وهو يهدي إلى ما فيه البركة إلى ما فيه سعة الخير لنا وإذا تحركنا على أساس هدايته يبارك الله لنا في جهودنا فتصبح جهودا مثمرة ومباركة آثارها ونتائجها وفاعليتها عالية أكثر بكثير من مستوى إمكاناتنا وقدراتنا لأن البركة هي سعة تفوق مسألة الأرقام والإمكانيات.

٢- القرآن الكريم نور يضيء لنا واقع الحياة

وصف الله القرآن الكريم في كثير من الآيات أنه نور ومما قاله سبحانه وتعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) وأيضا قوله سبحانه وتعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور).

الحالة التي يكون الإنسان بدون الهداية الإلهية هي حالة ظلمات لأنه لا يبصر منها الحقائق لا يبصر فيها الخير بالفعل لا يبصر فيها الطريقة الصحيحة التي بها فوزه ونجاته بها وتكون له تصورات وتخيلات وبالتالي ثقافات ومفاهيم خاطئة فتمثل ظلمات تحول بينه وبين أن يرى الحقيقة كما هي والحق كما هو وتنعكس لديه الأمور في كثير من الأشياء فيتخبط في مسيرة حياته وفي مواقفه وأعماله وسلوكياته على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع.

٣-القرآن الحكيم في كل المجالات من الأوصاف الرئيسية للقرآن الكريم:

الحكيم في كل المجالات:

من الأوصاف الرئيسية للقرآن الكريم: الحكيم فأتى القسم في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: (والقرآن الحكيم) وهذا قسم بالقرآن وحكمة القرآن وما فيه من الهداية هو حكمة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية...الخ

أهم ما نحتاج إليه في حياتنا هو الحكمة لأن البديل عن الحكمة هو الحماقة والعشوائية والتوجهات الخاطئة.

القرآن كتاب حكيم إلى درجة أنه يوصف بالحكيم قال تعالى: (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة).

٤-القرآن المجيد

مما ورد في القرآن الكريم الوصف بالمجد كما ورد في سياق القسم أيضا قوله سبحانه وتعالى :(ق والقرآن المجيد)فهو قسم بالقرآن ومجده إذا اهتدت به في شؤون حياتها تكتسب المجد لنفسها لأن كل هداية الله بالقرآن الكريم هي هداية تسمو بها وترقى بها وتكسبها الشرف.

فتصبح الأمة التي تسير على هداه تصبح أمة مجيدة تسمو وتزكو وتقوى وتعظم وتبتعد عن كل ما فيه الانحطاط والدناءة والسقوط والضعة.

٥-القرآن كتاب عزيز

مما ورد في أوصاف القرآن الكريم: العزيز في قول الله سبحانه وتعالى (وإنه لكتاب عزيز) لأن القرآن أيضا هو من تجليات عزة الله سبحانه وتعالى هو عزيز من حيث أنه لا يقبل شيئاً من الباطل لا يقبل الاختلال في نظمه وبلاغته وحكمته.

أحكمت آياته فلا مجال للاختلال فيها أبدا.

وهو عزيز أيضا في أن الله حفظ نصه وبقي سليما من الاختراق في نصه، وهو عزيز فيما يهدي إليه ليس فيه رؤى سخيفة أو افكار باطلة، هو يعرض أفكار الآخرين ويزهقها.

كذلك في أثره التربوي هو يربّي على مستوى النفس البشرية وعلى مستوى المجتمع الذي يهتدي به يربيه على العزة.

وأيضا هو يقدم من الهداية ما إن تمسكت به الأمة أو تمسك به أي مجتمع من هذه الأمة يعتز فليس فيه ثقافات ومفاهيم تسبب للأمة الهوان والذلة قال تعالى :(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).

٦- القرآن كتاب هداية للتي هي أقوم الوظيفة الرئيسية للقرآن الكريم هي:

قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان), وأيضا قوله سبحانه وتعالى:(يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام), وقوله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).

فما يهدينا إليه القرآن هو هداية من الله للأقوم للأرقى فهو ليس فقط يقدم مثلاً الرؤية الصحيحة في موضوع معين إنما لما هو أحسن وأفضل وأرقى وأسمى وخير ما يستقيم به الأمر في ذلك يقدم هداية راقية وعظيمة.

٧- القرآن الكريم شفاء وتزكية للنفوس

قال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) شفاء للنفس البشرية مما قد تلوثت وتدنست به مما يتناقض مع فطرتها ويؤثر سلبياً على فطرتها.

فالإنسان بحاجة إلى القرآن الكريم على المستوى التربوي لأنه يربي الإنسان تربية راقية وعظيمة ليسمو بها ويحيي فيها ما أودعه الله في فطرتها من مكارم الأخلاق والفضائل التي ميزت الإنسان وأكسبته الكرامة فتجعله يندفع في مسيرة حياته في الأعمال الصالحة والمواقف الصالحة والاتجاه الصحيح برغبة كبيرة وقناعة تامة.

كيف يجب التعامل مع القرآن الكريم

يجب أن نتعامل مع القرآن الكريم ككتاب هداية وأساس للنجاح والفلاح والفوز في حياتنا الدنيا والآخرة وفي سبيل الوصول إلى ذلك لابد أن نعمل ما يلي:

1. **العناية بالقرآن الكريم وتعلم قراءته.**

تعلم القرآن الكريم ليست مسألة خاصة بالأطفال والصبية بل هي شاملة للجميع وإن كان الإنسان قد أصبح كبيرا في السن.

يجب أن يكون من اهتماماتنا السعي الدائم والمستمر بإتقان قراءة القرآن الكريم.

2. **العناية والاهتمام بتلاوة القرآن الكريم**

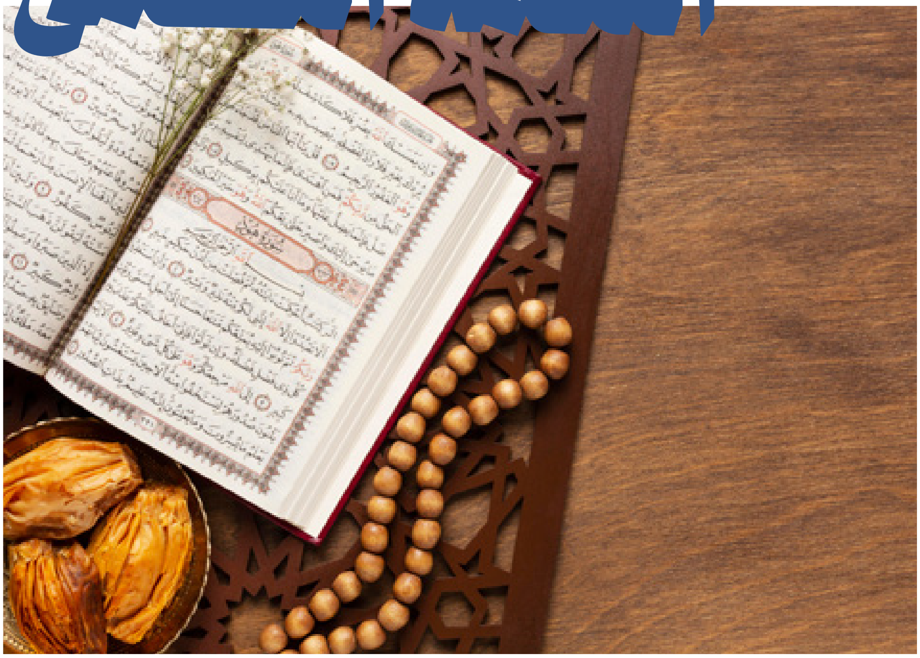
تلاوة القرآن الكريم أو سماع تلاوته مسألة أساسية في حياة الإنسان حيث تصبح ضمن اهتماماته اليومية وأن نحرص دائما ألا يفوتنا يوم واحد إلا ونتلو فيه القرآن ونستمع إلى تلاوته بإصغاء وإقبال لأنها مسالة مهمة جدا.

الإنسان بحاجة إليها في مسألة الاهتداء بالقرآن والتأثر بالقرآن وكذلك التزكية للنفس والحفاظ على الروحية الإيمانية والانشداد إلى الله والتذكر لله قال تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون).

3. **العناية بالتدبر للقرآن الكريم** وتوطين النفس على الاتباع والعمل مع التلاوة، يحرص الإنسان على التدبر، وأن يحذر من تلاوة الغافلين الذين يقرؤون القرآن وهم في حالة شرود ذهني لا ينتبه لما يقرأ ولا يعلم ما يقول قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب).

ثم أن نوطن أنفسنا على اتباع القرآن الكريم لننال رحمة الله، ونقي أنفسنا من عذاب الله قال تعالى: (وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا).

النعمة العظمى



الحمد للــه رب العالميــن القائــل: (إِنَّ هَــذَا الْقُــرْآنَ يَهْــدِي لِلتِــي هِــيَ أَقْــوَمُ) الإسـراء: ٩، وصلــى الله وسـلم علـى سـيدنا محمـد وعلـى آلـه الطيبيـن الطاهريـن وبعـد: فـإن الحديـث عـن القرآن الكريـم هـو حديـث عـن النور والهدايـة والخيـر والمثـل العليـا بـكل مـا تحملـه مـن معانـي، حديـث عـن العزة

والكرامـة والرفعـة والسـمو، وأعظـم النعـم التـي أنعـم اللـه بهـا علـى الإنسـان نعمـة الهدايـة بالقـرآن، قـال تعالـى: {الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِينَكُـمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِـي وَرَضِيـتُ لَكُـمُ الإِسْـلاَمَ دِينـا} (المائـدة: ٣).

ولكـي نهتـدي بالقـرآن لا بـد مـن استشـعار هـذه النعمـة العظيمـة مـن اللـه علـى خلقـه، وبالأخـص أمـة محمـد صلـى اللـه عليـه وعلـى آلـه وسـلم والـذي أخرجنـا اللـه بـه مـن ظلمـات الجاهلية إلـى نـور الإسـلام، قـال تعالـى {هُـوَ الـذِي بَعَـثَ فِـي الأُمِيّيـنَ رَسُـولا مِنْهُـمْ يَتْلُـو عَلَيْهِـمْ آيَاتِـهِ وَيُزَكِيهِـمْ وَيُعَلِمُهُـمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَإِنْ كَانُـوا مِـنْ قَبْـلُ لَفِـي ضَـلالٍ مُبِيـنٍ} (الجمعـة: ٢). فالقـرآن الكريـم هـو الذكـر الـذي يذكرنـا باللـه ويشـدّنا إلـى اللـه سـبحانه وتعالـى ويذكرنـا بمسـؤولياتنا، وإذا سـاءت علاقتنـا بالقـرآن وهجرنـا القـرآن الكريـم فـي واقعنـا، نتضـرر فـي علاقتنـا باللـه وتذكرنـا لـه وتذكرنـا للآخـرة وللمسـؤولية المهمـة التـي حملنـا اللـه إياهـا، وبذلـك نخسـر الكثيـر ممـا نحـن بحاجـة إليـه مـن الوعـي والنـور والفهـم الصحيـح ونصبـح ضحيـة لتأثيـرات الآخريـن وإضـلال الآخريـن وإغـواء الآخريـن.

بقلم الدكتور/
سالم الوايلي



القـرآن الكريـم كتـاب لهدايـة البشـرية، ومحتـوى الرسـالة الإلهيـة، وأسـاس النجـاة والفـلاح والفـوز، والـذي لابـد مـن الاهتـداء بـه فـي تحقيـق التقـوى، وينبغـي أن تكـون علاقتنـا بالقـرآن:

١ -علاقـة إيمانيـة، مـن واقـع إيماننـا بـه، إيماننـا بـه بأنـه كتـاب اللـه سُبحَانَه وَتَعَالَـى إيماننـا بمـا يعنيـه لنـا، إيماننـا بعظمتـه، بأهميتـه، بقدسـيته، بمـا ذكـره اللـه عنـه وعـن شـأنه.

٢ -علاقة عملية، أن يكون لدينا اهتمام كبير بتلاوته أولًا، أن يكون هناك عناية بقراءته، أن يتعلم الإنسان القرآن، وإذا لم يكن متقنا للقرآن الكريم، فليسعَ إلى أن يتقن قراءة القرآن، حتى لو كان قد تقدم به العمر، ليست مسألة تَعلُّم القرآن خاصة بالأطفال بل هي شاملة للجميع، أن يتعلم الإنسان القرآن، ولو كان كبيرا في السن، أو في مرحلة الشباب، وليكون من ضمن اهتماماته : أن يسعى لإتقان قراءة القرآن الكريم، ثم أن يكون الإنسان مهتما بتلاوته .

ومسألة التلاوة للقرآن الكريم قراءة، أو سماعا لتلاوته مسألة أساسية في حياة الإنسان، بحيث تكون من اهتماماته اليومية: وأن يحرص ألا يفوته يوم واحد لا يقرأ فيه القرآن، أو يسمع فيه تلاوة القرآن، بإصغاء، وبإقبال، هذه مسألة مهمة جدا، والإنسان بحاجةٍ إليه في مسألة الاهتداء بالقرآن والتأثر بالقرآن والتزكية للنفس. والحفاظ على الروحية الإيمانية والانشداد إلى الله والتذكر لله سُبحَانَه وَتَعَالَى .

تلاوة القرآن كما هي مهمة لنا في الاهتداء به، في الحفاظ على الروحية الإيمانية، في التزكية لأنفسنا، في الشفاء لعللنا النفسية، والمؤثرات السلبية، هو قُربة عظيمة الى الله، في تلاوته الأجر العظيم، الأجر الكبير من الله سُبحَانَه وَتَعَالَى، ولهذا يقول هنا : {يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ} (فاطر : من الآية: ٢٩) ليبين فضيلة تلاوة القرآن، وأهمية تلاوة القرآن، وما يترتب على ذلك من الأجر العظيم؛ فهو من أعظم الأعمال قربة إلى الله سُبحَانَه وَتَعَالَى، والأجر على تلاوته أجر عظيم وكبير، ولذلك يقول : أمير المؤمنين علي عَلَيْـهِ السَّلَام((مَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ) يعني: قربة عظيمة جدا، في تلاوته، في الاهتداء به، في الاتباع له، والإنسان إذا فرط في مسألة التلاوة، والصلة الوثيقة بالقرآن، في التلاوة، والاستماع للتلاوة؛ يتأثر سلبا، هذا شيء حتمي يتأثر سلبا، في نفسيته، ومشاعره ووجدانه، وحتى على مستوى ثقافته، وفكره، وغير ذلك.

ومع التلاوة يحرص الإنسان على التدبر، ألا تكون تلاوة الغافلين، الذين يقرأون القرآن وهم في حالة شرودٍ ذهني تام، لا ينتبه لما يقرأ، ولا ما يقول، ولا ينتبه إلى تلاوته، بل يحاول أن يركز بذهنه مع تلاوة القرآن الكريم، ويسعى لذلك، ويستعين بالله على ذلك، الإنسان إذا تعوّد أن يقرأ القرآن مع الشرود الذهني، تصبح حالة يعتادها، كلما قرأ القرآن بدأ ينشغل ذهنيا بأشياء أخرى، ويشرد ذهنه نحو اهتمامات وانشغالات أخرى، وهي حالة خطيرة على الإنسان، تبعده عن الانتفاع بالقرآن؛ لأن نفع القرآن عظيم، حتى من ظاهر آياته، وليس فقط من عمقه، نفس التلاوة التي فيها تركيز الإنسان ينتفع بها، يستفيد منها، يفهم الكثير، يعرف الكثير، ينتفع بالكثير مما في الآيات المباركة، الله جَل شَأنُه قال: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاه إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدّبرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ}(ص :الآية. ٢٩).

وينبغي الاهتمام بالقرآن الكريم بشكل يوحي بتلاوة القرآن الكريم يوميا قال تعالى {إن الذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصلاة وَأَنْفَقُوا مِما رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ} (فاطر: ٢٩). هي تجارة مع الله فالإنسان مستفيد من ذلك كثيرا على المستوى النفسي وعلى مستوى الوعي والهداية وعلى مستوى الأجر العظيم، وله أهمية كبيرة من القربة إلى الله ويحوطك الله بالرعاية والتوفيق .

ويترتب على تعاملنا مع القرآن الكريم بإجلال وإعظام واهتداء، تعامل الله معنا فيما يكتبه لنا أو علينا، وما يتصل بالتدبير الإلهي، ويتصل بعلم الله سبحانه وتعالى، ويرتبط بملكه وتدبيره لشؤون عباده، وهذا ما أكده القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى عندما قال وهو يبين هذه الحقيقة {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى} (طه: ١٢٣) ويقول مخاطبا نبيه:{وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرا} (طه: ٩٩).

القرآن الكريم كتاب عظيم الشأن وما يلفتنا إلى عظمته ويدلنا على أهميته أنه كتاب الله سبحانه وتعالى أتى من علم الله وحكمته ورحمته، وليس كتابا ألفه شخص ما ولا حتى نبي من الأنبياء ولا ملك من الملائكة، بل هو من الله، والله سبحانه وتعالى ينبهنا على هذا ليلفتنا إلى أهميته إلى عظم شأنه قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: ٩) فهو من الله الذي أنزله على عبده ورسوله وخاتم أنبيائه محمد قال جل شأنه: { تَنزِيلا مِّمنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسمَوَاتِ الْعُلى} (طه: ٤) فإذا أردنا أن نستوعب ولو إلى حد ما عظمة القرآن، شأنه المهم والكبير فلنتذكر أنه من الله رب السماوات والأرض فاطر السماوات والأرض رب العالمين ملك الناس الذي له ما في السماوات والأرض بكله خالق هذا الكون المترامي الأطراف بكل ما فيه من نجوم وكواكب وعوالم. ومصيرنا في الدنيا والآخرة نجاتنا وفلاحنا أو خسارتنا وعذابنا ويرتبط بطبيعة موقفنا من هذا الكتاب وعلاقتنا به، فهو يتصل بالتدبير الإلهي، ويرتبط به الجزاء في الاتجاهين في عظمة القرآن الكريم ما احتواه من النور والهداية لعباد الله سبحانه وتعالى، فهو كتاب هداية لهم كما قال تعالى: {هُدى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} يدلنا ويفهمنا ويعلمنا ويرشدنا إلى الخير إلى الحق إلى الحكمة إلى ما فيه نجاتنا صلاحنا وصلاح حياتنا والمصلحة الحقيقية لنا والخير لنا ويدلنا على ذلك بكل ثقة واطمئنان لأنه كتاب هداية وحق ليس فيه أي شيء على سبيل الخطأ أو يخطئ فيما يدل عليه أو يزيغ فيما يدل عليه أو يهدي أو يرشد إليه{لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ}(فصلت: ٤٢) هدايته هداية حقيقية؛ لأنه من الله قال عنه { قُلْ أَنزَلَهُ الذِي يَعْلَمُ السّر فِي السمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيما} .

القرآن الكريم كتاب هداية.

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون هداية للناس ضمن منهج كامل للحياة، فهو لم يترك أي جانب من جوانب الحياة الإنسانية إلا وتعرض له بما يحقق الأهداف التي رسمها الله سبحانه وتعالى لعباده. قال تعالى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} (الأنعام: ٣٨) وقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا} (سورة المائدة: ٣).

إنه منهج متواصل عبر الأنبياء متكامَل، وتم مع نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ليُطبق في حياة البشرية قال تعالى:{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}، فهو الصراط المستقيم، والطريق التي أرادها الله تعالى لنا، إنه هدى يُنيرُالطريق المظلمة، ويميز بين الخير والشر، ويرشد لصلاح الدنيا وثواب الآخرة قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء: ٨)

إن التركيز على ثوابت الإيمان وأدلته، والتركيزَ على قوانين الحياة التي شرعها الله تعالى كضوابط تحكم حركة البشرية، وعلى التعاليم التربوية والأخلاقية، والتوجيهات العبادية، وكيفية المعاملات بين الناس، وإقامة العدل، وسَن الجهاد، وإعطاء الأولوية لسلوك الإنسان الناتج عن الإيمان... كلها دلائل واضحة على الاتجاه الذي أراده جل وعلا من القرآن الكريم، وهو الهداية إلى الطريق المستقيم.

ومن خلال دعوته للهداية يأتي القصص القرآني لا يهتم بتفصيلات الحدث من الزمان والمكان وأسماء الأشخاص، ولكن يركز على العبرة طلبا للهداية. ومن خلال الهداية تأتي بعض الإشارات العلمية لتؤكد سبق القرآن الكريم لعصره وكل عصر، واستحالة أن يكون من تأليف بشر، ثم تتحدث هذه الإشارات العلمية القرآنية عن عظمة آلاء الخالق جل وعلا واستحالة أن يكون معه مثيل أو نظير أو شريك، وهناك نظام تشريعي فريد في القرآن الكريم ولكنه موصول بالتقوى وهي أعظم دلائل الهداية. وبالتقوى يتميز التشريع القرآني ويعلو عن كل تشريع بشرى. لأن التقوى في آيات القرآن التشريعية تجعل الإنسان حكما على نفسه ورقيبا عليها يخشى الله تعالى بالغيب ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه القانون.

وهداية القرآن الكريم جاءت في آخر رسالة سماوية أصبح بها خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا ورحمة للعالمين.

إن القرآن الكريم الذي أبلغه والذي يتولى الله تعالى حفظه، سيظل رسالة الهداية إلى قيام الساعة؛ لذا يقول تعالى عن القرآن الكريم {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء: آية ٨).

يهدي للتي هي أقوم بالعقيدة الواضحة الصحيحة التي لا تعقيد فيها ولا غموض، يهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، وبين مشاعره وسلوكه، وبين عقيدته وعمله، يهدي للتي هي أقوم في حياته كلها، فإذا هي مشدودة إلى العروةالوثقى التي لا تنفصم، وإذا العمل عبادة متى توجه الإنسان به إلى الله.

وقد وصفه الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بعدد من الأوصاف منها ما يلي:

١. **الحكيم** من أوصاف القرآن الكريم الحكيم، قال تعالى:{ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} فالله جل وعلا أقسم بالقرآن، وحكمة القرآن، فهو حكيم بما فيه من هداية عجيبة وشاملة وواسعة، وهو أرقى ما أعطاه الله للبشر، وعلى كل المستويات الاقتصادية والفكرية والمعرفية، وكل نتاج البشر من الرؤى والأفكار والثقافات لا يساوي شيئا مما في القرآن الكريم، وأهم ما نحتاج إليه في هذه الحياة هي الحكمة، ولذلك تتجلى لنا الخسارة الرهيبة، عندما ابتعد الناس عن القرآن الكريم فقدوا الحكمة مما سبب لهم الانتكاسة والشقاء في حياتهم.

٢. **المجيد** من أوصاف القرآن الكريم المجيد قال تعالى: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} فالله جل وعلا أقسم بالقرآن المجيد، الذي هو مجد للأمة إذا التزمت به، إذا اهتدت به في كل شؤون حياتها، ستكتسب المجد به ومنه، وليس فيه شيء يحط المجتمع البشري، كل ما فيه من هداية ورفعة وسمو وعزة، إذا التزمت الأمة به ستكتسب المجد وهذا من أهم ما تسمو به، فالقرآن المجيد، كفيل بأن يرقى بالأمة لأن تقود المجتمع البشري على نحو صحيح، بالقيم والمبادئ التي تزكو بالإنسان وتحفظ له كرامته.

٣. **العزيز** من أوصاف القرآن الكريم العزيز قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} فصلت: ٤١، فالقرآن الكريم هو من تجليات عزة الله تعالى لا يقبل شيئاً من الباطل {أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود: ١. فلا مجال للخلل فيه أبدا وعزيز بأن الله جل وعلا حفظ نصه وبقي سليما من الاختلال، ليس فيه رؤى سخيفة أو أفكارٌ باطلة، وحتى في أثره التربوي فهو يربي النفس البشرية على العزة والكرامة، وليس في القرآن الكريم أفكار أو ثقافات أو مفاهيم تسبب للأمة الذلة والهوان .

٤. **شــفاء** قــال تعالى{وَنُنَـزِّلُ مِـنَ الْقُـرْآنِ مَـا هُـوَ شِـفَاءٌ وَرَحْمَـةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}الإسراء: ٨٢، فهـو شـفاء للنفـس البشـرية ممــا قــد تلوثــت بــه، ممــا قــد تأثــرت بــه، وتدنســت بــه، ممــا قــد تناقــض مــع فطرتهــا وأثــر عليهــا، وفيــه مــن القيــم الخيــرة والصفــات الحميــدة ومــكارم الأخــلاق الموجــودة فــي الفطــرة البشــرية، فالإنســان يقــر بهــذه القيــم والســلوكيات الفاضلــة وتبقــى عناويــن لــدى الجميــع، ولــو قــد فقــدت مصاديقهــا عنــد البعــض مــن النــاس.

٥. **نــور** قــال تعالــى: {يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ قَـدْ جَاءَكُـمْ بُرْهَـانٌ مِـنْ رَبِّكُـمْ وَأَنْزَلْنَـا إِلَيْكُـمْ نُـورًا مُبِينًا}(المائـدة: ١٥). فســمى كتابــه نــورا، واللــه يريــد منــا أن نكــون مجتمعًــا متنــورا بنــور اللــه، محصنــا بالهــدى، محصنــا بالوعــي، مجتمعــا يمتلــك الوعــي، يمتلــك النــور، يمتلــك البصيــرة، وليــس مجتمعــا مســتباحا، أو مجتمعــا يتأثــر بــكل مــا هــب ودب مــن أفــكار وأقــوال ودعايــات وشــائعات، ويصبــح بالتالــي ضحيــة بــكل بســاطة لأعدائــه.

٦. "**موعظــة**" "**شــفاء**" **وهــدى** "**رحمــة**" مــن أوصــاف القــرآن الكريــم أنــه موعظــة وشــفاء وهــدى ورحمــة، قــال تعالــى: {يَـا أَيُّهَـا النـاسُ قَـدْ جَاءَتْكُـمْ مَوْعِظَـةٌ مِـنْ رَبِّكُـمْ وَشِـفَاءٌ لِمَـا فِـي الصُّـدُورِ وَهُـد ى وَرَحْمَـةٌ لِلْمُؤْمِنِيـنَ} يونـس: ٥٧، فالقــرآن الكريــم أبلــغ موعظــة وأحســن حديثــا، وأرقــى تذكيــر يمكــن أن يؤثــر، ولهــذا تجــد القــرآن الكريــم علــى مســتوى كبيــر مــن التأثيــر قــال تعالــى: { لَـوْ أَنْزَلْنَـا هَـذَا الْقُـرْ آنَ عَلَـى جَبَـلٍ لَرَأَيْتَـهُ خَاشِـعا مُتَصَدعـا مِـنْ خَشْـيَةِ اللّـهِ وَتِلْـكَ الأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَـا لِلنـاسِ لَعَلهُـمْ يَتَفَكـرُونَ} الحشـر:٢١، وهــذه هــي قــوة القــرآن الكريــم فــي تأثيــره البليــغ لــو أنــزل علــى جبــل بصخــوره الصمــاء لأثــر فيــه إلــى درجــة أن يخشــع وأن يتصــدع مــن خشــية اللــه. فالقــرآن الكريــم موعظــة بليغــة ومؤثــرة وزاجــرة للإنســان ولهــا أثرهــا الكبيــر فــي نفســية الإنســان ومشــاعره ووجدانــه، مــا ليــس لغيرهــا مــن التأثيــر فــي النفــوس والمشــاعر والوجــدان؛ لأن للقــرآن الكريــم الأثــر الكبيــر فــي تزكيــة النفــس البشــرية، وفــي معالجــة الكثيــر مــن الإشــكالات والشــكوك والشــبهات، فهــو تلــك الموعظــة الشــافية الهاديــة المؤثــرة النافعــة.

٧. **مبــارك**" قــال تعالــى: {وَهَـذَا كِتَـابٌ أَنْزَلْنَـاه مُبَـارَك مُصَـدقُ الـــذِي بَيْـــنَ يَدَيْـــه} الأنعــام: ٩٢ فالقــرآن الكريــم كتــاب مبــارك، مبــارك مــن يســير عليــه، مبــارك مــن يهتــدي بــه، مبــارك مــن يتبعــه ويتمســك بــه مبــارك مــن يتحــرك علــى أساســه، أثــره فــي الإنســان أثــر مبــارك أثــر عظيــم، يرقــى بالإنســان إلــى المســتوى الإنســاني الحقيقــي فيمــا منــح اللــه هــذا الإنســان فــي فطرتــه ومــا أودع اللــه فــي فطرتــه مــن مــكارم الأخــلاق.

٨. "**مبيــن**" قــال تعالــى: {قَـدْ جَاءَكُـمْ مِـنَ اللّـهِ نُـور وَكِتَـاب مُبِين}المائـدة: ١٥، أنــزل اللــه القــرآن الكريــم علــى رســوله محمــدٍ نــورا مبينــا يهــدي بــه اللــه مــن اتبــع رضوانــه ســبل الســلام ويخرجــهم مــن الظلمــات إلــى النــور، فالقــرآن

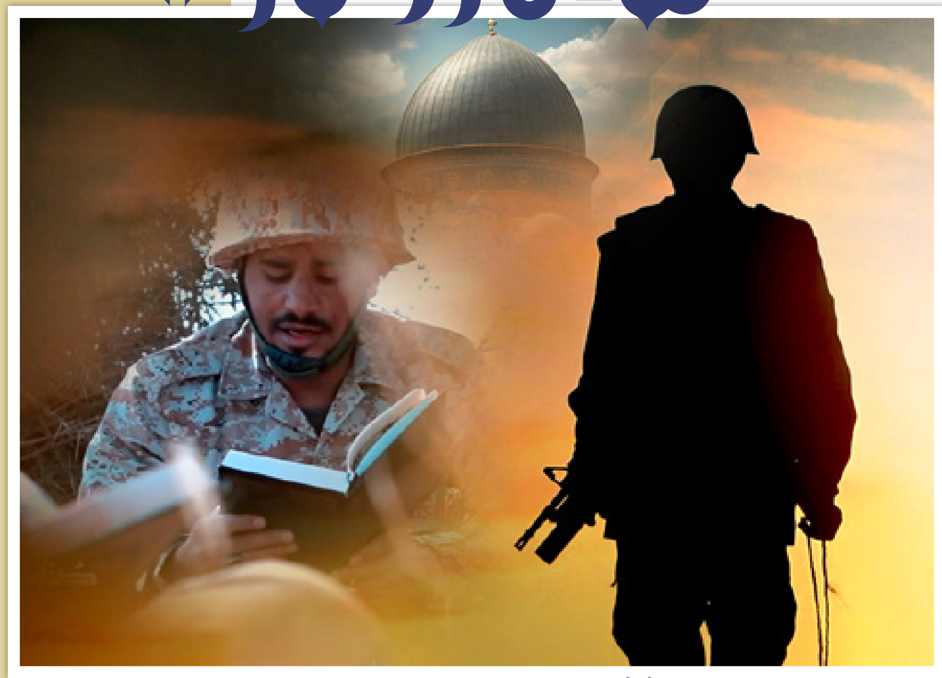


الكريــم مبيــن أي واضــح الدلالــة، بمــا فيــه مــن تعليمــات وحقائــق ومــا فيــه مــن هــدى ونــور يضــيء لنــا الــدرب، يكشــف لنــا كل ضــلال وباطــل، ولــذا يجــب أن تكــون صلتنــا وعلاقتنــا بالقــرآن الكريــم فــي الاهتــداء والاتبــاع مبنيــة علــى هــذه النظــرة أنــه هــو النــور هــو الحــق هــو الحكمــة هــو الصــواب هــو الرشــد ومــا يخالفــه باطــل زائــف ضــلال لا قيمــة لــه يضيــع البشــرية ويتيــه بهــا.

٩. **بشــرى**" مــن أوصــاف القــرآن الكريــم أنــه بشــرى، والبشــارة توحــي بالخيــر والنعيــم، قــال تعالــى: {مُصَدقـا لِمَـا بَيْـنَ يَدَيْـهِ وَهُـدى وَبُشْـرَى لِلْمُؤْمِنِيـنَ} البقـرة:٩٧، فهــم يهتــدون بــه، وفيــه البشــارة لهــم فيمــا وعدهــم اللــه بــه فــي عاجــل الدنيــا وآجــل الآخــرة نتيجــة لاتباعهــم للقــرآن الكريــم وإيمانهــم باللــه ســبحانه وتعالــى.

١٠. "**بشــير**" و"**نذيــر**" مــن أوصــاف القــرآن الكريــم أنــه بشــير ونذيــر، قــال تعالــى: {كِتَـاب فُصلَـتْ آيَاتُـهُ قُرْآنًـا عَرَبِيًّـا لِقَـوْمٍ يَعْلَمُـونَ، بَشِـيرا وَنَذِيرا}فصلـت: ٣، هــو التبشــير والإنــذار، لأن كل تســمية أو وصــف فهــو باعتبــار معنــى مــن معانــي القــرآن، فالقــرآن الكريــم بشــير للمؤمنيــن يبشــرهم بمــا أعــد اللــه لهــم فــي الدنيــا مــن النعيــم مــن الحيــاة الكريمــة والاطمئنــان والنصــر والتمكيــن والغلبــة علــى أعــداء اللــه، قــال تعالــى:{وَعَـدَ اللّـهُ الذِيـنَ آمَنُـوا مِنْكُـمْ وَعَمِلُـوا الصالِحَـاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنهُم فِـي الأَرْضِ كَمَـا اسْـتَخْلَفَ الذِيـنَ مِـنْ قَبْلِهِـمْ وَلَيُمَكنَـن لَهُـمْ دِينَهُـمْ الـذِي ارْتَضَـى لَهُـمْ وَلَيُبَدلَنهُــمْ مِــنْ بَعْـدِ خَوْفِهِـمْ أَمْنـا يَعْبُدُونَنِـي} النــور: ٥٥، وفــي الآخــرة النعيــم والرضــوان مــن اللــه ففــي الحديــث الشــريف الــذي ورد عــن رســول اللــه صلــى اللــه عليــه وآلــه وســلم فــي الجنــة "مــا لا عيــن رأت، ولا أذن ســمعت، ولا خطــر علــى قلــب بشــر مــن المخلوقيــن" وأيضــا القــرآن نذيــر للمؤمنيــن مــن أن يخالفــوا توجيهــات اللــه وأوامــره بالعقــاب ســواء بالعقــاب العاجــل فــي الدنيــا أو الآجــل فــي الآخــرة. انتهــى واللــه ولــي التوفيــق والهدايــة.

شهر رمضان



بوابة الانتصار

شهر رمضان بصيامه وقيامه، وبصالح الأعمال فيه، وبما فيه من الأجر والبركة والفضل، وأيضاً بما يمد الله -سبحانه وتعالى- فيه عباده المؤمنين من الهداية والتنوير، وأيضاً بما يستفيد الإنسان من خلال إقباله بشكلٍ أكبر إلى القرآن الكريم، وإلى هدي الله -سبحانه وتعالى-، في ظل الظروف الإيجابية والمناخ الإيجابي والمساعد على الاستفادة والانتفاع والتأثر بشهر رمضان المبارك، كل هذا يمثل فرصةً مهمةً للإنسان لتعزيز علاقته بالله -سبحانه وتعالى-، وللتحرك عملياً وفق توجيهات الله -سبحانه وتعالى-، ولتحصيل التقوى والاهتداء بهدى الله -سبحانه وتعالى

ولهذا أصبح شهر رمضان هو المحطة التربوية والإيمانية التي من خلالها نستطيع أن نبني النفوس ونرتقي بها إلى المراتب العليا في سلم الارتقاء الرباني.



بقلم/
عبد الكريم سند

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه

"نحن نريد-إن شاء الله-جميعاً أن نحيي القرآن في أنفسنا، فإذا ما عدنا إلى تلاوته-كما هو المعتاد-سواءً في شهر رمضان أو في غيره تكون تلاوتنا له تلاوة إيجابية، نتأمل، نتدبر، نستفيد من آياته، ولا شك أن أي حديث حول آيات القرآن الكريم لا يزال حديثاً قاصراً وناقصاً، لا أحد يستطيع مهما بلغ في العلم والمعرفة أن يحيط علماً بعمق القرآن الكريم؛ لأن كثيراً مما يمكن أن يعطيه القرآن، مما هو من مكنون أسراره، إنما يساعد على كشفه وتجليه المواقفُ والمتغيرات والأحداث.

قراءة كتاب الله بتأمل، وقراءة أحداث الحياة بتأمل، وقراءة النفوس، وسلوكيات الناس بتأمل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، على أن يسترشد، على أن يستفيد من خلال القرآن الكريم

فكتاب الله نور ليس في رمضان فحسب إنما في كل الأشهر وعبر كل الأزمنة والدهور.

لكنـه فـي رمضـان أهـدى وأزكـى وأنمـى وفـي تدبـره والتأمـل فيـه هدايـة لـكل مـن أراد أن يهتـدي ويسـتنير، ومـا أعظـم رمضـان ليـس فـي المجـال الدينـي أو الروحانـي فحسـب إنمـا فـي كل المجـالات.

فمثـلا فـي الجانـب الصحـي حيـث يعمـل الصيـام علـى التخفيـف مـن حـدة أعـراض القلـق والغضـب والأرق، نتيجـة اسـتغلال الجسـم لطاقتـه الداخليـة فـي القيـام بعملياتـه ووظائفـه الحيويـة. وللصيـام تأثيـر ملحـوظ فـي التخفيـف مـن أعـراض الاكتئـاب، خاصـة وأنـه يحقـق التـوازن فـي هرمونـات ومشـاعر الصائـم، وهكـذا جعـل اللـه شـهر رمضـان شـهرا لـكل العطايـا وشـهراً للعظمـة والخيـر.

كمـا أنـه محطـة كبيـرة للسـؤال وللقـرب مـن اللـه، يقـول اللـه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ويقـول الشـهيد القائـد-رضـوان اللـه عليـه-"وهـذه فـي محلهـا أيضـاً ذكـر أن البـاري يُقـدِّم مثلمـا قـال هنـاك: ﴿كُلُـوا مِـن طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَاكُـمْ﴾ يأتـي هنـا يبـرز فـي الصـورة بأنـه أيضـاً أنتـم قـد عُـرِض عليكـم موسـم مُعيَّـن هـو مِـن أفضـل المواسـم للدعـاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ يسـتجيبون لـي عندمـا أهديهـم وأشـرِّع لهـم فـي كل مـا قـدَّم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فليؤمنـوا بـي لعلهـم يرشـدون".

كمـا أنـه شـهر نـزول القـرآن وفيـه ليلـة القـدر التـي هـي خيـر مـن ألـف شـهر، يقـول السـيد القائـد-سـلام اللـه عليـه-"هـذه الليلـة أهميتهـا ابتـداءً: أنهـا ليلـة تقديـرٍ للأمـور، فـي تدبيـر اللـه -سـبحانه وتعالـى- لأمـور عبـاده علـى مسـتوى العـام القـادم، فـي ليلـة القـدر يأتـي التدبيـر التفصيلـي لكثيـرٍ مـن شـؤون حيـاة النـاس علـى المسـتوى الشـخصي لـكل إنسـان، وعلـى المسـتوى الجماعـي للأمـم، للمجتمعـات".

وفيـه أيَضًـا حدثـت مأسـاة كبـرى، حيـث شـهدت ليلـة التاسـع عشـر مـن شـهر رمضـان المبـارك حدثًـا يمثِّـل فاجعـةً كبـرى فـي تاريـخ أمتنـا الإسـلامية، حيـث أقـدم مـن أسـماه الرسـول-صلى اللـه عليـه وعلـى آلـه وسـلم- بأشـقى الأمـة علـى تنفيـذ جريمـة اغتيـال الإمـام علـيٍ-عليـه السـلام-فـي مسـجد الكوفـة، الإمـام علـي-عليـه السـلام- بـكل مـا يمثِّلـه كرمـزٍ عظيـمٍ وولـي للأمـة، الإمـام علـيٌ -عليـه السـلام- بمنزلتـه العظيمـة فـي الإسـلام، ودوره المحـوري فـي الإسـلام منـذ بـزوغ فجـر الإسـلام، وامتـداد هـذا الـدور إلـى نهايـة تاريـخ الأمـة، مثَّـل اسـتهدافه فـي تلـك الليلـة، والعمـل علـى اغتيالـه، حيـث أصيـب فـي تلـك الليلـة، وفـي ليلـة الحـادي والعشـرين مـن شـهر رمضـان التحـق بالرفيـق الأعلـى شـهيدًا عظيمًـا، مثَّـل كارثـة ونكبـة كبيـرة علـى الأمـة بكلهـا.

وفيـه العديـد مـن الأحـداث والمعـارك الكبـرى ولعـل مـن أبرزهـا معركـة "بـدر الكبـرى" و"فتـح مكـة" وغيرهـا.

وقـد جـرت الإرادة الإلهيـة والحكمـة الربانيـة أن يحمـل هـذا الشـهر بيـن جنباتـه أقـدس الأوقـات وأعظـم الأحـداث، وأقـرب القـرب إلـى اللـه سـبحانه وتعالـى، وهـو شـهر المسـؤولية والقضيـة والموقـف، شـهر الوقـوف إلـى جانـب المسـتضعفين، يقـول الشـهيد القائـد-رضـوان اللـه تعالـى عليـه- "فـي هـذا الشـهر الكريـم اقتـرح الإمـام الخمينـي (رحمـة اللـه عليـه) ذلـك الرجـل العظيـم مـن سـلالة بيـت النبـوة ومعـدن الرسـالة أن تكـون آخـر جمعـة مـن شـهر رمضـان هـي يـومٌ يُسـمَّى: (يـوم القـدس العالمـي) دعـا الإمـام الخمينـي كل المسـلمين فـي مختلـف أقطـار الدنيـا إلـى إحيـاء هـذا اليـوم, وتخصيصـه لخلـق الوعـي فـي صفوفهـم, وتهيئـة أنفسـهم ليكونـوا بمسـتوى المواجهـة لأعدائهـم".

ففـي (عشـرين مـن شـهر رمضـان عـام ١٣٩٩هـ الموافـق ١٥/ ٨/ ١٩٧٩م) أعلـن الإمـام الخمينـي هـذا المقتـرح فـي دعـوةٍ وفـي بيـانٍ عـام وجّهـه للمسـلمين جميعـاً قـال فيـه: (إننـي أدعـو كافـة المسـلمين فـي جميـع أرجـاء العالـم والـدول الإسـلامية إلـى أن يتحـدوا مـن أجـل قطـع يـد هـذا الغاصـب ومسـاعديه (يعنـي إسـرائيل) وأدعـو جميـع المسـلمين فـي العالـم أن يعلنـوا آخـر يـوم جمعـة مـن شـهر رمضـان المبـارك الـذي يُعتبـر مـن أيـام ليالـي القـدر، ويمكنـه أن يلعـب دوراً مهمـاً فـي مصيـر الشـعب الفلسـطيني (يـوم القـدس العالمـي) وأن يعلنـوا ضمـن مراسـم هـذا اليـوم اتحـاد المسـلمين بجميـع طوائفهـم فـي الدفـاع عـن الحقـوق القانونيـة للشـعب الفلسـطيني المسـلم) روح اللـه الموسـوي الخمينـي (رحمـة اللـه عليـه).

الإمـام الخمينـي هـو الشـخص الـذي عُـرِف بجدّيتـه فـي مواجهـة أعـداء الإسـلام كافـةً، فـي مواجهـة أمريـكا وعدّهـا (الشـيطان الأكبـر) واعتبرهـا وراء كل مـا يلحـق بالمسـلمين مـن ذلٍ وإهانـةٍ، وغيـر ذلـك مـن الشـرور.

الإمـام الخمينـي كان رجـلاً يفهـم المشـكلة التـي يعانـي منهـا المسـلمون، ويعـرف الحـل والمخـرج لهـذه الأمـة ممـا تعانـي منـه، وبعـد أن قـال هـو إنـه قـد يئِـس مـن أن تعمـل حكومـات المسـلمين شـيئاً اتجـه إلـى الشـعوب أنفسـها، طلـب مـن الشـعوب جميعـاً أن تجعـل هـذا اليـوم (آخـر جمعـة مـن شـهر رمضـان) يومـاً يسـمى: يـوم القـدس العالمـي؛ لتعـرف الشـعوب نفسـها أنهـا تسـتطيع مـن خـلال إحيـاء هـذه القضيـة فـي مشـاعرها، مـن خـلال البحـث عـن الـرؤى الصحيحـة التـي تحـل هـذه المشـكلة, وترفـع عـن كاهلهـا هـذه الطامـة التـي تعانـي منهـا؛ لأن الشـعوب نفسـها هـي المتضـررة، أمـا الحكومـات, أمـا الزعمـاء فهـم غيـر متضرريـن، هـم غيـر مكترثيـن, لا يهمهـم مـا يرونـه بـأم أعينهـم مـن المعانـاة فـي مختلـف بقـاع الدنيـا لجميـع المسـلمين.

الشـعوب هـي التـي تتضـرر، الشـعوب هـي التـي تلحقهـا الذلـة والإهانـة، الشـعوب هـي الضحيـة، ومـا لـم تتجـه الشـعوب نفسـها إلـى أن تهتـم بقضيتهـا، وتتعـرف علـى أعدائهـا، وتعـرف الحـل والمخـرج مـن مشـكلتها ومصيبتهـا فـلا تتوقـع أيَّ شـيء آخـر مـن زعمائهـا أو مـن غيرهـم.

ولأهميـة هـذا اليـوم مـن وجهـة نظـر الإمـام الخمينـي (رحمـة اللـه عليـه) وهـو يتحـدث فـي بيـانٍ عـن (يـوم القـدس العالمـي) قـال (رحمـة اللـه عليـه): (إن يـوم القـدس يـوم يقظـة جميـع الشـعوب الإسـلامية، إن عليهـم

أن يحيوا ذكرى هذا اليوم. فإذا انطلق المسلمون جميعاً، وانطلقت جميع الشعوب الإسلامية في آخر جمعة من رمضان المبارك في يوم القدس بالمظاهرات والمسيرات فسيكون هذا مقدمة لمنع المفسدين إن شاء الله وإخراجهم من البلاد الإسلامية).

ويقول: (وإنني أرجو جميع المسلمين أن يعظموا يوم القدس، وأن يقوموا في جميع الأقطار الإسلامية في آخر جمعة من الشهر المبارك بالمظاهرات، وإقامة المجالس والمحافل والتجمع في المساجد, ورفع الشعارات فيها؛ إن يوم القدس يوم إسلامي، ويوم لتعبئةٍ عامة للمسلمين).

هذا هو حديث الإمام الخميني (رحمة الله عليه) عن يوم القدس العالمي، وعندما اقترحه هو؛ لأنه رجل يملك رؤية صحيحة، يملك فكراً و رؤية يستطيع أن يقرأ بها كثيراً من الأحداث المستقبلية من خلال تأملات الحاضر, ودراسة الماضي.

تلك هي رؤية أعلام الهدى من آل البيت-عليهم السلام- يحملون الهم والألم تجاه ما يجري، وتجاه ما يشاهدونه

في عصرهم وحاضرهم، الى ان جاء الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي-رضوان الله عليه- مكملا لذلك الدور الكبير، بل وليحتل الصدارة من خلال إرشاد الناس وإعادتهم إلى الطريق الصحيح طريق الحق والهداية، جاعلا القضية الفلسطينية نصب عينيه لتكون هي والانتصار للمستضعفين القضية المركزية والأولى لديه، وهذا ما لمسناه في دروسه العظيمة وخاصة في "يوم القدس العالمي" والعديد من دروسه المباركة.

يقول رضوان الله عليه:

"ولنعد من جديد إلى تأييد فكرة الإمام الخميني (رحمة الله عليه) في ضرورة إحياء (يوم القدس) وكما قلت سابقاً لماذا لم تحي الدول العربية كحكومات (يوم القدس)؟ ليسوا جادين في مقاومة إسرائيل، ليسوا جادين في محاربة اليهود والنصارى، هم أولياء لليهود والنصارى، هم أصدقاء لأمريكا، أصدقاء لبريطانيا، حتى بعضهم أصدقاء لإسرائيل لا شك في ذلك. هم الذين عطلوا البلاد الإسلامية من أن تنتج الخيرات من داخلها، فيحصل أبناؤها على الاكتفاء الذاتي في أغذيتهم, وفي ملابسهم, وفي غيرها، هم الذين أوصلوا المسألة وطوروا القضية من صراع عسكري إلى صراع حضاري يحتاج إلى أن تنهض الأمة من جديد, وتبني نفسها من جديد، حتى تكون بمستوى المواجهة للغرب, والمواجهة لربيبة الغرب إسرائيل".

وفي هذا السياق يقول الشهيد القائد-رضوان الله عليه-

"إن الله قد هدى الناس، وقد عمل على إنقاذهم، وأرشدهم إلى ما فيه إنقاذهم من قبل أن توجَد إسرائيل بمئات السنين عندما قال على لسان نبيه (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً)) والضلال هنا: الضلال عن الهداية، الضلال في الحياة، الضياع، الجهل، التخلف، الذلة، الاستكانة، التفرق، التمزق. الضلال في اللغة العربية كلمة تعني: الضياع، إذا لم تتمسكوا بالقرآن وبأهل البيت فستضيعوا، ستضلوا في معتقداتكم، تتيهوا في حياتكم، يتغلب عليكم أعداؤكم، تتفرق كلمتكم، تفسُد نفسياتكم، يدوسكم الجبابرة، والطغاة، والظالمون، هذا هو الضلال الذي ما كان يمكن أن تقع الأمة فيه لو تمسكت بالثقلين من بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم). وأول العترة، وأول الثقل الأصغر هو: علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ولذلك-أخي القارئ-يجب عليَّ وعليك وعلى كل من آمن بالله وبالقرآن وبالرسول أن نحمد الله على أن هدانا وأبقانا لنرى مثل هذا المشروع القرآني العظيم، والذي شفى وما زال يشفي لنا صدورنا، ويحقق لنا كل ما كنّا نصبو إليه من عزة وتمكين، حيث جعلنا من أمة مستضعفة مشردة ومحاصرة إلى أمة مؤمنة جبارة تحمل القوة والشجاعة لردع الطغاة وأئمة الكفر وأكابر المجرمين على هذه الأرض.

كيف لا ولا يكاد يمر أسبوع واحد إلا وللقوات المسلحة اليمنية-بفضل الله-صيد ثمين أمريكي، أو هدف ضخم بريطاني، وكل هذا بفضل الله، وفضل هذا المشروع العظيم والقيادة النبوية الطاهرة.

أخيراً أدعو نفسي وأدعو كل إنسان يحمل بين جنبات صدره ولو شيئا من الإنسانية أن نتجه جميعا لقراءة ملازم الشهيد القائد ومحاضرات السيد القائد، ففي ذلك نجاتنا وفي ذلك خلاصنا، وفي ذلك رفعتنا وعزتنا وفوزنا بين يدي الله، وإن في اتباع توجيهات القائد العلم الراحة والاطمئنان لنا، وفي ذلك نصرنا وغلبتنا على الأعداء-بعون الله-وما علينا سوى الاستجابة الكلية سواء في خروجنا المليوني، أو في دعمنا المالي، أو في قتالنا العسكري.

وأن هذه المرحلة والمنعطف الخير هي بوابة الاختبار الإلهي لكل المسلمين، وأن العدوان على فلسطين وغزة بالذات من سيكشف-وقد كشف-لنا المنافق الصريح، والمؤمن الصريح.

ماضون-بعون الله-لخوض معركة التحرر والانتصار، ومن اليمن إلى فلسطين (لستم وحدكم).

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

،،،،والسلام على من ناصر فلسطين ورحمة الله وبركاته،،،،



رمضان

شهر الإصلاح .. والتأهيل للنفوس



بقلم عقيد/
عبد العزيز البهكلي

الحمد لله الذي هدانا ووفقنا للجهاد في سبيله والعمل على إعلاء كلمته ومواجهة أعدائه ونحمده على توفيقه لنا في مواجهة الشيطان الأكبر والغدة السرطانية أمريكا وإسرائيل وحلفائهم، ونحمده أن جعلنا جنوداً تحت لواء أعلام الهدى آل بيت رسول الله الطاهرين سيدنا ومولانا وعلم زماننا السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله الذي اختصه الله واصطفاه لنا معلماً وهادياً ومرشداً..

أيها الأخوة ونحن نعيش أجواء عظيمة وروحانية جعلها الله محطة إيمانية وتربوية لنزكي أنفسنا ونصلحها ونؤهل أنفسنا إيمانياً وتربوياً

يقول الله سبحانه وتعالى عن هذه الفريضة الإيمانية المهمة

في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} صدق الله العظيم

نحن نقول أنه وللأسف يغيب إلى حد كبير وفي أوساط الساحة الإسلامية، وفي واقع المسلمين الوعي اللازم تجاه هذا الفرض العظيم وهذا الركن المهم من أركان الإسلام ومستوى الاستفادة من صيام شهر رمضان على المستوى التربوي على المستوى العملي، وبالتالي فيما لذلك من تأثير في واقع الحياة هو مستوى ضعيف إلى حد ما لدى الكثير من الناس، حينما نعود إلى الآية المباركة التي ابتدأنا بها كلامنا وهي قول الله -سبحانه وتعالى- مخاطباً لنا كمنتسبين إلى هذا الدين الإسلامي: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} نجد أن الله -سبحانه وتعالى- أولاً وهو يخاطبنا بحكم انتمائنا الإيماني معتبرًا أن هذا الانتماء الإيماني هو ما يغيب إلى حد كبير في أوساط المسلمين، {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} بالإمكان أن يكون لصيام شهر رمضان أثرٌ كبيرٌ في حل كثير من مشكلات المسلمين وفي إصلاح كثير من واقعهم وأن يكون لهذه الفريضة المهمة عائد تربوي وأخلاقي وبالتالي تأثير في استقرار حياة المسلمين وحل الكثير من مشاكلهم لو استفاد منها المسلمون كما ينبغي، لو نتجه في تعاملنا مع هذه الفريضة من نفس الهدف الرئيسي منها والأولي منها هو {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، ودخل الإنسان في شهر رمضان بهذا الاهتمام بهذا التوجه بهذا الوعي، لكان لهذا أثر كبير جدًا في نفسه ووعيه وتصرفاته وبالتالي في واقع حياته، على المستوى الفردي ثم في واقعنا بشكل عام على المستوى الجماعي كمجتمعات إسلامية.

الاستجابة لله هي التزام بالطاعة والتزام عملي

الله -سبحانه وتعالى- يقدم هذه الفريضة كفريضة مشروعة ولازمة فرضها الله فرضاً وليست طوعية أو مستحبة، |لا| {كُتِبَ} إلزامية، تعتبر فريضةً إلزامية إلا حسب الاستثناءات التي وردت في الآيات القرآنية فيما يتعلق بالمريض فيما يتعلق بمن لا يستطيع الصيام لعذر شرعي فهناك أحكام ذكرت في الآيات القرآنية، ولكن هو هنا يؤكد أنها فريضة إلزامية، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} وفريضة مهمة شرعها الله -سبحانه وتعالى- في شرائعه السابقة مع أنبيائه السابقين، فلذلك قال: {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم}، ولها هدف مهم من أهم الأهداف، وله تأثيره الكبير في حياة الإنسان: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

الصيام وأثره الوجداني والتربوي

فالصيام له أثره في هذا المجال في مجال ترويض النفس؛ لأنك في أثناء نهار شهر رمضان تكبح شهوات نفسك، وتعوِّد نفسك الصبر والتجلد والتحمل، تعوِّد نفسك أنك أنت الذي تسيطر عليها. فمن المهم جداً بالنسبة لنا عندما نصوم في شهر رمضان، عندما نصوم أن يستشعر الإنسان هذه الغاية من شرعية الصيام، يستشعر أنه يتجلد ويتصبر ويتحمل؛ ليعلِّم نفسه، يعلِّمها أنه هو الذي سيسيطر عليها بناءً على توجيهات الله، بينات الله، هدى الله، تعوِّد نفسك أنت الذي تقهرها وتُخضعها لهدي الله وبيناته.

الصيام له أثر فيما يتعلق بصفاء وجدان الإنسان وذهنيته، ويحس الإنسان بذلك في شهر رمضان، أليس الناس يحسون وكأنهم أقرب إلى الله من أيِّ وقت آخر؟ هذه فرصة للدعاء. تلاحظ كيف أن الصيام مهم فيما يتعلق بالقرآن الكريم، القرآن الكريم مهم فيما يتعلق بمعرفة الله؛ فيجعلك تشعر بالقرب من الله سبحانه وتعالى. إذاً فمن الإيجابيات الكبيرة له: أن تلمس في نفسيتك صفاء لذهنك، مشاعرك مشاعر دين، مشاعر قرب من الله، أن تدعو الله سبحانه وتعالى، لأنه تعالى يتحدث عن الصيام وعن هذا الشهر شهر رمضان أنه محطة للسؤال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وهذه في محلها. أيضاً ذكر أن الباري هنا يبرز في الصورة بأنه أيضاً أنتم قد عرض عليكم موسم مُعيَّن هو من أفضل المواسم للدعاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ يستجيبون لي عندما أهديهم وأشرِّع لهم في كل ما قدَّم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فليؤمنوا بي لعلهم يرشدون.

أسأل الله الهداية لنا ولكم والتوفيق والسداد، وأن يجعلنا في هذا الشهر من عتقائه من النار، وممن شملتهم رحمته ومغفرته .وأن ينصر إخواننا المجاهدين في كل بقاع الأرض، وأن يجبر مصاب إخوتنا الفلسطينيين ويعجل بنصرهم وزوال إسرائيل..

عظمة القرآن



الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الملك المتصرف في شؤون ملكوته النافذ أمره في خلقه والمهيمن بتعليماته التي بين وتوجهاته التي بين يدي وعيده لعباده قدم منزل الفرقان بخير بيان.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد رب الفصل والقول الحق.

وأشهد أن محمداً صلوات الله عليه وآله وسلم خير من اجتهد في بيانه وربّى نفسه على توجيهاته وقيمه وأجهد نفسه في تلاوته والعمل به.

وعلى أهل بيته قرناء الذكر العاملين بحقه والحافظين لحده الدالين عليه والداعين إلى الهدي الذي جاء فيه وشيعتهم المفتدين لكتاب ربهم والهداة من عترة نبيهم بمهجهم وبعد.

نحمده تعالى أن مد أعمارنا لشهر القرآن وبلغنا بكرمه رمضان نسأله تعالى العفو والغفران وحفظ قرين القرآن وحفيد المصطفى العدنان مولانا السيد/ عبد الملك بن بدرالدين عليه السلام.



بقلم/
جواد الحكمي

آما بعد : الإخوة المؤمنين الكرام :إن الله تعالى في محكم ذكره يقول((اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)) أحسن الحديث هو كلام الله تعالى هديه بيناته توجيهاته التي بها يصلح الواقع البشري وكذلك مستقبل الآخرة الذي فيه يكون العباد كل رهينة عمله في لحظات مفصلية فيما يتعلق بمصير البشرية وآنذاك سيبنى على أمرين أساسين نفوس طابت بما استجابت وعملت ونزهت من كتاب ربها وقدست والعكس نفوس خبثت وعاندت وفرطت

وسخرت وجدت وهذا الأمر الآتي والمستقبل الذي لن يتخلف ميعاده صلاحه بكتاب الله العظيم ونوره المستبين لا محالة.

وقد تناول الله تعالى كتابه العظيم بحديث واسع يذكر فيه حكمته وعظمته وعزته ومعارفه وعلومه المقدسة التي جعلت منه بأمر الله تعالى العروة الوثقى للعباد.

مع خاصية عظيمة عجيبة في آن وهي تكفّل الله تعالى بحفظ نصه الشريف من التزوير والتحريف رحمة بالعالمين حتى لا يصنع فيهم من المظالم باسم الكتاب المقدس ما وقع للأمم السابقة حين زورت وحرفت وبدلت نصها بما يخدم الطغاة والمستكبرين ويصبغ ظلمهم بصبغة دينية لإلقاء اللوم على الله وعلى كتبه المقدسة.

ولذا نجد أن الانحراف في الواقع البشري كان فيما سبق بسبب التحريف والتزوير لكتب الله تعالى أما في عصرنا فهو لغياب القرآن العظيم من واقعنا نعم إن البشرية اليوم تعاني الفشل على كل مستوياتها الفشل الرهيب الذي يدلل على انعدام للحكمة والرحمة والأخلاق والقيم والمبادئ وكل هذا ليس إلا نتاج قوله تعالى ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا))فحالة الهجر والتغييب للقرآن من واقع الأمة هو الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه من انعدام الحل في واقعها واستدعى الحلول من أعدائها لدرجة أن امتهنت وذلت أيما إذلال في الوقت الذي لو التفتت فيه للقرآن العظيم لوجدت الحل والمخرج. وقد تحدث الله تعالى عن حكمته بشكل واسع جداً فقال تعالى ((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)) وقال العزيز الحكيم أيضاً ((ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ))وقال جل شأنه أيضاً ((وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ))وبين أكثر تعالى قدسه فقال ((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ)).

بل وجعل من أعظم وأسمى مهام القرآن وقرنائه بدءاً بالنبي الخاتم صلوات الله عليه وآله وورثته من أعلام الهدى عليهم السلام ما قاله جل من قائل ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) وثبت هذه الحاجة والدعوة المباركة لإبراهيم الخليل عليه السلام حين قال ((كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ))، ومثل القرآن العظيم مصدر الحكمة الأول الآتي من قبل الله العزيز الحكيم حتى لا تغيب الحكمة من واقع الأمة، وستدرك بحكمته الخير الكثير والتوجه القويم الذي به تصلح شأن العالمين وتدلهم إلى الخير كما قال وهو السميع العليم ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))، لذا كان الفشل الذريع في عصرنا على مستوى الواقع البشري بشكل عام وعلى مستوى الأمة العربية والإسلامية بشكل خاص نتاجا طبيعيا لحالة الهجر والتخلي عن هذا الكتاب الحكيم وما فيه من الحكمة والعظمة وعدم التقديس له والتعظيم لذكره الحكيم بل واستبداله بثقافات مغلوطة ومنحرفة في كثير من أمور حياتهم وشأنهم اتباعاً للشيطان الرجيم.

ووصلت حالة النكران والجحود والكفر به والاستهزاء بحكمته وعلومه ومعارفه درجة أن نرى من هناك من أهل الشذوذ وعبدة الشيطان من يسيئ إليه بإحراقه والنيل منه، والتهكم والسب لمحتواه المقدس، إلى درجة قال الله تعالى عنها في توصيف حالة أولياء الشيطان ((إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا))، متطاولين بذلك على عظمته بما زينت لهم أنفسهم مما وصلوا إليه من تكنولوجيا وغيرها من علوم الحياة المعاصرة التي ليست في الحقيقة إلا تجلٍ من تجليات عظمته وعلومه ومعارفه وإن العظمة الحقيقية هي في العودة إليه لتوجيه هذه العلوم التي هي من بركاته حسب التوجيهات الإلهية العظيمة والقيمة التي تحفظ للواقع البشري عدم تسلط المنحرفين على ما من الله به عليهم من عظمة هذه العلوم والمعارف التي جاءت من داخل هذا الكتاب المقدس وحفظ كرامتهم التي لم يغفلها وأوردها كما حكى الله تعالى ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))، لا الوصول بالواقع البشري إلى ألعن مراحله من مثل المثلية والاستكلاب وغيرها مما يتنافى مع الفطرة البشرية والكرامة الإنسانية التي حفظها الله لهم في كتابه العظيم .

نعم ناهيك عمّا فيه من معارف عظيمة دل عليها وبيّنها وقدمها على أرقى مستوى في تبيين خصائصها وكيفية الانتفاع منها وعظيم ما حوى من عمق وغزارة وتجاوز للزمان والمكان لدرجة

الحديث عن مستقبل ما بعد الممات والأحداث الآتية هناك وخبر يوم عدل الله في ساحة القيامة والجنة والنار لدرجة يذكر معها الطعام والشراب والملبس ووضعية كل عالم وأهله في ذلك الجزء المنفصل عن علم الزمان والمكان الدنيوي.

كذلك كم الهدى الكبير والعظيم الذي لا يمكن أن يكون في سواه وقد بهر عظماء كأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي قال إنه "بحر لا يدرك قعره".

فكيف لا يكون وقد جعله الله بهذه العظمة والدقة والسعة فهو كما يقول قرين القرآن الحسين بن بدر الدين الحوثي عليه السلام "كتاب أوسع من الحياة".

وقد تناول هذه الحقيقة حين قال جل ثناؤه ((وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) وكذلك قوله تعالى ((قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا))، ومع ما ذكرنا فله مميزات فريدة وعجيبة فمعارفه وأنواره حية عظيمة حاضرة في كل زمان ومكان لتصنع المعجزة في النفوس والحجارة وكل ما يلتمس بها ويتصل بعظيم وحيها قال الله تعالى ((وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ))وقال تعالى ((أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))، وقال تعالى((لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)).

ومع كل ما ذكرنا من حكمته وعظمته وعلومه ومعارفه فهو كتاب عزيز كما حكى العزيز عنه حيث يقول ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ)) ومن شواهد عزته أنه لا يقبل ظلماً ولا ينسجم معه قال الله تعالى ((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ))

نعم أخي القارئ الكريم :إن القرآن الكريم فيه من العظمة والسمو والرقي على مستوى خدمة الواقع البشري ما يثبت ميزة أخرى تفرد بها قرناؤه عن أحبار ورهبان أهل الكتاب الذين لم يكن همهم إلا أنفسهم كما حكى الله عنهم ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) فمما تميز به تكريس قرنائه كل وقتهم وجهدهم لخدمة عباد الله تعالى ترجمة لمبدأ الرحمة والحكمة التي جعلها الحق تعالى فيه وهنا عين جوهر عزته فكل هم قرنائه حفظ الكرامة الإنسانية والفطرة البشرية وتربية النفوس من واقع تعاليمه القيمة ومبادئه الصادقة ولم يكن قرناؤه من أولئك المضلين كما حكى جل وعلا ((مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا))، ولا المستكبرين الطواغيت بل من حكمته تعالى ورحمته بعباده عن صرفهم عنه إلا جانب حفظ نصه من التحريف والزيف كما قال سبحانه ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)) فهو لم يأتِ ليتكئ عليه الظالمون والمضلون والمجرمون والمستكبرون فمصدر عزته من قبل الله جل وعلا وهو لا يداهن ولا يهادن هؤلاء، لا نصه العظيم، ولا قرناؤه المصطفين قال الله تعالى ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)) مهما كانوا ومن كانوا(قريش والعرب أو الروم والفرس أو معاوية والخوارج وأصحاب الجمل أو أمريكا وإسرائيل) تجد موقفه منهم جميعاً بقرنائه واحد متصل لا يتأثر لا بزمان أو مكان بدءاً بنموذجه الأول النبي الخاتم صلوات الله عليه وآله ومروراً بالإمام المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام إلى حفيدهم الكرار إمام العصر وحجة الدهر السيد القرين للذكر الحكيم/ عبد الملك بن بدر الدين عليه السلام وستلمس من خلال ذلك أن القرآن بأعلامه همّهم نصرة المستضعفين، وإقامة الدين وحفظ كرامة البشرية بناء على التعليمات الإلهية والوعود الربانية المتمثلة بالنصر والغلبة والتمكين متى ما استجاب هؤلاء المستضعفون الواعون بالكتاب وأعلامه كما حكى الله الجليل ((وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)) ومن هنا كان هو الضمانة الحقيقية للحياة البشرية بشكل عام والأمة العربية والإسلامية بشكل خاص مع قرنائه الذين هم قرآنيون يتحركون بحركته ويجسدون رحمته وحكمته ومعارفه وعلومه وعزته

علـى الكافريـن ومباينتـه للظالميـن فـي الواقـع العملـي تطبيقـاً لتوجيهاتـه ويصلحـون الأمـة بتحركهـم معهـم ضمـن رؤيتـه فـي عمليـة الإصـلاح هـذه التـي عناهـا اللـه تعالـى بقولـه ((وَالَّذِيـنَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَـابِ وَأَقَامُـوا الصَّلَاةَ إِنَّـا لَا نُضِيـعُ أَجْـرَ الْـمُصْلِحِينَ))

ومـن هنـا جـاء قـول الرسـول الأعظـم صلـوات اللـه عليـه وآلـه ((إنـي تـارك فيكـم مـا إن تمسكتم بـه لـن تضلـوا بعـدي أبـدا كتـاب اللـه وعترتـي آهـل بيتـي إن اللطيـف الخبيـر نبأنـي أنهمـا لـن يفترقـا حتـى يـردا علـيَّ الحـوض))، ومـن هنـا نتنبـه لنظرتـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه لتصحيـح مسـار الأمـة فـي زمـن الفتـن والارتـداد عـن مبـادئ القـرآن وأسسـه، ولنـا فـي قولـه لأميـر المؤمنيـن علـي بـن أبـي طالـب عليـه السـلام عظـة بليغـة ولعمـري إنهـا لمصـداق لقولـه تعالـى ((هَـٰذَا بَـلَاغٌ لِلنَّـاسِ وَلِيُنْـذَرُوا بِـهِ وَلِيَعْلَـمُوا أَنَّمَـا هُـوَ إِلَـٰهٌ وَاحِـدٌ وَلِيَذَّكَّـرَ أُولُـو الْأَلْبَـابِ)) حيـن قـال لأميـر المؤمنيـن عليـه السـلام :"سـتكون بعـدي فتـن كقطـع الليـل المظلـم. ففـزع عليـه السـلام وقـال فمـا المخـرج منهـا يـا رسـول اللـه؟ فقـال صلـوات اللـه عليـه وآلـه ((كتـاب اللـه فيـه نبـأ مـا قبلكـم وخبـر مـا بعدكـم وحكـم مـا بينكـم وهـو الفصـل ليـس بالهـزل مـن تركـه مـن جبـار قصمـه اللـه ومـن ابتغـى الهـدى فـي غيـره أضلـه اللـه وهـو حبـل اللـه المتيـن وهـو الذكـر الحكيـم وهـو الصـراط المسـتقيم والـذي لا تزيـغ بـه الأهـواء ولا تلتبـس بـه الألسـن، ولا يشـبع منـه العلمـاء ولا يخلـق مـن كثـرة الـرد ولا تنقضـي عجائبـه مـن قـال بـه صـدق ومـن عمـل بـه أجـر ومـن حكـم بـه عـدل ومـن دعـا إليـه هـدي إلـى صـراط مسـتقيم)).

لـذا نجـد أن عليـاً عليـه السـلام وأولاده الأئمـة والأعـلام عليهـم السـلام لـم يحيـدوا قيـد أنملـة عـن هديـه وتعاليمـه وكانـوا قرنـاءه الداليـن إليـه وهداتـه الهاديـن عبـاد اللـه بهديـه وفـي ذلـك مـن العظـة مـا يقولـه أميـر المؤمنيـن علـي بـن أبـي طالـب عليـه السـلام ((اللـه اللـه أيهـا النـاس فيمـا اسـتحفظكم مـن كتابـه ألا فعليكـم بكتـاب اللـه فإنـه حبلـه المتيـن والنـور المبيـن والشـفاء النافـع والـري الناقـع والعصمـة للمستمسـك والنجـاة للمتعلـق لا يعـوج فيقـام، ولا يزيـغ فيسـتعتب)) ومـن هنـا يتبيـن مـدى الارتبـاط بيـن القـرآن وقرنائـه وكذلـك حاجـة الأمـة إليهمـا فـي آن واحـد فكتـاب هـو النهـج الـذي يصحـح مسـار الأمـة بقيـادة قرنائـه الذيـن فـي حركتهـم بـه دلالـة عظيمـة علـى صـدق توجههـم لإصـلاح الواقـع البشـري بكلـه مهمـا كان ثمـن ذلـك ولـو قتلـوا واستشـهدوا فـي سـبيل مبادئـه الإيمانيـة التـي هـي نظـم حيـاة البشـرية بنـاء علـى التوجهـات القرآنيـة الإلهيـة التـي رسـمها لعبـاده.

وإن تأملـت معـي أخـي القـارئ العزيـز: سـتجد كل حركـة أنبيـاء اللـه ورسـله إلـى النبـي الأعظـم صلـوات اللـه عليـه وآلـه وسـلم ومـن بعـده الأئمـة والأعـلام وفـي مقدمتهـم أميـر المؤمنيـن علـيّ عليـه السـلام وولديـه الحسـنين سـلام اللـه عليهمـا إلـى حفيـده المنصـور باللـه المؤيـد علـى الصهاينـة والأمريـكان السـيد/ عبـد الملـك بـن بدرالديـن عليـه السـلام-كما ذكرنـا سـابقاً-طريقهم واحـدة وهدفهـم واحـد وهـو تمثيـل حقائـق القـرآن مـن القـول إلـى العمـل فـي ميـدان الحيـاة الواسـع قـال اللـه تعالـى ((لَقَـدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَـاتِ وَأَنْزَلْنَـا مَعَهُـمُ الْكِتَـابَ وَالْـمِيزَانَ لِيَقُـومَ النَّـاسُ بِالْقِسْـطِ وَأَنْزَلْنَـا الْحَدِيـدَ فِيـهِ بَـأْسٌ شَـدِيدٌ وَمَنَافِـعُ لِلنَّـاسِ وَلِيَعْلَـمَ اللـهُ مَـنْ يَنْصُـرُهُ وَرُسُـلَهُ بِالْغَيْـبِ إِنَّ اللـهَ قَـوِيٌّ عَزِيـزٌ)).

وختامـاً فـي هـذا مـا يقولـه الشـهيد القائـد الحسـين بـن بدرالديـن رضـوان اللـه عليـه وهـو يعمـل فـي أخطـر مرحلـة غُيِّـب فيهـا القـرآن وأعلامـه مـن سـاحة الأمـة ((إذا لـم نثقـف أنفسـنا بثقافـة القـرآن الكريـم فسـنفقد كل شـيء وسـنعود إلـى أميـة كانـت الأميـة الأولـى أفضـل منهـا))، لـذا نجـد آخـر أئمـة آل محمـد صلـوات اللـه عليهـم ووارث القـرآن وقرينـه السـيد القائـد عبـد الملـك بدرالديـن يحفظـه اللـه تعالـى يؤكـد علـى هـذا الجانـب كثيـراً فـي دروسـه ومحاضراتـه وتربيتـه الإيمانيـة للأمـة جميعـا مـن خـلال دعوتهـم للارتبـاط الوثيـق بأحسـن الحديـث ومصـادره الذيـن هـم مصـادر الهدايـة الإلهيـة القـرآن الكريـم والأنبيـاء والرسـل عليهـم الصـلاة والسـلام والأئمـة والأعـلام عليهـم السـلام كضمانـة للأمـة تحصنهـا مـن العمالـة للطاغـوت والـذل للمسـتكبرين وكذلـك الخـلاص مـن جهنـم والفـوز برضـى اللـه والجنـة.

نسـأل اللـه تبـارك وتعالـى بحـق القـرآن وأعلامـه أن يكتبنـا فـي شـهرنا هـذا مـن عتقائـه ونقذائـه مـن النـار، وأن ينصرنـا بنصـره، وأن يفـرج عنّـا وعـن مسـتضعفي أمتنـا فـي فلسـطين وسـائر بـلاد الإسـلام، وأن يحفـظ لنـا وليّنـا وقدوتنـا وارث الكتـاب وقريـن الذكـر الحكيـم سـيدي ومـولاي السـيد عبـد الملـك بـن بدرالديـن الحوثـي.

والحمد لله رب العالمين.

أهمية تلاوة القرآن الكريم



وأهمية التدبر لآياته

الحمد لله رب العالمين ،الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم مصدرا للهداية ،والقوة،والعزة والكرامة ،وأمرنا بترتيله بقوله تعالى ،(ورتل القرآن ترتيلا) ووضح لنا أهمية تدبره بقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) والاعتصام به ،كما قال تعالى(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)إن من الأشياء الأساسية والمهمة في تعاملنا مع القرآن الكريم ،هو التفهم للقرآن الكريم ،يقول السيد القائد (سلام الله عليه) لذلك تحرك رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم" بنور القرآن لتغيير المفاهيم ، وتغيير الواقع المظلم المبني عليها، وإعادة الاعتبار للإنسان بآيات الله تعالى، التي بيَّنت كرامة الإنسان، ومكانته، ودوره الحقيقي، والحرمات المتعلقة به، في نفسه وعرضه وماله، فبيَّنَ الله تعالى في كتابه التكريم للإنسان في خلقه وواقع حياته، قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[التين: الآية٤]، وقال "جَلَّ شَأنُه": {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}[الإسراء: الآية٧٠]، وبيَّن أنه أمر الملائكة بالسجود لآدم أبي البشر "عَلَيْهِ السَّلَامُ"، وذلك تكريمٌ عظيمٌ.ومن التكريم للإنسان: أنَّ الله منَّ على البشرية بأعظم القادة الهداة من أنبيائه ورسله، الذين هم على مستوىً عظيم في كمالهم الإنسانيِّ والأخلاقي، وفي رشدهم، ومعارفهم، وحكمتهم، وزكاء أنفسهم، وفي منزلتهم عند الله، وفي رحمتهم بالناس، وحرصهم على هداية الناس وإنقاذهم، وأنزل كتبه إليهم، بما فيها من التعليمات والتوجيهات القيِّمةِ، والهداية الواسعة التي تسموا بهم، وتفيدهم الرشد والحكمة، وترسم لهم طريق الفوز والفلاح، والنجاة والعزة والكرامة، والخير العظيم في الدنيا والآخرة، وبيَّنَ للناس الهدف المقدَّسَ من وجودهم في هذه الحياة، التي سخَّر لهم فيها ما في السماوات وما في الأرض، وعن المسؤولية المرتبطة بالإنسان .



بقلم/
أحمد محمد المروني

ويقـول السـيد القائـد العلم(سلام الله عليـه)وفـي القـرآن الكريـم الأسـس، والتوجيهـات، والتعليمـات، والتفاصيـل، التـي شـرعها الله "سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى" لعبـاده، والتـي تبنـي المجتمـع البشـري بنـاءً راقيًـا، علـى أسـاسٍ مـن العـدل والخيـر، والمحبـة والرحمـة، والتعـاون والتضامـن، بـدءًا مـن اللبنـة الأولـى للمجتمـع، وهـي الأسـرة، فأتـت التعليمـات والتوجيهـات المتعلقـة بالعلاقـة بيـن الـزوج والزوجـة، ومسـؤولية كلٍ منهمـا تجـاه الآخـر، ومسـؤوليات الأبـوَّةِ والأمومـة، وعلاقـة الأسـرة ببعضهـم البعـض: الأبنـاء مـع الوالديـن، والإخـوة والأخـوات، وغيـر ذلـك، بتفاصيـل دقيقـة، وعلـى أسـاس المبـادئ الإلهيـة، والقيـم العظيمـة، وهكـذا إلـى بقيـة الأرحـام والقرابـة، وإلـى المجتمـع عمومًـا، وأعـاد الاعتبـار والكرامـة الإنسـانيّة للمـرأة بعـد أن كانـت الجاهليـة بظلماتهـا وظلمهـا قـد امتهنتهـا، وظلمتهـا، واحتقرتهـا، وحطَّتهـا عـن قيمتهـا الإنسـانيّة، ورسَّـخت نظـرةً سـلبيةً تجاههـا، إلـى درجـة الإقـدام علـى الجريمـة الشـنيعة بـوأد البنـات ودفنهـن أحيـاء، فانتقـل الإسـلام بهـا نقلـةً كبيـرة، وأنقذهـا مـن ذلـك الواقـع المظلـم، وأعـاد لهـا اعتبارهـا كإنسـانٍ ضمـن دورهـا ومسـئولياتها الفطريـة، ودورهـا فـي إطـار المهـام المشـتركة بيـن المؤمنيـن .

يقـول السـيد القائدالعلم(سـلام الله عليـه)والقـرآن الكريـم يرسِّـخ لـدى الإنسـان الإيمـان بقيمـة وجـوده فـي هـذه الحيـاة، والهـدف المقـدَّس لذلـك، ومـا يميـزه عـن غيـره مـن الحيوانـات، ويبيّـن لـه مـا يرتبـط بـه مـن مسـؤولياتٍ مقدَّسـة، ومـا يؤهلـه علـى مسـتوى الرشـد والحكمـة، وعلـى مسـتوى الأخـلاق والقيـم؛ للقيـام بتلـك المسـؤوليات بشـكلٍ صحيـح، وبالتالـي مـا يترتـب علـى أعمالـه مـن نتائـج وعواقـب فـي الدنيـا والآخـرة، كمـا قـال الله تعالـى: {مَـنْ عَمِـلَ صَالِحًـا فَلِنَفْسِـهِ وَمَـنْ أَسَـاءَ فَعَلَيْهَـا وَمَـا رَبُّـكَ بِظَـلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلـت : الآيـة٤٦]، و يربـط ذلـك بمصيـر الإنسـان ومسـتقبله فـي الآخـرة، بينمـا الأطروحـات الباطلـة الظلاميـة علـى العكـس مـن ذلـك تفـرغ الإنسـان مـن الشـعور بكرامتـه الإنسـانيَّة، وتُحَرِّكُـهُ بالغرائـز دون ضوابـط ولا موازيـن، وتجـرده مـن الأخـلاق وتدفعـه للاسـتهتار والعبـث والانفـلات والفوضـى وتبعـده عـن تعليمـات الله تعالـى ونـوره، وتضـرب فيـه أي شـعور بالمسـؤولية، وقدسـية المهمـة، كمـا تفعـل جاهليـة العصـر، التـي يقودهـا اللوبـي اليهـودي الصهيونـي وأتباعـه، وعلـى رأسـهم أمريـكا وإسـرائيل، إلـى درجـة حربهـم المعلنـة علـى القيـم والأخـلاق الفطريـة، وترويجهـم للشـذوذ الأخلاقـي والفاحشـة الجنسـية، وسـعيهم المعلـن لتقويـض الأسـرة، وتفكيـك المجتمـع الإنسـاني، وقـد روَّجـوا باطـلًا: أنَّ أصـل الإنسـان قـرد، وحاولـوا أن يجعلـوا علاقتـه فـي منزلِـهِ بالـكلاب والقطـط، أكثـر مـن روابطـه وعلاقتـه بأسـرته، ويدفعـون بـه الآن فـي المجتمعـات الأوروبيـة إلـى ممارسـة حياتـه بطريقـة الـكلاب والقـردة والحيوانـات الأخـرى، فـي أسـخف مهزلـة وأسـفه عبـث وأسـوأ امتهـان

للكرامـة، وهـذا مـن أكبـر الشـواهد: أن القـرآن الكريـم والرسـالة الإلهيـة والاقتـداء والاتِّبـاع لخاتـم النبييـن ووارث المرسـلين محمـد "صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ وَسَـلَّم" هـو الكفيـل بـأن يحفـظ للإنسـان إنسـانيته وكرامتـه واعتبـاره..

ويقـول السـيد القائـد العلـم(سـلام الله عليـه)والقـرآن الكريـم كتـاب هدايـة شـاملة يسـتوعب الحيـاة بكلهـا، وفـي كل مراحلهـا إلـى قيـام السـاعة، وهـو النـور الـذي تحـرك بـه النبـي "صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ وَسَـلَّم" لإخـراج النـاس مـن الظلمـات، فسـعى لإخراجهـم مـن تعبيـد أنفسـهم لغيـر الله تعالـى مـن الأصنـام والأهـواء والطاغـوت، ومـن تأليـه المـادة والشـهوات؛ ولإخراجهـم مـن المفاسـد والرذائـل والفواحـش والجرائـم، ومـن كل مـا ينحـط بهـم ويسـيء إلـى كرامتهـم الإنسـانية، وسـعى لإخراجهـم مـن حالـة الشـتات والفرقـة ومـن حالـة الضـلال والضيـاع، وقـد حقـق نجاحًـا عظيمًـا فـي مـدة زمنيـة يسـيرة، انتقـل فيهـا بالعـرب مـن نقطـة الصفـر إلـى المرتبـة الأولـى عالميًـا آنـذاك، وحَـوَّلَ واقعهـم إلـى أمـة مُوَحِّـدَةً للـه تعالـى، مسـتقلةٍ وقويـة ومُوَحَّـدَةٍ ومتعاونـة وفـق المبـادئ الإلهيـة المتميـزة بالأخـلاق والشـرائع الإلهيـة، ولكـن المشـكلة الخطيـرة- وللأسـف الشـديد- التـي انحـدرت بالمسـلمين وأثَّـرَت عليهـم فيمـا بعـد، وصـولًا إلـى هـذا العصـر: هـو تغييـب دور القـرآن الكريـم فـي أكثـر المراحـل التاريخيـة، وبعدهـم عـن الاقتـداء والاتِّبـاع للرسـول "صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ"، حيـث تغيـرت النظـرة إلـى حصـر العلاقـة بالقـرآن الكريـم والاهتـداء بـه، والاقتـداء برسـول الله "صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ" فـي مجـالات محـدودة: كالجانـب الروحـي والشـعائر العباديـة، وبنظـرة محـدودة وضيقـة، وفـي بعـض الأحـكام والمسـائل الشـرعية لبعـض المعامـلات، ولـم يسـتفيدوا مـن تجربـة الرسـول "صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ" فـي حركتـه بالقـرآن الكريـم، بالرغـم مـن أنـه تحـرك بـه فـي واقـع مظلـم وسـلبي للغايـة والظلمـات معتمـة فـي أرجـاء العالـم فكانـت حركتـه بنـور الله القـرآن الكريـم هـي التـي تحققـت بهـا النتائـج المهمـة، وحظـي فيهـا مـع أنصـاره بتأييـد الله تعالـى ونصـره، إنّ مَـنْ وراء تجزئـة العلاقـة للأمـة بالرسـول والقـرآن فـي مقـام الاتِّبـاع والاهتـداء والاقتـداء ومـا ترتـب علـى ذلـك مـن فشـل كبيـر وانحـدار رهيـب للأمّـة هـم الحـكام والسـلاطين الجائـرون وعلمـاء السـوء الذيـن أيدوهـم، ومـن بعدهـم المعتنقـون للأفـكار الظلاميـة لقـوى الطاغـوت والاسـتكبار المعاديـة .





يقـول الشـهيد القائـد السيد/ حسين بـدر الديـن(رضـوان اللـه عليـه):"فـإذا مـا عدنـا إلـى تلاوتـه - كمـا هـو المعتـاد - سـواء فـي شـهر رمضـان أو فـي غيـره تكـون تلاوتنـا لـه تـلاوة إيجابيـة ، نتأمـل ، نتدبـر ، نسـتفيد مـن آياتـه ، ولا شـك أن أي حديـث حـول آيـات القـرآن الكريـم مـا يـزال حديثـاً قاصـراً وناقصـاً ، لا أحـد يسـتطيع مهمـا بلـغ فـي العلـم والمعرفـة أن يحيـط علمـاً بعمـق القـرآن الكريـم؛ لأن كثيـراً ممـا يمكـن أن يعطيـه القـرآن ، ممـا هـو مـن مكنـون أسـراره ، إنمـا يسـاعد علـى كشـفه وتجليـه ، المواقـف ، والمتغيـرات والأحـداث. قـراءة كتـاب اللـه بتأمـل ، وقـراءة أحـداث الحيـاة بتأمـل ، وقـراءة النفـوس ، وسـلوكيات النـاس بتأمـل هـي مـا يسـاعد الإنسـان علـى أن يهتـدي ، علـى أن يسترشـد ، علـى أن يسـتفيد مـن خـلال القـرآن الكريـم. آيـات اللـه هـي : أعـلام علـى حقائـق ، هـي حقائـق ثابتـة ، وسـميت آيـات : لأنهـا أعـلام علـى حقائـق ، حقائـق فـي واقـع النفـوس ، حقائـق فـي الحيـاة ، حقائـق فـي مجـالات الهدايـة كلهـا ، حقائـق تتحـدث عمـا سـيحدث يـوم القيامـة ، أنهـا أشـياء لا بـد أن تحصـل .

الإنسـان المؤمـن إذا لـم يـربِّ نفسـه مـن خـلال تـلاوة القـرآن الكريـم أن يتأمـل كتـاب اللـه ، ويتدبـر الأحـداث فـي هـذه الدنيـا فهـو مـن سـينطلي عليـه الباطـل ، سـواء باطـل قـدم ونسـب إلـى اللـه ، أو قـدم ونسـب إلـى رسـوله ، أو قـدم بشـكل بـراق.

ويقـول الشـهيد القائـد السيد حسين بـدر الديـن الحوثـي(رضـوان اللـه عليـه)فـي الحالـة هـذه يكـون التوجيـه إلـى أن النـاس يعـودون إلـى القـرآن تـلاوة , ليـس المعنـى أن يقـرؤوه بنيـة أن اللـه يعمـل كـذا! يقرؤونـه يرفعـون معنوياتهـم بـه , يتأملونـه , يسـتعيدونه , يتصفحـون توجيهاتـه , ترتفـع معنوياتهـم , يهتـدون , يقـوون , يـرون كل ذلـك الـذي قـد أصبـح يفـرض عليهـم وضعيـة مـن اضطـراب فـي الآراء , ومواقـف ضعـف , ورؤى ضعـف , يراهـا كلهـا تتبخـر , يراهـا كلهـا القضيـة تلـك بسـيطة , فـي الأخيـر يـرى كل القضيـة تلـك بسـيطة , وكلهـا ليسـت مشـكلة , يشـد النـاس إلـى مواقـف قويـة. فالقـرآن هـو يرفـع المعنويـات بشـكل رهيـب , يخصـم نفسـك , يخصـم الضعـف الـذي فـي نفسـك بكلـه , وتخصـم بـه أي طـرف آخـر , يظهـر موقفـه ضعيـف أمـام موقفـك. ويقـول الشـهيد القائـد (رضـوان اللـه عليـه)فبتـلاوة الكتـاب فاذكـروه ، تُجِلّـوا الكتـاب وتوقـروه ،] . وهـذه هـي عبـارة هامـة جـداً : أنـه يجـب علـى الإنسـان أنـه يحـاول أن يصنـع للقـرآن فـي نفسـيته قدسـية وإجـلال ، وفـي أسـرته عنـد أولاده ، وفـي أهـل بيتـه ، ولطلابـه ، وللمجتمـع ، أن يعمـل النـاس علـى ترسـيخ ، وإجـلال للقـرآن ، وتقديـس للقـرآن عنـد المسـلمين.

ويقـول الشـهيد القائـد السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي (رضـوان اللـه عليـه)عندمـا نسـمع التـلاوة ألسـنا نسـتفيد أشـياء كثيـرة ونفهـم أشـياء كثيـرة مـن خـلال تلاوتـه؟ مـا نفهمـه مـن خـلال التـلاوة شـيء كثيـر وهـام جـداً ، إضافـة إلـى مـا يمكـن أن نفهمـه أيضـاً بطريقـة أخـرى زيـادة تبييـن للآيـات نفسـها ، لهـذا وصـف اللـه آياتـه بأنهـا : آيـات بينـات ، فيهـا بيـان يكفـي ، يكفـي مـن مجـرد تلاوتـه ، ومـا يحصـل مـن خـلال السـماع لتلاوتـه يكـون - أيضـاً - أسـساً لفهـم أكثـر ، وتقبـل أكثـر لمـا يأتـي مـن تبييـن مـن داخـل آياتـه ، ومـن عمقـه كمـا قـال الإمـام علـي (عليـه السـلام) عنـه : ((إنـه بحـر لا يـدرك قعـره)) .

، تـلاوة [المنشـاوي] تـلاوة جميلـة ، تـلاوة شـجية ، يعنـي : كأنهـا تلامـس معانـي القـرآن ، تـلاوة ليسـت بصـوت غيـر مقبـول ، وليسـت مطولـة. ونعمـة كبيـرة علينـا ، نعمـة كبيـرة فـي هـذا الزمـن أن يكـون بإمـكان الإنسـان أن يسـتمع تـلاوة القـرآن بشـكل جيـد؛ لأنـه قـد يكـون الكثيـر منـا ليـس لديهـم أصـوات جيـدة ، إذا قـرأ القـرآن سيشـوهه. أعتقـد أنـه علـى أسـاس مـا أعـرف أنـا ، أنـا نفسـي عندمـا أسـتمع تلاوتـه يعجبنـي أحسـن مـن لـو تلـوت أنـا ، أسـمع تلاوتـه ، وأتأمـل علـى ضـوء تلاوتـه ، فـي موضـوع الصـوت هـو يكفـي ، يقدمـه بشـكل جميـل، وصـوت شـجي. ويقـول الشـهيد القائـد (رضـوان اللـه عليـه)

فلِتَكـون القضيـة مضمونـة بالنسـبة للنـاس أنـه بالنسـبة للنـاس لا بـد أن يقـرؤوا القـرآن ، وأن يتلـوا القـرآن ، وأن يتعـودوا علـى تـلاوة القـرآن باسـتمرار ، هـذه قضيـة تعتبـر أساسـية فـي مـاذا؟ فـي أنهـم يفهمـون أشـياء كثيـرة ، وأساسـية؛ ليعرفـوا مـن هـو الـذي يمكـن يقـدم القـرآن بشـكل صحيـح؛ لأنـك عندمـا تكـون هكـذا ليـس عنـدك فهـم أنـت ، هـذا الفهـم الأول ، تسـمع واحـد هنـاك يتكلـم حـول آيـة قـد فعـلاً يكـون يقدمهـا بطريقـة غلـط ، وتقبـل ، لـو أنـك إنسـان كنـت مثـلاً متعـود علـى تـلاوة القـرآن ، وتفهُّمـه ، وتدبُّـره ، لعرفـت أن هـذا ربمـا معاكـس لظاهـر آيـات سـمعتها أنـت ، وتلوتهـا أنـت.

مـن كل مـا ذكـر نخلـص إلـى أنـه يجـب أن نتعامـل مـع القـرآن الكريـم بتعظيـم، وتقديـس، وإجـلال ،وتدبـر ،وتأمـل ،وأن نفهـم أن القـرآن الكريـم كتـاب عملـي ،ويريـد منـا أن نكـون عمليـين ،وأن نتعامـل معـه كمصـدر للهدايـة فـي كل جوانـب الحيـاة ،وأنـه هـدى كامـل فـي جميـع جوانـب الحيـاة ،لأن مـن أنزلـه هـو اللـه ذو الكمـال المطلـق جـل فـي عـلاه وتقـدس ،وأن للقـرآن قرنـاء مـن آل بيـت رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وآلـه)يقدمـون الحلـول مـن القـرآن لهـذه الأمـة ،لتخـرج مـن جمودهـا، وتيههـا، وذلهـا،لتبقـى أمـة عزيـزة، كريمـة، حـرة، مسـتقلة .وصلـى اللـه وسـلم علـى محمـد وآلـه الطاهريـن.



التطبيع

دوافعه وخطورته على الأمة ومقدساتها ومستقبل قضاياها

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ)

وكما عرف السيد القائد سلام الله عليه التطبيع على أنه (التعامل مع العدو الإسرائيلي كطرف طبيعي، يعني لا مشكلة معه، ولا يمثل خطرًا، ولا يصنَّف كعدو، بل كجهة عادية مثل أي جهة أخرى، يمكن إقامة علاقات معها؛ لأنه لا مشكلة معها وليست عدوًا، وهكذا) انتهى

لا عجب عندما نشاهد شرذمة من أمتنا سواء كانوا ملوكاً أو رؤساء أو حتى أشخاصا عاديين من الطبقة السفلى منجرين وساعين لإعلان الولاء والطاعة لمن غضب الله عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وهذا نتاج طبيعي على أن نفوس هؤلاء قد خبُثت و دُنست بالقبائح وأيديهم تلطخت بالمال الحرام ودماء الأبرياء، أصبحت قلوبهم قاسية وفطرتهم مصابة بالصغار والقماءة وتبعا لهذا ستكون الآثار المترتبة والنتائج على نفسيات هؤلاء غير محمودة سيكون تقبل الهدى عليهم ثقيلا وكلام الله عندهم غير مستساغ والحكم بما أنزل الله غير مقبول ستقودهم ذنوبهم إلى جهنم وبئس المصير زمرا زمرا.

المطبعون وخطورتهم على الأمة ككل

يقول السيد القائد سلام الله عليه (لا يمكن أن نعتبر مثل هذه الأمور: توجهات أمريكا وإسرائيل، ومن معهما من العملاء والخونة، الذين يقفون بصفهم، أموراً قابلةً للتجاهل، ولسنا معنيين بها، هو استهدافٌ لنا كأمةٍ مسلمة، واستهدافٌ شامل، استهداف لإفساد الأمة، حتى بالكثير من الأنشطة المفسدة للأمة بكل الوسائل: برامج، خطط، أنشطة، شبكات للدعارة، نشر للفساد، استقطاب للفساد... وسائل كثيرة لإفساد الأمة) انتهى

أيضا إن جئنا لنتحدث عن المطبعين من جانب تأثيرهم وخطورتهم على المقدسات الإسلامية والأماكن الشريفة في الإسلام سنضرب مثالا لتتضح الصورة للقارئ أكثر، هو عندما دنست قدما اليهودي اللعينتان مسجد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في المدينة المنورة ودخل إلى جوار قبر رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله و ذهب إلى مقبرة شهداء أحد التي فيها حمزة بن عبدالمطلب والكثير من الصحابة الذين استشهدوا في غزوة أحد سلام الله عليهم والتقط له صورا وهو في هذه الساحات ولسان حاله يقول (ها قد دخلنا إلى مقدساتكم وبحماية عسكرية من رؤسائكم نحن خالفنا آيات قرآنكم التي حرمت علينا دخول هذه الأماكن وأعطينا أوامرنا بهدم بيت نبيكم الذي أنزل فيه قرآنكم وبيوت آل بيته، وحولناها إلى حمامات فماذا أنتم صانعون يا عرب!!)



بقلم/
حمزة أبو طالب

إن سكت أبناء الأمة أكثر مما هم عليه أمام هؤلاء الشرذمة فإن رقعتهم ستتوسع وجرأتهم ستزيد وستطغى، سيروضون الأجيال على أن التطبيع أمر عادي وأنه يجب عليهم القبول بالتعايش مع اليهود تحت هذه المسميات ويجعلون منها أمرا روتينياً وهذا الذي لا يكون ولن يكون بإذن الله سبحانه وتعالى.

فيجب علينا أن نصرخ في وجوه هؤلاء ونقول لهم بلسان إسلامي واحد نحن قومٌ ديننا الإسلام، وكتابنا القرآن، ونبينا محمد، وإمامنا عليّ، وقاداتنا أحفاده، ولن نقبل بإسلام صنعتموه لنا، ودين ارتضيتموه لنا، وزعماء أرسلتموهم إلينا).

وفي الأخير نسأل من الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أنصار دينه وألا يستبدل بنا غيرنا وأن يجعلنا من جنده فإن جنده هم الغالبون وأن يجعلنا من حزبه فإن حزبه هم المفلحون وأن يجعلنا من أوليائه فإن أولياءه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



فلسطين عبر التاريخ

بقلم/ قاسم البهكلي

تؤكد المصادر التاريخية إلى أن فلسطين أرض عربية حيث تشير إلى أن أول من استوطن بلاد الشام بأكملها هي قبائل عربية وأن القدس كانت في بداية أمرها عبارة عن صحراء بين جبال وأودية يمر بها طريق تجاري يربط بين مصر وبلاد الشام وأول من سكنها هم (اليبوسيون) وهم إحدى القبائل العربية المتنقلة وكان يقود هذه القبيلة رجل من الموحدين لله سبحانه وتعالى يحب العزلة والتعبد لله بعيدا عن الوثنية، فمكث فيها يتعبد لله ولما اشتهر أمره بين بقية القبائل العربية المجاورة وفدت عليه ونصبته ملكا عليها وساعدته بالمال والعمل في بناء مدينة القدس وأحاطوها بسور عزز من منعتها وبنى بها معبدا تعرض للهدم والبناء مرات عديدة حتى استوى على أنقاضه الأقصى الشريف كما تشير بعض الروايات وذلك قبل مملكة سليمان بن داوود عليهما السلام بألف سنة تقريبا.

وليد إدريس

وقد تعرضت فلسطين للغزو مرات عديدة منذ فجر التاريخ أولها الغزو الفرعوني عام ١٤١١ق.م الذي دمر فيها القدس وعاث في البلاد خرابا وفسادا وفي عهد أخناتون ضعفت سيطرت الفراعنة على فلسطين وبالذات على القدس فغزاها الخابوريون عام ١٣٧٥ ق.م وكانوا أشد وطأة وأكثر فساد ممن سبقهم لكن الفراعنة تمكنوا من غزوها مجددا في عهد سيتي الأول سنة ١٣١٧ق.م ومكثت تحت سيطرتهم حتى هاجم بنو إسرائيل فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ودخل نبي الله داوود سلام الله عليه القدس سنة١٠٠٠ ق.م وبنى بها قصورا وحصونا، ثم خلفه ابنه سليمان سلام الله عليه، فحكمها أربعين سنة من سنة ٩٦٣- ٩٢٣ ق.م كما قيل ثم خلفه ابنه رحيعام وأطلق عليها اسم أورشليم، لكن الدولة انقسمت في عهده إلى مملكتين يهوذا في الجنوب وإسرائيل في الشمال قضى عليها سرجون الثاني الأشوري وقد عانت فلسطين إبان الاحتلال الإسرائيلي الأول خاصة بعد وفاة نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام الشر والثورات والحروب ومات أكثر من نصفهم قتلا نتيجة الثورات المتكررة والغزوات الفرعونية والأشورية.



وكانت مملكة الجنوب صغيرة جدا حتى قيل إن المسافر يستطيع أن يجتاز أي طرف منها في يوم واحد وانتهى عهدهم، في زمن (صدقيا بن يوشيا) ٥٩٧-٥٨٦ ق.م الذي أعلن تمرده على سيده بختنصر، فحاصر بختنصر القدس واحتلها وأخذ صدقيا أسيراً وأسر معه الآلاف من سكان المدينة وطرد اليهود من القدس، وجعلها أكواما من الأنقاض وبهذا انتهى الاحتلال الإسرائيلي الأول لفلسطين.

ولكن كورشي الفارسي تمكن من الاستيلاء على بابل سنة ٥٣٩ ق.م ثم فتح بلاد الشام، فعاد بعض اليهود إلى القدس، بتأثير من زوجته التي كانت من أصل يهودي، وقد بقيت القدس تحت الحكم الفارسي حتى احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق.م فاستقبله اليهود بالترحاب وتناسوا فضل الفرس عليهم كعادتهم في نكران الجميل لذلك لم يصب الاسكندر المدينة بسوء، وبعد موته سنة ٣٣٢ ق.م خضعت فلسطين بما فيها مدينة القدس للبطالسة في مصر ثم للسلوقيين في سوريا سنة ١٩٨ ق.م وقد عمتها خلال حكم اليونان فتن وقلاقل حتى احتلها الرومان سنة ٦٣ق.م على يد بومبي، وأصبحت جزءا من الإمبراطورية الرومانية وفي عام ٤٠ ق.م استولى الفرس على فلسطين ومن ضمنها مدينة القدس مرة أخرى ولكن الرومان طردوهم منها عام ٣٨ ق.م وعينوا هيرودوس ملكا عليها سنة٣٧ ق.م وفي أواخر أيامه ولد السيد المسيح عليه السلام ومن أشهر الولاة الرومان على فلسطين وبالذات مملكة القدس بيلاطس البنطي ٣٦-٢٦ م. الذي حدثت في عهده حوادث السيد المسيح سلام الله عليه.

وعندما بلغ عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره، أخذ يتجول في فلسطين مبشرا برسالته، وأخذت تعاليمه بالانتشار، فأغاظ ذلك اليهود وبالأخص زعماءهم وأحبارهم، فحرضوا عليه السلطة الرومانية وقررت مجالس اليهود الدينية الحكم عليه بالموت، وطالبوا الرومان بتنفيذ هذا الحكم ولكن بيلاطس رفض ذلك فأوغروا صدره على نبي الله عيسى عليه السلام فسمح بذلك.

وفي سنة ٦٦ م، قام فاسبيانوس وابنه تيطس بتأديب اليهود على ما أحدثوه من شغب وعصيان فأعملوا فيهم السيف واستعبدوا الكثير منهم، وبالذات القدس التي نالها النصيب الأوفر من الخراب والدمار حتى أنها بقيت مدة طويلة ليس بها إلا حامية رومانية وسكانها الأصليون من العرب لكن اليهود عادوا تدريجيا إلى فلسطين إلا أن الإمبراطور هيدريان تمكن سنة ١٣٥م من إخماد الشغب اليهودي ووضعهم تحت الرقابة المشددة.

ولما اعتنق الإمبراطور قسطنطين ٣٠٦ - ٣٣٧م المسيحية، جعلها الديانة الرسمية للدولة وأرسل والدته إلى فلسطين للبحث عن مواقع الحوادث المهمة



◄ صراعات عسكرية حملت طابعا دينيا خاضتها دول أوروبا مجتمعة ضد المسلمين كان الغرض منها احتلال القدس والسيطرة عليها وتدمير الدولة الإسلامية والنيل منها.

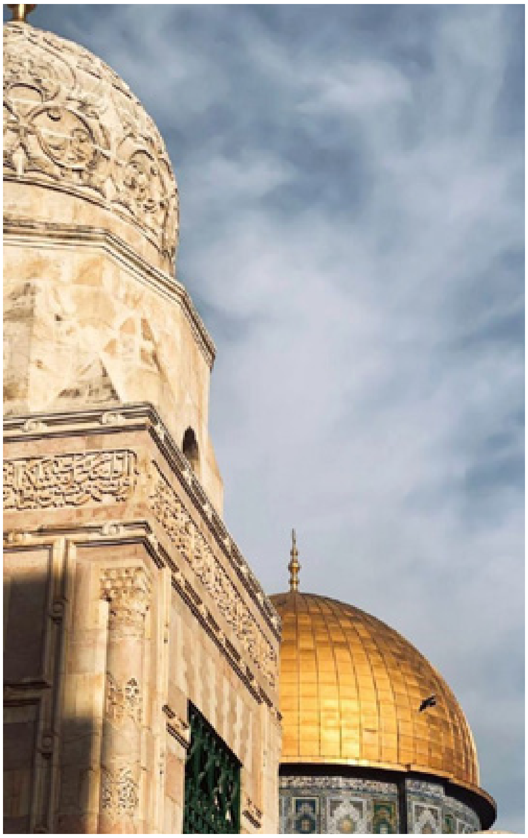
التي حدثت للمسيحيين، ولبناء كنائس تذكارا لهذه الحوادث فأمرت ببناء كنيسة القيامة سنة ٣٣٥م ومنذ ذلك التاريخ أخذ المسيحيون يذهبون لزيارة كنيسة القيامة.

وعندما انقسم الرومان سنة ٣٩٥م إلى قسمين، كانت فلسطين تابعة للدولة الشرقية، وكانت القدس ضمن محافظة فلسطين التي كانت عاصمتها قيسارية وساد الهدوء البلاد ما بين ١٣٥م - ٦١٤م، حتى غزتها جيوش الفرس مؤيدة بفيلق من اليهود فأحرقت كنيسة القيامة، ونهبت وهدمت الأديرة والكنائس في كل فلسطين، وكان لليهود اليد الطولى في النهب والدمار والفتن، وقدر عدد قتلى المسيحيين في القدس بأكثر من ستين ألفا.

لكن هرقل الرومي انتصر على الفرس سنة ٦٢٧م واحتفل في القدس سنة ٦٢٨م برفع الصليب الذي كان قد استعاده من الفرس ولم يطل احتلال الروم هذه المرة حيث فتحها المسلمون في السنة الخامسة عشرة للهجرة سنة ٦٣٨م وعاد حكمها إلى العرب أصحابها الحقيقيون.

وظل الأمر كذلك حتى بداية الحروب الصليبية عام ١٠٩٥م حيث بدأت تلك الحملات بتدبير من اليهود حرضوا فيه البابا أوربان الثاني على غزو فلسطين والبلاد الإسلامية فخطب في حشود المجتمعين في مؤتمر ديني بفرنسا دعا فيه المسيحيين إلى الجهاد ضد المسلمين واستعادة القدس لتسهيل الحج إلى قبر المسيح كما زعموا فتحركت جيوشهم حملة في إثر حملة حتى وصل عددها إلى ثمان حملات عسكرية كبرى أولها عام ١٠٩٥م وآخرها عام ١٢٩١م وهو العام الذي سقطت فيه مدينة عكا آخر الإمارات الصليبية بالمشرق العربي كانت تلك الحروب عبارة عن سلسلة من الصراعات العسكرية تحمل طابعا دينيا خاضتها دول أوروبا مجتمعة ضد المسلمين الغرض منها احتلال القدس والسيطرة عليها وتدمير الدولة الإسلامية والنيل منها وتقدر بعض المصادر التاريخية عدد الضحايا الذين قضوا في تلك الحروب بين مليون إلى ٣مليون شخص كان أشهر تلك المعارك معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٧م والتي حقق فيها المسلمون نصرا حاسما على الصليبيين أسفرت عن تحرير مملكة القدس وتحرير معظم الأراضي

التي احتلها الصليبيون في بلاد الشام لكن الأمر لم يدم طويلا حتى غزا ملك التتار هولاكو بلاد الإسلام بجيشه المتوحش بدأها بإسقاط دولة خوارزم شاه في آسيا الوسطى ثم هاجم بغداد وقضى على آخر أمراء بني العباس ثم واصل غزوه لبلاد الشام وفلسطين و عمل على التحضير لغزو مصر لكن سيف الدولة قطز كان قد أعد العدة لقطع دابر أولئك المتوحشين فخرج من مصر بجيشه ليلتقي الجمعان في سهل عين جالوت بالقرب من نابلس وهناك دارت معركة عنيفة انتهت بهزيمة ساحقة للتتار ودق آخر مسمار في نعش الغزو المغولي وكالسابق لا حال يدوم فقد تعرض الوطن العربي بأسره لأقسى احتلال تعرض له وهو الاحتلال العثماني ففي عام ١٥١٦م سيطر الأتراك على فلسطين بعد هزيمة المماليك في معركة عين دابق في نفس العام ورضخت فلسطين للحكم العثماني ما يقارب خمسة قرون من الزمن ذاقت فيها الأمرين من الظلم والاضطهاد والتعسف حتى جاء عصر النهضة المادية في أوروبا وبدأت فكرة السيطرة على العالم تتبلور في ذهنية تلك الدول المهيمنة مما أدى لاندلاع حربين عالميتين وقفت فيها الدولة العثمانية إلى جانب هتلر وحلفائه وحين حققت دول المحور الثلاثي أمريكا- بريطانيا-فرنسا بالإضافة إلى روسيا النصر وقعت بينها اتفاقية سايكس-بيكو التي نصت على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بوصفها الرجل المريض وكانت فلسطين من ضمن البلدان العربية التي وضعت فيها بريطانيا مندوبين لها ولأسباب كثيرة اعتبروا فلسطين أرضاً يهودية أبرز تلك الأسباب الاختراق اليهودي المبكر للمعتقدات والمجتمعات المسيحية ثم رغبة الشعوب الأوروبية في التخلص من الجيتو اليهودي نظرا لخستهم وشرهم وكذلك رغبة تلك الدول في إيجاد عميل مستديم لها في الوطن العربي يضمن لها مصالحها الغير مشروعة ونظرا لثرواته وموقعه الجغرافي الاستراتيجي ولكن الأهم من ذلك ما أفرزه الاحتلال العثماني طويل الأمد من ضعف مادي ومعنوي وتشظٍّ في واقع الأمة العربية والإسلامية فجاء المحتل بآلته الحربية المتطورة وثورته المعرفية والفكرية والفرد العربي غارق في وحل الفقر والأمية المفروضة عليه لم يعد يعرف حتى أدنى مهارات القتال البدائية كل هذه الأسباب أدت إلى تبلور ونجاح وعد بلفور



المشؤوم الصادر من قبل الحكومة البريطانية عام ١٩١٧م باعتبار فلسطين وطنا قوميا لليهود ولأن الأمر لاقى استياء عربيا إسلاميا واسعا فقد عزمت بريطانيا على التدخل عسكريا لصالح اليهود فغزت البلاد عسكريا وكلما تمكنت من السيطرة على بلدة سلمتها للحاميات اليهودية وبقيت هي تدافع عنهم وتساعدهم في الاستقرار، وفي المقابل سببت النكبات للعرب وأهمها حدوث النكبة العربية عام ١٩٤٨م ثم بعدها النكسة عام ١٩٧٣م وها هي اليوم وأمريكا تدافع عن ربيبتها إسرائيل رغم ما يرتكبونه من مجازر إبادة جماعية مروعة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، وهذا دليل واضح على خسة ودناءة تلك الأنظمة الاستكبارية وإجرامها بحق الإنسانية.

وطوال تاريخ فلسطين هذا لم ينقطع تواجد أحفاد اليبوسيين العرب منها سواء في عهد الاحتلال الوثني أو الاحتلال اليهودي أو الاحتلال النصراني، بل إنهم مكثوا فيها بكثرة وكانوا أكثر سكانها على مر العصور لأن الآخرين كانوا محتلين طارئين عليها.



بالأرقام تاريخ فلسطين

من بداية الحروب الصليبية حتى بداية النكبة العربية

- 1099-1187 م احتلال الصليبيين لفلسطين وإقامة مملكة القدس اللاتينية.
- 1187 م القائد صلاح الدين الأيوبي يهزم الصليبيين في حطين شمال فلسطين ويحرر القدس الشريف وكثيراً من الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- 1260 م المماليك يحكمون فلسطين ويهزمون المغول في معركة عين جالوت قرب الناصرة بقيادة الملك المظفر قطز.
- 1291 م تحرير المماليك لآخر المعاقل الصليبية في قيساريا وعكا.
- 1516-1916 م فترة الاحتلال العثماني لفلسطين ولكثير من الأقطار العربية ومساوئ هذا الاحتلال وآثاره السلبية ما زالت قائمة حتى اليوم.
- 1878 م تأسيس أول ثكنة زراعية للعدو الصهيوني في بطاح يافا.
- 1882 م بداية تدفق هجرات العدو الصهيوني إلى فلسطين تحت إشراف ودعم الملياردير اليهودي إدموند روتشيلد.
- 1896 م اليهودي ثيودور هيرتزل يطالب العالم بمساعدة اليهود في احتلال فلسطين.
- 1897 م تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف.
- 1901 م تأسيس الصندوق القومي اليهودي بهدف شراء الأراضي في فلسطين لتصبح وقفًا لكل «الشعب اليهودي». واتخاذ قرار بتوظيف اليهود فقط في هذه الاستثمارات الصهيونية.
- 1904 م الموجة الثانية من المهاجرين الصهاينة تصل فلسطين وتشمل حوالي 40,000 يهودي والتي تزيد نسبة السكان اليهود في فلسطين إلى حوالي 6 ٪. منذ بداية الاحتلال الصهيوني ونشر اليهود إشاعة تدّعي بأن فلسطين فارغة من السكان.
- 1909 م تأسيس كيان العدو الصهيوني لمدينة تل أبيب شمالي يافا بمساعدة وإشراف البريطانيين وتخصيصها لسكن اليهود فقط.
- 1914 م اندلاع الحرب العالمية الأولى.
- 1916 مراسلات الشريف حسين في مكة (قائد الثورة العربية ضد العثمانيين) والسير هنري مكماهون (المندوب السامي البريطاني في مصر) تنتهي بالاتفاق باستقلال ووحدة المقاطعات العربية التي تخضع للحكم العثماني وإعلان استقلال العرب من الاحتلال العثماني واندلاع الحرب ضد اسطنبول.
- 1917 إبرام معاهدة سايكس - بيكو سرًا بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم المقاطعات العربية التي تخضع للحكم العثماني. كشف البلاشفة الاتفاق في كانون الأول / ديسمبر 1917.
- 1917 م وزير الخارجية البريطاني بلفور يقدم تعهدات

بريطانيـة بإنشـاء «وطـن قومـي لليهـودي فـي فلسـطين بإعـلان [وعـد بلفـور]

- 1918 م احتـلال فلسـطين مـن قبـل القوات البريطانيـة بقيـادة اللنبـي. وانتهـاء الحـرب العالميـة الأولـى.
- 1919 م الموجـة الثالثـة مـن المهاجريـن الصهاينـة شـملت أكثـر مـن 35,000 يهـودي.
- المجلـس الوطنـي الفلسـطيني الأول فـي القـدس الشـريف يرسـل مذكـرة إلـى مؤتمـر السـلام بباريـس يرفـض فيهـا وعـد بلفـور ويطالـب بالاسـتقلال.
- 1920 مؤتمـر السـلام فـي سـان ريمـو يعطـي الوصايـة الدوليـة أو الانتـداب علـى فلسـطين لبريطانيـا يترتـب علـى ذلـك منـع بريطانيـا انعقـاد المجلـس الوطنـي الفلسـطيني، وتعييـن السـير هربـرت صموئيـل (السياسـي اليهـودي الصهيونـي) مندوبـا سـاميا لإدارة الانتـداب البريطانـي فـي فلسـطين.
- 1921 م تأسـيس الهاغانـا (منظمـة عسـكرية صهيونيـة). مـع أنهـا كانـت سـرية وغيـر مشـروعة إلا أن الانتـداب سـاعدها وغـض الطـرف عـن نشـاطاتها. وفـي نفـس الوقـت كان تطبيـق القوانيـن صارمـة ضـد حيـازة الفلسـطينيين أي نـوع مـن أنـواع الأسـلحة، فالكثيـر تـم سـجنهم لفتـرات طويلـة فقـط لحيازتهـم مسدسـات، ذخيـرة، أو حتـى السـكاكين الشـخصية.
- اضطرابـات واسـعة النطـاق فـي يافـا احتجاجًـا علـى تزايـد هجـرة العـدو الصهيونـي تـودي بحيـاة 46 فلسـطينيا وتجـرح 146.
- 1922 م عصبـة الأمـم تصـادق علـى الانتـداب البريطانـي علـى فلسـطين ووزيـر الاسـتعمار البريطانـي ونسـتون تشيرشـل يسـتثني فـي كتابـه الأبيـض شـرق الأردن مـن نطـاق وعـد بلفـور، ويشـترط بـأن تكـون الهجـرة اليهوديـة وفقـا «للقـدرة الاسـتيعابية الاقتصاديـة» للبلـد.
- بحضـور مائـة منـدوب يمثلـون كل فلسـطين انتخـب موسـى كاظـم الحسـيني رئيسـا للمؤتمـر وتوفيـق حمـاد نائبًـا للرئيـس واتخـاذ قـرارات أهمهـا رفـض الانتـداب والدسـتور ومقاطعـة انتخابـات المجلـس التشـريعي وعـدم الاشـتراك فـي مشـروع روتنبـرغ للكهربـاء وإصـدار طوابـع عليهـا شـعارات فلسـطينية ومقاطعـة اليهـود فـي البيـع والشـراء وتشـكيل لجنـة تنفيذيـة للعمـل علـى تنفيـذ القـرارات.
- بريطانيـا تجـري أول إحصـاء سـكاني للفلسـطينيين تتأكـد فيـه مـن انخفـاض نسـبة السـكان العـرب وكانـت النتيجـة هـي نسـبة العـرب المسـلمين 78 ٪، ونسـبة العـرب النصـارى 11 ٪، و 9. ٪ مـن اليهـود. وهـذا دليـل علـى كـذب العـدو الصهيونـي فـي مزاعمهـم أن فلسـطين كانـت فارغـة مـن سـكانها.
- 1923 الانتـداب البريطانـي علـى فلسـطين يدخـل رسـميا حيـز التنفيـذ واسـتيلاء العـدو الصهيونـي علـى 3 ٪ مـن مسـاحة فلسـطين.
- 1924 م وصـول الدفعـة الرابعـة مـن مهاجـري العـدو الصهيونـي المكوّنـة مـن 67,000 مهاجـر يهـودي، وأغلبيتهـم كانـت مـن بولنـدا.
- 1925 م الحركـة الصهيونيـة التنقيحيـة تطالـب بإنشـاء دولـة يهوديـة فـي كل مناطـق شـرق الأردن وتؤكـد علـى أهميـة تواجـدالقـوةالعسـكريةللنصارىلحمايـةالاحتـلالالصهيونـي.
- 1929 م وصـول الدفعـة الخامسـة مهاجـري العـدو الصهيونـي، ممـا زاد نسـبة المحتليـن اليهـود فـي فلسـطين.
- انـدلاع مواجهـات بيـن الفلسـطينيين والعـدو الإسـرائيلي فـي القـدس قتـل فيهـا الجيـش البريطانـي 116 فلسـطينيًا وجـرح 232.
- 1931 م تكويـن منظمتـي إيتـزل والأرغـون (منظمتـان صهيونيتـان انشـقتا عـن الهاغانـا) بسياسـة أكثـر عدوانيـة ضـد الفلسـطينيين بقيـادة السـفاح اللعيـن جابوتينسـكي.
- 1935 م استشـهاد الشـيخ المجاهـد عـز الديـن القسـام فـي معركـة يعبـد (بالقـرب مـن مدينـة جنيـن) مـع جيـش الاحتـلال البريطانـي. كان المجاهـد إمـام جامـع الاسـتقلال فـي حيفـا وهـو سـوري الجنسـية ينحـدر مـن مدينـة اللاذقيـة التـي أبعـده عنهـا الاحتـلال الفرنسـي بسـبب عدائـه للاحتـلال هنـاك. يعـد الشـيخ عـز الديـن مـن أوائـل المؤسسـين للفـرق الجهاديـة ضـد الاحتـلال البريطانـي، ويعـد مـن أوائـل المجاهديـن ضـد الاسـتعمار الأجنبـي فـي الشـرق الأوسـط.
- 1936 م زعمـاء الأحـزاب السياسـية الفلسـطينية تشـكل الهيئـة العربيـة العليـا برئاسـة مفتـي القـدس الشـريف الحـاج أميـن الحسـيني. وتنـدلـع ثـورة 1936م، ويدخـل اللبنانـي فـوزي القاوقجـي فلسـطين قائـدًا لــ 150 مقاتـلا عربيـا لمسـاعدة الشـعب الفلسـطيني ضـد الاحتـلال البريطانـي.
- 1937 م اللجنـة الملكيـة (بيـل) توصـي بتقسـيم فلسـطين إلـى دولـة يهوديـة تضـم 33 ٪ مـن البـلاد بمـا فـي ذلـك حيفـا والجليـل والسـهل السـاحلي شـمال أسـدود؛ والدولـة العربيـة فـي باقـي البـلاد لتصبـح جـزءا مـن شـرق الأردن؛ والقـدس تبقـى تحـت الانتـداب البريطانـي. لنجـاح خطـة التقسـيم اشـترطت اللجنـة نقـل (أو ترحيـل) الفلسـطينيين مـن الجـزء اليهـودي إلـى الجـزء العربـي حتـى لـو كان النقـل إجباريـا والهيئـة العربيـة العليـا ترفـض ذلـك وتطالـب بالاسـتقلال مـع توفيـر الحمايـات الشـرعية «لليهـود والأقليـات الأخـرى» وتوفيـر حمايـة المصالـح البريطانيـة فـي المنطقـة.. تبعـه انعقـاد المؤتمـر القومـي العربـي فـي سـورية حضـره 450 مندوبًـا مـن البلـدان العربيـة. أعلـن المؤتمـر رفضـه لاقتـراح التقسـيم وطالـب بإنهـاء الانتـداب، وقـف الهجـرة الصهيونيـة، ومنـع نقـل ملكيـة الأراضـي الفلسـطينية للصهاينـة. والاحتـلال البريطانـي يحـل الهيئـة العربيـة العليـا وكل التنظيمـات السياسـية الفلسـطينية، ويبعـد خمسـة مـن القـادة الفلسـطينيين ويُنشـئ محاكـم عسـكرية لمكافحـة الثـورة الفلسـطينية.
- 1938 م العصابـات الصهيونيـة إيتـزل / أرغـون تقتـل 119 فلسـطينيا، والفلسـطينيون ينتقمـون بقتـل 8 يهـود والضابـط البريطانـي أوردي وينجيـت ينظـم فـرق الليـل الخاصـة التـي كان مـن ضمنهـا أعضـاء قياديـين مـن الهاغانـا. كانـت فـرق الليـل هـذه تقـوم بعمليـات إرهابيـة انتقاميـة ضـد القـرى الفلسـطينية يكثـر فيهـا العقـاب الجماعـي كهـدم البيـوت وعمليـات القتـل والتعذيـب. خـلال هـذه الفتـرة اكتسـبت الهاغانـا خبـرات هائلـة بالتعامـل مـع الشـعب الفلسـطيني ممـا مكنهـا مـن تحقيـق الانتصـار 1948م الـذي سـمي عـام النكبـة.
- وقـادة الاحتـلال البريطانيـون يتولـون إدارة المحافظـات الفلسـطينية للمسـاعدة فـي قمـع الثـورة. الاحتـلال البريطانـي يعـزز مـن تواجـده العسـكري فـي فلسـطين بإمـدادات مـن جنـود بريطانيـة مـن إنجلتـرا والهنـد. ويقـوم بطـرد الفلسـطينيين مـن مدينـة القـدس وتوطيـن المحتليـن الصهاينـة.
- 1939م انـدلاع الحـرب العالميـة الثانيـة وتشـكيل عصابـة المجـرم الصهيونـي الكبيـر إبراهـام سـتيرن.
- 1942 م انعقـاد مؤتمـر بلتيمـور فـي نيويـورك الـذي حضـره قـادة العـدو الصهيونـي مـن فلسـطين والولايـات المتحـدة، تعهـدت فيـه أمريـكا بإنشـاء دولـة يهوديـة فـي فلسـطين وحمايتهـا.
- 1945 م نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة فـي أوروبـا ووزيـر الخارجيـة البريطانـي أرنسـت بيفيـن يعلـن اسـتمرار بـلاده فـي دعـم العـدو الصهيونـي لإرسـاء دولـة يهوديـة قويـة فـي فلسـطين ويؤيـد فكـرة طـرد الفلسـطينيين وتهجيرهـم قسـرا مـن بلادهـم.
- 1946 م لجنـة التحقيـق الأنجلو-أمريكيـة تصـل لفلسـطين، وتقـرر

اللجنة أن 69,000جندي يهودي كمية غير كافية ثم توصي اللجنة بتشكيل 100,000 جندي يهودي وإرسالهم إلى فلسطين وإلغاء قانون حظر نقل ملكية الأراضي للصهاينة. والفلسطينيون يعلنون الإضراب احتجاجا على هذه التوصيات. واجتماع طارئ لجامعة الدول العربية في سوريا لاتخاذ قرارات سرية حذروا فيها بريطانيا والولايات المتحدة بأن تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني سينعكس سلبًا على مصالحهم النفطية والتجارية في الوطن العربي.

- 1947 م وزير الخارجية البريطاني [بيفين] يعلن تقديم مشكلة فلسطين إلى الأمم المتحدة. وهي بدورها تنشئ لجنة خاصة بالقضية الفلسطينية مكونة من أحد عشر عضوا. اللجنة تنشر تقريرها بتقسيم فلسطين لدولتين: يهودية وعربية، والأقلية يتم تقسيمهم بحل فيدرالي والجامعة العربية ترفض توصيات اللجنة، وتعيين لجنة فنية عسكرية للإشراف على الاحتياجات الدفاعية للفلسطينيين. برئاسة اللواء العراقي إسماعيل صفوت الذي حذر من الأخطار التي يمثلها العدو الصهيوني خاصة بعد انتهاء الانتداب البريطاني وحث الدول العربية على حشد كل ما في وسعها من قوة وبذل الجهود لمكافحة النوايا الصهيونية وجزم باستحالة انتصار القوات العربية غير النظامية على العدو الصهيوني وشجع على تدريب الشعب الفلسطيني ليدافع عن نفسه. تم التعهد للجنة العسكرية بمليون جنيه استرليني.
- 1947 م الجمعية العامة للأمم المتحدة توصي بخطة جديدة لتقسيم فلسطين وتخصص فيها 56.5 ٪ من فلسطين للدولة اليهودية و43 ٪ للدولة العربية والقدس الشريف تحت إشراف دولي والهاغانا تعلن التعبئة العامة وتدعو اليهود الذين أعمارهم تتراوح ما بين 17 و 25 سنة للتسجيل في الخدمة العسكرية والجامعة العربية تنظم جيش الإنقاذ (المكون من متطوعين عرب تحت قيادة المجاهد فوزي القاوقجي) لمساعدة الفلسطينيين في مقاومة قرار التقسيم. وإضراب فلسطيني عام لمدة ثلاثة أيام احتجاجًا على قرار التقسيم اعتدى خلالها العدو الصهيوني على الفلسطينيين. ولجنة الجامعة العربية السياسية تعلن في القاهرة أن قرار التقسيم غير قانوني وتقرر تقديم 10,000 بندقية و 3,000 متطوع (بينهم 500 فلسطيني) و 1,000,000 جنيه استرليني للجنة الفنية العسكرية للدفاع عن فلسطين.
- 1948م بريطانيا تنهي الانتداب على فلسطين بعد انتهاء الهاغانا من وضع اللمسات الأخيرة على خطة "دال" التي نصت على الغزو العسكري للمنطقة التي خصصتها الأمم المتحدة للدولة الفلسطينية وتسلم الشرطة في تل أبيب للصهاينة وأمريكا ترحب بذلك وتصرح بتسليم مبلغ 250 مليون دولار لمساعدة اليهود في فلسطين، والهاغانا وإيتزل يهاجمان القرى والتجمعات البدوية الموجودة في السهل الساحلي شمال تل أبيب في أول عملية «تطهير عرقي» ثم يرتكبون مذبحة بشعة في قرية بلدة الشيخ (بالقرب من حيفا) تودي بحياة 60 فلسطينيا مدنيًا.
- 1948 م قائد الثوار الفلسطيني عبد القادر الحسيني يعود سرًا إلى فلسطين بعد عشر سنوات في المنفى لتنظيم المقاومة ضد قرار التقسيم. ويكوّن أول كتيبة في جيش الإنقاذ من 330 مجاهدا عربيا ثم يهاجم بها مستوطنة كفار تزولد لكن الجيش البريطاني يتصدى لهم ويفشل الهجوم فتنظيم الهيئة العربية العليا لـ 275 لجنة محلية للدفاع عن المدن والقرى الفلسطينية والهاغانا اليهودية المتوحشة تتلقى صفقة أسلحة كبيرة تحتوي على ما يزيد عن 24,500 بندقية 10ألف رشاش، 54 مليون طلقة و 25 طائرة ميسيرسشميتس. مع أنه قبل نهاية الانتداب كان لدى الصهاينة بحد أدنى ما يزيد عن 11 ألف بندقية، 2000 رشاش، 30 مدافع ميداني، و20 مليون طلقة من الذخائر التي وصلت مسبقا إلى فلسطين عن طريق قوات الاحتلال البريطاني.
- فبراير 1948 م قادة الصندوق القومي اليهودي يشجعون جماعات القتل اليهودية على إبادة الفلسطينيين وتهجيرهم قسرا من القرى الموجودة في منطقة حيفا والهاغانا تبدأ الهجوم على القرى الموجودة بالقرب من بحيرة الحولة وتقتل وتهجر من فيها وجماعة البلماح تهاجم بدو النقب وتفعل فيهم الأفاعيل النكراء من قتل جماعي وتهجير قسري.
- مارس 1948 م رئيس وزراء شرق الأردن توفيق أبو الهدى يجتمع سرًا مع وزير الخارجية البريطاني بيفين، ويتفقان بأن تواجد جيش شرق الأردن في فلسطين سيقتصر في المنطقة المُخصصة للدولة العربية المبينة في قرار التقسيم والرئيس الأمريكي ترومان يستقبل الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان ويتعهد بالاعتراف بالدولة اليهودية.. مندوب الولايات المتحدة يطلب من مجلس الأمن العمل على وقف خطة التقسيم وعقد جلسة استثنائية للجمعية العامة لمناقشة خطة وصاية دولية على فلسطين. العرب يوافقون على اقتراح الوصاية ولكن بصورة محدودة والقبول بالهدنة .. الوكالة اليهودية ترفض الوصاية.
- مارس 1948 م الرئيس الأمريكي ترومان يفرض على العرب هدنة إجبارية فورية ووحدة الأسكندروني في هاغانا تنفذ الحملة الثانية في السهل الساحلي وتقوم بعملية تطهير عرقي مع مشاركة وحدات أخرى. تحت حماية قوات الاحتلال البريطاني.
- ابريل 1948 م جيش الإنقاذ ينفذ هجوما فاشلا على مستوطنة مشمار هعيميك. وحدات الهاغانا: الكارميلي، البلماح، الأسكندروني ووحدات أُخرى يحتلون قرى في مرج ابن عامر.
- ابريل 1948 م عبد القادر الحسيني يتعرض لعملية اغتيال- ويرتقي شهيدا في هجوم مضاد شنته قوات الاحتلال الصهيوني لاسترداد قرية القسطل .وقوات العدو الصهيوني ترتكب مذبحة دير ياسين غربي مدينة القدس استشهد فيها أكثر من 100 فلسطيني جلهم من النساء والأطفال والهاغانا تنشر مرجفيها لتهويل المجزرة بغية نشر الذعر والخوف في أوساط الشعب الفلسطيني الذين اندفعوا نحو الهجرة من قراهم ومدنهم خوفا على أعراضهم وأطفالهم من الانتهاك والقتل.
- مايو 1948 م الوحدة الضاربة في الهاغانا (البلماح) تسيطر على مدينة صفد من جيش الإنقاذ وترفع وتيرة الحرب النفسية لتهجير قرى الجليل من سكانها الفلسطينيين ثم يأتي بعدها عملية ماتاتي (بمعنى مكنسة في العبرية) تقوم بتهجير البدو والقرويين الفلسطينيين من المنطقة الموجودة جنوبي مستوطنة روش بينا (شرقي صفد) وتدفع السكان باتجاه نهر الأردن.
- مايو 1948 م لواء غولاني وحدة البلماح يحتلون طبرية

بعد انسحاب القوات البريطانية. وتهجير الفلسطينيين منها بالكامل، مجلس الأمن يفرض على العرب القبول بهدنة عسكرية وسياسية. فيما تنفذ قوات العدو الصهيوني عملية ميسبارايم (بمعنى المقص بالعبرية) ضد حيفا تزامنا مع انسحاب القوات البريطانية المفاجئ تبدأ العملية بشن هجوم شرس بقذائف الهاون الثقيلة يرافقه قصف الأحياء السكنية الفلسطينية مما أدى إلى انهيار المقاومة الفلسطينية المحلية في حيفا وتهجير سكانها الفلسطينيين قسرا تحت القصف الصهيوني تلا ذلك تنفيذ عملية حاميتز: شنت فيه الهاغانا هجوما ضد الضواحي الشرقية ليافا والقرى المجاورة لقطع المدينة من الجهة الشرقية وإجبار سكانها على الهروب ذعرا عن طريق البحر واقتراف العدو الصهيوني لمذبحة في قرية عين الزيتون - صفد استشهد فيها **70** شخصا جلهم أطفال ونساء.

- **مايو 1948 م** جيش شرق الأردن، جيش الإنقاذ، الحركات الفلسطينية المحلية تهاجم وتطهر مستوطنات عتسيون الصهيونية انتقاما للهجمات على الخليل. لواء كارميلي ينفذ عملية بن عامي ويحتل عكا والمنطقة الساحلية شمال المدينة. الهاغانا تنفذ عملية سشفيفون لاحتلال مدينة القدس القديمة. إعلان العدو الصهيوني إقامة ما أسماه بدولة إسرائيل في تل أبيب في الساعة الرابعة مساءً. واعتراف الرئيس الأمريكي ترومان بذلك.
- **مايو 1948 م** الجيش اللبناني يعبر الحدود ويحرر مؤقتًا قريتي المالكيا وقدس من الهاغانا ولسبب ما خرج منها بشكل مفاجئ.
- **مايو 1948 م** جيش الأردن يعبر نهر الأردن ويتحرك صوب القدس ويحتل مستوطنات عطروت والنبي يعقوب الموجودتان شمال المدينة في القدس، يحرر جيش الأردن حي الشيخ جراح قوات العدو الصهيوني ترتكب مذبحة الطنطورة ضد المدنيين الفلسطينيين وأسرى الحرب استشهد فيها قرابة **250** فلسطينيا.
- **يونيو 1948 م** الوحدات العراقية تعبر نهر الأردن لكنهم تراجعوا بعد أسبوع من حصارهم لمستوطنة غيشر. الجيش العراقي يسيطر على منطقة المثلث: نابلس، جنين، وطولكرم مثلث والهاغانا تهاجم جنين وتطرد القرويين وتحتل المدينة لفترة وجيزة قبل تحريرها من قبل الجيش العراقي.
- **يونيو 1948 م** القوات النظامية المصرية تعبر الحدود وتسيطرت على أسدود وتحرر مناطق كثيرة في النقب وبيت لحم حتى التقت مع الجيش الأردني.
- **يونيو 1948 م** الجيش السوري يعبر الحدود ويطرد العدو الصهيوني من بعض المناطق المجاورة ويحرر مع الجيش اللبناني قرية المالكيا.
- **يوليو 1948 م** مجلس الأمن الدولي يفرض على العرب وقفا فوريا لإطلاق النار ويعين الكونت فولك برنادوت وسيطا له في فلسطين وفرض هذا الوسيط على العرب قبول الهدنة ويقترح اتحادا اقتصاديا وعسكريا وسياسيا بين الدولة الفلسطينية، والعدو الصهيوني وتبقى صحراء النقب ووسط فلسطين تحت سيطرة العرب. والجليل الغربي تحت سيطرة اليهود؛ على أن تكون القدس جزءًا من الدولة عربية مع الاستقلال الإداري لليهود؛ حيفا ويافا تكونان موانئ حرة ومطار اللد مطاراً حراً أيضًا. تم رفض الاقتراح من الجانبين.
- **يوليو 1948 م** الهدنة الثانية. مجلس الأمن يفرض هدنة ثانية من خلال دعوته لحلفاء الطرفين بإرغامهما على قبول وقف إطلاق نار شامل الهدف من ذلك تمكين العدو الإسرائيلي من إعادة ترتيب أوراقه وتمكنه من استلام مساعدات جديدة أرسلت إليه كي يستطيع كسر الخط الدفاعي الأقوى لدى الفلسطينيين والمتمثل بالقرى الخمس جنوب حيفا وهي: إجزم، عين غزال، جبع، كفر لام، والصرفند. وبالفعل استطاع احتلالها في عملية كبيرة أسماها عملية شوتير بقوة مكونة من ثلاثة ألوية هي ألوية كارميلي، الأسكندروني، والغولاني وذلك خلال الهدنة المفروضة على العرب لهذا السبب كانت تفرض الهدن على العرب كلما كانت لصالح العدو الصهيوني كما لعبت العشوائية وقلة التنظيم بين أوساط المجاهدين العرب دورا في تمكين العدو الصهيوني من الاستفراد بالقرى والمدن الفلسطينية.
- **سبتمبر 1948 م** ولامتصاص ردة الفعل العربية وتلميع وجه مجلس الأمن بعد خداعه للعرب في الهدنتين السابقتين... الأمم المتحدة ترسل الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين إلى دولة عربية تدمج مع شرق الأردن وتشمل النقب ومدينتي الرملة واللد؛ بينما يضم الجليل إلى العدو الصهيوني؛ وتبقى القدس منطقة دولية؛ وزعم العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين. الاقتراح رفض من جامعة الدول العربية كان الغرض من ذلك إشغال العرب بهذه المفاوضات ريثما ينتهي جيش العدو الإسرائيلي من تنفيذ مخططه بتطهير عرقي في صفد والخليل وقد أسفر ذلك عن ارتكابه مذبحة في قرية صفصاف (صفد) راح ضحيتها أكثر من **60** مدنيا، وفي نفس الوقت اقترف مذبحة الدوايمة (غربي الخليل) استشهد فيها أكثر من **150** مدنيا فلسطينيا.
- **1949 م** مجلس الأمن يدعو إلى إقامة خطوط للهدنة الدائمة. بينما جيش العدو الإسرائيلي يهاجم الحدود اللبنانية ويحتل الكثير من قراها ثم يقوم بطرد الجيش المصري من سواحل غزة ويتوغل في سيناء لكنه تراجع بمشورة بريطانية تم بعدها توقيع الهدنة الإسرائيلية-المصرية، التي نصت على أن تحتفظ مصر بالسيطرة على (قطاع غزة) من جيب الفالوجة؛ وعسلوج والعوجا. فيما جيش العدو الإسرائيلي يقوم بتهجير قسري لسكان الفالوجة والعراق المنشية انتهاكا لبنود الهدنة المصرية-الإسرائيلية التي اشترطت بقاء السكان الأصليين في القريتين ثم يقوم بعملية احتلال أُم الرشراش (إيلات) بالقرب من العقبة والبحر الأحمر.
- تلا ذلك توقيع هدنة بين الحكومة اللبنانية والعدو الإسرائيلي نصت على اعتراف لبنان بحدود فلسطين في عهد الانتداب؛ مقابل انسحاب إسرائيل من بعض الأراضي اللبنانية المحتلة. تبعها توقيع هدنة بين العدو الإسرائيلي و الحكومة الأردنية: نصت على أن تتسلم الأردن المناطق التي كانت تحت سيطرة القوات العراقية (جنين-نابلس-طولكرم) وتنسحب من منطقة المثلث المحيط لوادي عارة؛ ويسيطر العدو الإسرائيلي على طريق الخضيرة-عفولة؛ الوضع الراهن في القدس يقبل من قبل الطرفين. تلاها توقيع هدنة بين الحكومة السورية وبين العدو الإسرائيلي نصت على إنشاء مناطق منزوعة السلاح في المناطق المحيطة في مستوطنة عين جيف وقرية الدردارة بما في ذلك مستوطنة مشمار ها ياردين.

حروب الإبادة على غزة

عـام **٢٠٠٥م** انسـحبت قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي مـن قطـاع غـزة الـذي يقطنـه حوالي مليوني فلسـطيني تعـرض بعدهـا لاعتـداءات إسـرائيلية متواصلـة حتـى اللحظـة.

٢٠٠٦م سـيطرت حمـاس علـى القطـاع وفـي ٢٠٠٧م أعلنـت إسـرائيل غـزة كيانـا معاديـا لهـا ثـم فرضـت عليهـا حصـارا خانقـا

٢٠٠٩م شـن العـدو الإسـرائيلي حربـا شـعواء علـى القطـاع اسـتمر (٢٣) يومـا اسـتخدم فيـه أسـلحة محرمـة دوليـا مثـل الفوسـفور الأبيـض واليورانيـوم المنضـب أسـفر ذلـك العـدوان عـن أكثـر مـن (١٤٣٠) شـهيدا فلسـطينيا بينهـم (٤٠٠) طفـل و (٢٤٠) امـرأة و (٥٤٠٠) جريـح ودمـر (١٠) ألـف منـزل

٢٠١٢م معركـة عامـود السـحاب كمـا سـماها العـدو أو حجـارة سـجيل كمـا سـمتها حمـاس بـدأت باغتيـال العـدو الإسـرائيلي لقائـد كتائـب القسـام أحمـد الجعبـري اسـتمرت (٨) أيـام هـدف العـدو الإسـرائيلي إلـى تدميـر مخـازن السـلاح لحـركات المقاومـة استشـهد خلالهـا(١٨٠) فلسـطينيا بينهـم (٤٢) طفـلا و(١١) امـرأة وجـرح أكثـر مـن (١٣٠٠) فلسـطيني قـدرت سـلطات الاحتـلال الخسـائر التـي لحقـت بهـا بأكثـر مـن مليـار دولار.

٢٠١٤م عمليـة الجـرف الصامـد كمـا أطلـق عليهـا العـدو الإسـرائيلي أو العصـف المأكـول كمـا سـمتها المقاومـة اسـتمرت(٥١) يومـا شـن خلالهـا العـدو الإسـرائيلي(٦٠ ألـف غـارة) علـى قطـاع غـزة اندلعـت بعـد اغتيـال العـدو ل٦مـن أعضـاء حركـة حمـاس كذلـك اختطـاف الطفـل الفلسـطيني محمـد أبـو خضيـر وتعذيبـه حتـى المـوت زعـم العـدو أن هدفـه منهـا تدميـر شـبكة الأنفـاق التـي بناهـا المجاهـدون الفلسـطينيون أسـفرت عـن (٢٣٢٢) شـهيدا و(١١ألـف) جريـح أشـرفت(١٤٤) عائلـة فلسـطينية علـى الانقـراض اطلـق فيهـا المجاهـدون ٨ألـف صـاروخ وصلـت حيفـا والقـدس وتسـببت بإيقـاف مطـار تـل أبيـب أطلقـت فيهـا المقاومـة الفلسـطينية طائـرات مسـيرة فـي المجـال الجـوي الإسـرائيلي، لـم تتمكـن منظومـات دفـاع جيـش الاحتـلال مـن اكتشـافها إلا بعـد أكثـر مـن(٣٠) كيلومتـرا.

٢٠١٩م معركة صيحة الفجر

السـبب اسـتهدف العـدو الإسـرائيلي لقائـد المنطقـة الشـمالية فـي سـرايا القـدس بهـاء أبـو العطـا فـي شـقته السـكنية أدى إلـى استشـهاده هـو وزوجتـه.

ردت حركـة الجهـاد الإسـلامي علـى هـذا الاغتيـال فـي عمليـة اسـتمرت بضعـة أيـام أطلقـت عليهـا "معركـة صيحـة الفجـر أسـفرت عـن استشـهاد) ٣٤) فلسـطينيا، وجـرح أكثـر من(١٠٠آخريـن، بينهـم نشـطاء فـي سـرايا القـدس، وأعـداد كبيـرة مـن المدنييـن.



معركة /سيف القدس

اندلعت معركة "سيف القدس" التي سمتها إسرائيل "حارس الأسوار"، بعد استيلاء مستوطنين على بيوت مقدسيين في حي الشيخ جراح، وكذا بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى.

أطلقت فيها المقاومة أكثر من) ٤ ألف(صاروخ أسفرت هذه الحرب عن نحو(٢٥٠) شهيدا فلسطينيا وأكثر من) ٥ آلاف) جريح، كما قصفت إسرائيل عدة أبراج سكنية، وأعلنت تدمير نحو(١٠٠) كيلومتر من الأنفاق في غزة.

٢٠٢٢مً معركة وحدة الساحات

اندلعت بسبب اغتيال العدو الإسرائيلي لقائد كبير في حماس بعد اغتياله لبسام السعدي القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي أطلق عليها العدو اسم الفجر الصادق أسفرت عن(١٠٠٠) شهيد وأكثر من)٥ ألف) جريح، ودمرت الكثير من المباني السكنية والمرافق الحيوية القطاع أعلن العدو الإسرائيلي خلالها قطع الماء والكهرباء عن قطاع غزة، وإغلاق جميع المعابر والمنافذ المؤدية إليه، وهددت بضرب أي شاحنات إغاثة للقطاع تأتي من مصر عبر معبر رفح، فتراجعت قوافل الإغاثة المصرية.

٢٠٢٣م معركة طوفان الأقصى

شنت فصائل المقاومة الفلسطينية هجوما على مواقع ومستوطنات غلاف غزة بسبب الاعتداءت الصهيونية المتكررة على الشعب الفلسطيني وعلى المسجد الاقصى واستباقا لعملية تطهير كانت ستنفذها اسرائيل ضمن مؤامرة التطبيع وتصفية القضية الفلسطينية فرد العدو ردا عنيفا تحت مسمى عملية (السيوف الحديدية) ويعتبر هذا العدوان هو الأعنف والأقسى على قطاع غزة أظهر فيه العدو الإسرائيلي والأمريكي ومعهما البريطاني وحشية منقطعة النظير وإليك حصيلة (٤) أشهر من العدوان الهمجي على غزة

حيث شن خلالها العدو (أكثر من ستة وأربعين ألف غارة)، أستخدم فيها أفتك القذائف والصواريخ التي يقدر وزنها بنحو (ستة وستين ألف طِن من المتفجرات)، أي (أكثر من أربع قنابل ذرية)، من نوع قنبلة (مدينة هيروشيما اليابانية). هذا خلال الشهرين الأولين فقط، حيث اعترف مسؤولون أمريكيون أن العدو الإسرائيلي أسقط (تسعةً وعشرين ألف قنبلة) على غزة، من بينها(ثلاثة آلاف قنبلة) يصل وزنها إلى (ألفي رطل)، قرابة (تسعمائة كيلو جرام)، وهي قنابل أمريكية الصنع، إضافة إلى أعداد كبيرة من أنواع أخرى من القنابل تمتد شظايا بعضها إلى (ثلاثمائة وخمسةٍ وستين متراً)،كما استخدام العدو الصهيوني قنابل الفوسفور الأبيض، السامة والتي تصل درجة احتراقها إلى (ثمانمائة درجة مئوية) كما اعترف الاحتلال الصهيوني رسمياً أنه خلال خمسين يوما فقط من العدوان أطلق على غزة (أكثر من تسعين ألف قذيفة وصاروخ مدفعي).دمر خلالها أكثر من (٧٠٪) من المساكن في قطاع غزة كما دمر (ثلاثمائة وخمسة وتسعين مدرسة) و(أكثر من أربعمائة وخمسين مسجدّاً)، و(مائة واثنين وأربعين مقراً حكوميا وأخرج (ثلاثين مستشفى) عن الخدمة و(ثلاثة وخمسين مركزا صحيا) واستهداف نحو (مائة وخمسين مؤسسة صحية) و(مائة وثلاثة وعشرين سيارة إسعاف) و(مائتين موقع أثري) كما دمر عدد كبير من المنشآت والمعامل الاقتصادية محدثا كمية هائلة من الأنقاض قد تستغرق إزالتها فيما بعد أكثر من ثلاث سنوات؛ أضف إلى ذلك تجريف الأراضي الزراعية، واقتلاع أشجار الزيتون، وإغراق الحقول بالمياه؛ واستخدام مادة فوسفورية من أجل تدمير التربة مما ضاعف الخسائر اليومية على أهل غزة بما يزيد عن (خمسة عشر مليار دولار)، والهدف من ذلك كما صرَّح مسؤولون إسرائيليون هو: جعل غزة غير صالحة للحياة وليس أمام أهلها إلا الهجرة القسرية.

أما عن الخسائر البشرية فتقدر (بأكثر من خمسة وثلاثين ألف شهيد ومفقود)، و(أكثر من ثمانية وستين ألف جريح)، وأكثر من (ألفين وأربعمائة وأربعة وسبعين) مجزرة إبادة جماعية وتهجير أكثر من (٩٥٪) من أهالي شمال غزة مما أدى إلى تفشي الأمراض والأوبئة والمجاعة حيث يعيش نحو (ثلاثمائة ألف فلسطيني)، الذين نفدت منهم حتى أعلاف الحيوانات التي كان لجأوا لأكلها ، وتم توثيق حالات وفيات لأطفال من الجوع.

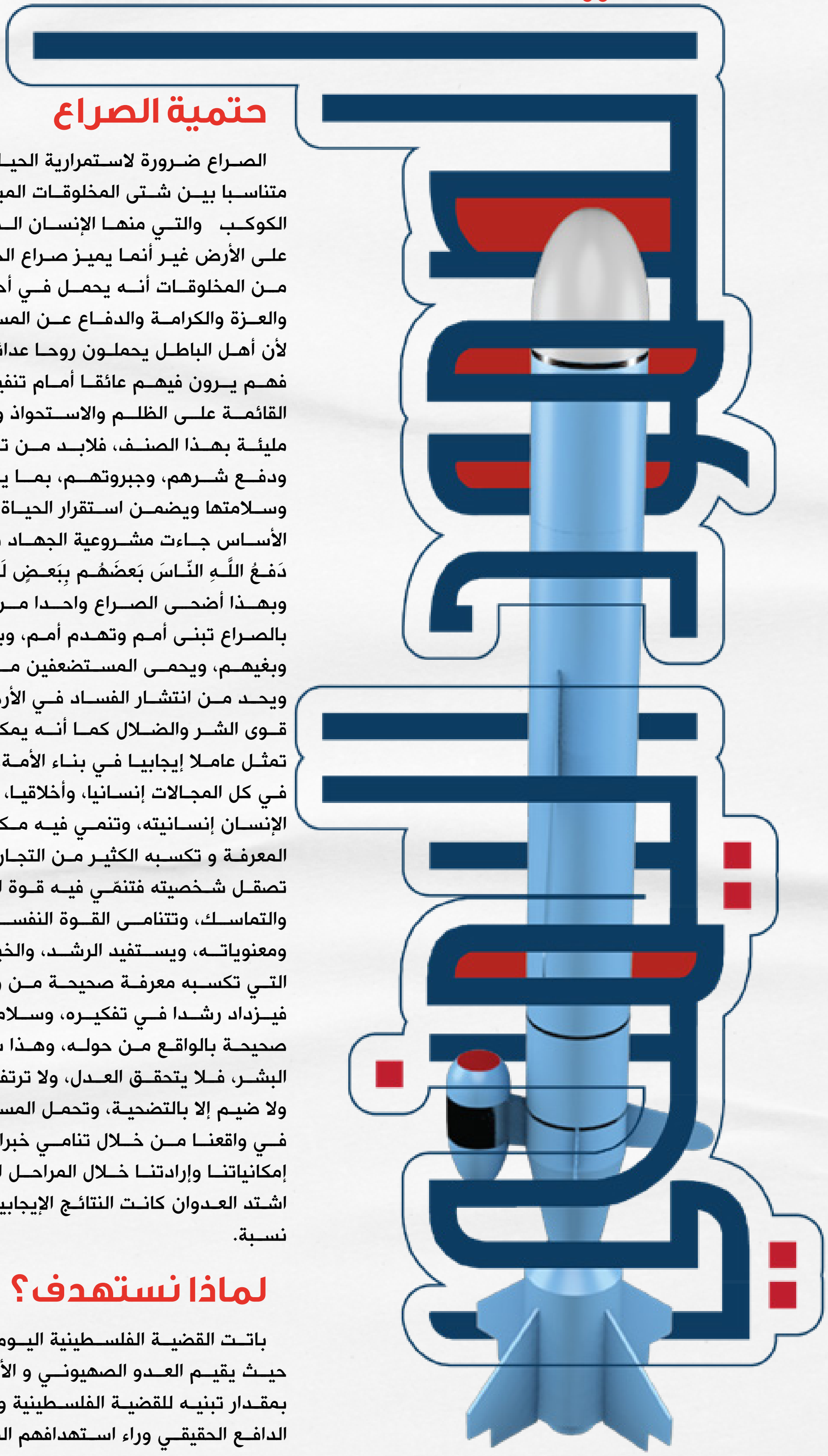
أما الوضع الإنساني والصحي فهو كارثي للغاية، فهناك أكثر من (أحد عشر ألف جريح) بحاجة للسفر للعلاج؛ لإنقاذ حياتهم، وعشرة آلاف مريض سرطان يواجهون الموت؛ ونحو (سبعمائة ألف مواطن) مصابون بالأمراض المعدية؛ نتيجة النزوح وانعدام المياه النظيفة، وأكثر من (ستين ألف امرأة حامل) معرضة للخطر؛ لعدم توفر الرعاية الطبية وقد تعرض الفلسطينيون لأقسى الممارسات الإجرامية فسرقوا منازلهم وجرفوا أراضيهم وخلطوها مع بعضها البعض لتكون سببا لنشوب مشاكل كبيرة بين من تبقى من أهالي القطاع

أما نصيب الأسرى فهو الأقسى حيث قاموا بتعرية الأسيرات الفلسطينيات أمام المعتقلين الآخرين، وقص شعرهن، وتعذيب كل من تدخل لسترهن.

كما سمحوا للمستوطنين بتصوير الأسرى الرجال بشكلٍ مضحك بعد تجريدهم من ثيابهم فيما يقوم جنود العدو بضربهم بالهراوات المعدنية، والعصي الكهربائية، وسكب الماء الساخن على رؤوسهم، وتسليط الكلاب عليهم، إمعانا في الإجرام والظلم، والاستخفاف بالكرامة الإنسانية، كما أقدم العدو الإسرائيلي بنبش أكثر من (ألفين قبر) من قبور الفلسطينيين بشكلٍ متعمد، وسرق أكثر من (ثلاثمائة جثمان) وسرقة أعضاء حيوية من الجرحى والأسرى وحشر أعداد كبيرة من الشهداء والأحياء في مقابر جماعية تشهد على مدى الإجرام الصهيوني وإفلاسه من أي ذرة من القيم الإنسانية، والأخلاق الفطرية وما قدم هنا هو نزر يسير مما لاقاه الشعب الفلسطيني على يد هذا الكيان الغاصب وما خفي كان أعظم.



حقيقة أذهلت العالم

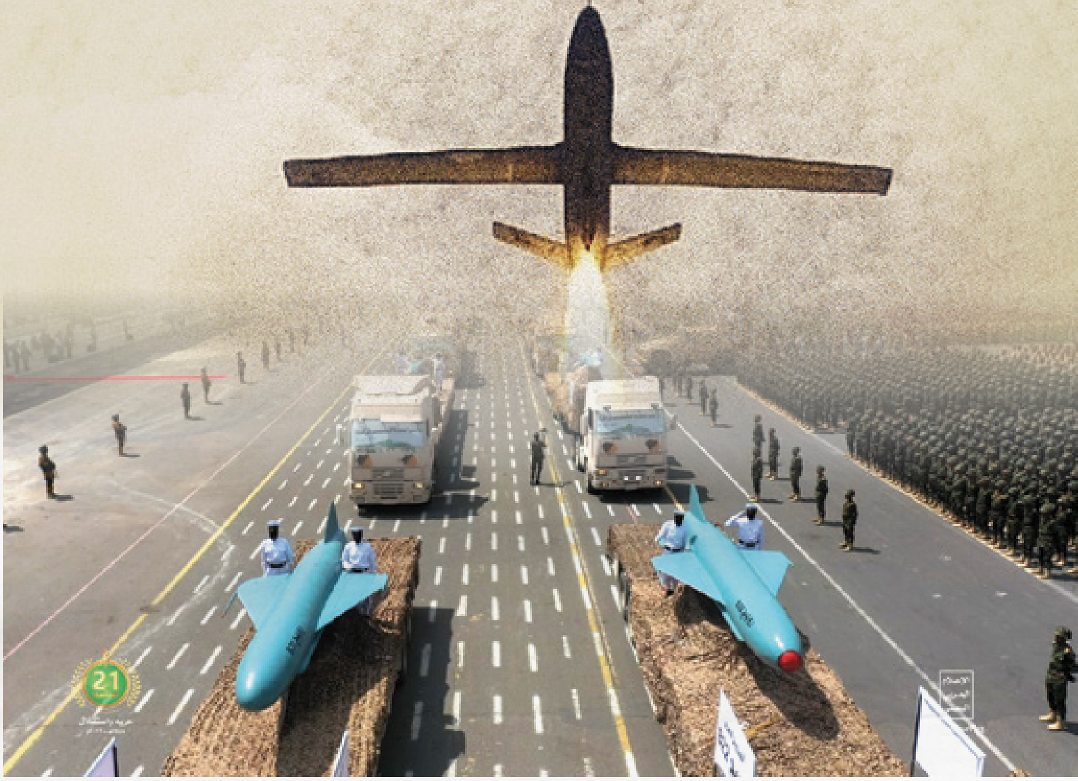


حتمية الصراع

الصراع ضرورة لاستمرارية الحياة وبقاء التوازن البيئي متناسبا بين شتى المخلوقات المبثوثة على سطح هذا الكوكب والتي منها الإنسان الذي كرمه الله بخلافته على الأرض غير أنما يميز صراع الجنس البشري عن غيره من المخلوقات أنه يحمل في أحد أقطابه قيم الخير والعزة والكرامة والدفاع عن المستضعفين والمظلومين لأن أهل الباطل يحملون روحا عدائية شديدة تجاه الحق فهم يرون فيهم عائقا أمام تنفيذ أهوائهم ورغباتهم القائمة على الظلم والاستحواذ والاستبداد ولأن الحياة مليئة بهذا الصنف، فلابد من تبني قوة لمواجهتهم، ودفع شرهم، وجبروتهم، بما يضمن للأمة حريتها، وسلامتها ويضمن استقرار الحياة في الأرض وعلى هذا الأساس جاءت مشروعية الجهاد في سبيل الله (وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ) [البقرة] وبهذا أضحى الصراع واحدا من ضروريات الحياة لأن بالصراع تبنى أمم وتهدم أمم، وبه يدفع كيد الظالمين وبغيهم، ويحمى المستضعفين من جورهم، وجبروتهم، ويحد من انتشار الفساد في الأرض، من خلال سيطرة قوى الشر والضلال كما أنه يمكن لهذه التحديات أن تمثل عاملا إيجابيا في بناء الأمة، وقوتها، والارتقاء بها في كل المجالات إنسانيا، وأخلاقيا، وقيميا، فتبني في هذا الإنسان إنسانيته، وتنمي فيه مكارم الأخلاق، والخبرة و المعرفة و تكسبه الكثير من التجارب التي تزيده رشدا، و تصقل شخصيته فتنمّي فيه قوة العزم والإرادة والصلابة والتماسك، وتتنامى القوة النفسية في روحه و فكره، ومعنوياته، ويستفيد الرشد، والخبرة، والتجربة العملية التي تكسبه معرفة صحيحة من واقع الحياة، والتجارب، فيزداد رشدا في تفكيره، وسلامة في فهمه، ومعرفة صحيحة بالواقع من حوله، وهذا شيء ملاحظ في واقع البشر، فلا يتحقق العدل، ولا ترتفع راية، ولا يُدفع شر ولا ضيم إلا بالتضحية، وتحمل المسؤولية وهذا ما لمسناه في واقعنا من خلال تنامي خبراتنا وقدراتنا وتضاعف إمكانياتنا وإرادتنا خلال المراحل التي مررنا بها فكلما اشتد العدوان كانت النتائج الإيجابية أكثر جدوائية وأعلى نسبة.

لماذا نستهدف؟

باتت القضية الفلسطينية اليوم معياراً للولاء والعداء حيث يقيم العدو الصهيوني و الأمريكي موقف أيا كان بمقدار تبنيه للقضية الفلسطينية وموقفه منها وهذا هو الدافع الحقيقي وراء استهدافهم المستمر للشعب اليمني



فلو ساوم هذا الشعب العريق وداهن وكان موقفه سلبيا من القضية الفلسطينية لكان صديقا مقربا من قوى الاستكبار العالمية وفي مقدمتها أمريكا الشيطان الأكبر فكما كان موقف شعبنا من القضية الفلسطينية سببا لشن عدوان غاشم وظالم استمر ما يقارب عشر سنوات أهلكوا خلاله الحرث والنسل كان ذلك الموقف سببا أيضا لاستمرار الحصار الخانق على بلدنا حتى هذه اللحظة وهو أيضا اليوم سببا رئيسيا لما يتعرض له بلدنا من عدوان أمريكي بريطاني نصرة للعدو الصهيوني وانتقاما من شعبنا وقواتنا المسلحة على موقفهم المشرف والإنساني والأخلاقي والديني والمبدئي من نصرة أطفال ونساء غزة الذين يبادوا على أيدي قوى الاستكبار بكل دم بارد فيما العالم يتفرج لا غير ما عدا قلة من أحرار العالم الذين يقدمون ما يستطيعون تقديمه لهؤلاء المستضعفين الذين هدمت بيوتهم وشردوا وقتلوا وجوعوا حتى الموت إذا هذا هو السبب البارز على عدوانهم علينا منذ إعلان الجبير للحرب علينا من البنتاغون وحتى اليوم سعيا منه إلى إسكات صوت الحق واستكبارا منهم وخوفا على ربيبتهم إسرائيل التي تسعى للسيطرة على شعوب الجزيرة العربية عبر إقامة شبكة من القواعد العسكرية كما جاء الاعتداء السابق أيضًا لحسابات شخصية ولاعتبارات كثيرة فالنظام السعودي الذي ابتعد عن الأمة في خياراتها في اهتماماتها في قضاياها رأى أن اللحاق بالركب الأمريكي والإسرائيلي سيوفر له الحماية والديمومة ويمكنه من أن يكون له دور في المنطقة أضف إلى ذلك أن التيار السلماني داخل الأسرة الحاكمة بقيادة محمد بن سلمان أراد أن يتفرد بالسلطة وأن يزيح التيارات المناهضة له مثل تيار محمد بن نايف ولن يتسنى له ذلك من دون افتعال المشاكل وإثارة الحروب فسعى ليكون في الواجهة في العدوان الأمريكي على اليمن ثم ليستطيع من خلال تلك الحروب فرض أزمات وجرع على الشعب السعودي حتى ينهكه وكذلك جعل هذا العدوان ذريعة لملاحقة المعارضين للنظام السعودي والقضاء عليهم كما فعل مع نمر النمر وخاشقجي وعلى شاكلته يفعل آل زايد.

صمودنا هو الخيار الصحيح

صنف اليمن بين أشد شعوب الأرض فقرا لهذا السبب رأت فيه قوى الاستكبار العالمي أمريكا ومن سار في فلكها صيدا سهلا فعملوا مع النظام السابق على شد الخناق أكثر مما اطلق الشعب ثورة الحرية ضد الفساد والهيمنة الأمريكية وتوجت تلك الثورة بالنصر المبين في ٢١ من سبتمبر عام ٢٠١٤م وعندها جن جنون المستكبرين مخافة أن يكون هذا الانتصار هو بداية تحرر شعوب المنطقة من ربقة الهيمنة الأمريكية فقرروا سحقه أو يعود لبيت الطاعة وفي مساء يوم الثالث عشر من شهر مارس ٢٠١٥م ومن وزارة الدفاع الأمريكية أعلن السفير السعودي لدى واشنطن آنذاك [عادل الجبير] الحرب على اليمن بقيادة النظام السعودي الأكثر عمالة والأشد خيانة يرافقه النظام الإماراتي وبدأ سيناريو الإبادة الجماعية أولى حلقاته، ووضع الشعب بين خيارين إما الاستسلام المطلق، وإما الإبادة الجماعية، وهنا أدرك أحرار هذا البلد العزيز وقيادته الحكيمة ممثلة بالسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- حجم الخسارة لو قبلوا بالاستسلام فكان قرر المواجهة والصمود هو الخيار الصائب، وهذا ما زاد من غيظ المعتدين وحقدهم على أبناء هذا البلد فأصلوه نار جحيمهم غير متورعين من فعل أي شيء يمكنهم فعله فقتلوا ودمروا وشوهوا وكذبوا وحاصروا إلى أقصى حد بلغت إليه قدرتهم جاعلين من اليمن حقل تجارب لكل أسلحة العالم فمن يريد اختبار آلة الدمار والقتل لديه فأجواء اليمن مفتوحة



على مصراعيها وأبناء اليمن وبناه التحتية وكنوزه الأثرية تحت تصرفه فمن يقتل أكثر يحصل على جائزة أكبر صفقات بمليارات الدولارات من النفط الإماراتي والسعودي فتسابقت الدول العالمية على فيضان المال الخليجي كلا يبيعهم أفضل ما لديه ليحصل على حصته من المال وليختبر جوانب الضعف في أسلحته حتى ربما لم يبق سلاح إلا وجرب في اليمن مستخدمين مع تلك الأسلحة أشد ألوان الحصار الجوي والبري والبحري وأقذر أساليب التضليل والخداع فاشتروا الذمم وغرروا بالكثير من أبناء الشعب اليمني ليلتحقوا بصفهم كمرتزقة لا قيمة لهم مستغلين معاناة هؤلاء الشديدة التي فرضها عليهم بحصاره وعدوانه لكن الشعب اليمني بقي صامدا ثابتا حرا أبيا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل صمود وثبات الأحرار من أبنائه المخلصين الثابتين وهذا ما جعل العالم بأسره يقف مذهولا من قدرة أبناء هذا الشعب العظيم على التحمل والصبر.

أضرار العدوان على شعبنا

لم تقتصر أضرار العدوان على قتل وتدمير بلاد وشعب بأكمله وإنما شملت مخاطره المنطقة بكلها والأمة بأسرها في قضاياها الكبرى والاستراتيجية حيث انعكست سلبا على وحدة الأمة وتقاربها وعززت من الهزيمة النفسية لدى شعوب المنطقة وكذلك أوصلت الأنظمة المشاركة في العدوان شعوبها إلى حالة سيئة من التقشف والغلاء المعيشي بلغت لدى بعضهم أضعاف ما كانت عليه قبل العدوان حيث استنزفت تلك الأنظمة اقتصاد شعوبها في شراء الأسلحة وكسب الولاءات إلى الحد الذي عرضت فيه نفسها للابتزاز الدولي وأصبحت لا تملك قرارها وبالكاد تكافح بأموال شعوبها لتغطية سوءاتها وجرائمها التي ارتكبتها في بلدنا الحبيب ولا زال اقتصاد تلك الدول عرضة للنهب والسرقة الأمريكية فهاهي اليوم تجبر أولئك الحكام العملاء على تغطية نفقات العدو الإسرائيلي في حربه على غزة حيث أجبر الأمريكي تلك الأنظمة على فتح ممر بري يمتد مئات الكيلو مترات وتسيير آلاف القوافل ليلا ونهارا لدعم العدو الصهيوني بعد أن أقفل باب المندب في وجهه تماما حتى يوقف الحرب والحصار على غزة وستستمر تلك الضغوطات حتى تفرغ خزائن تلك الأنظمة من المال أما بالنسبة للمرتزقة فمعاناتهم كبيرة جدا قتل وجرح منهم الآلاف وهم يشعرون اليوم في قرارة أنفسهم بالخزي والعار من نفاقهم وحقارة موقفهم مع من يدمر بلدهم ويقتل إخوانهم وسيأتي اليوم الذي يفصحون فيه عن ندمهم الشديد ويعترفون بذلك العار الذي ارتكبوه وإلا فإن التاريخ لن يرحم أحدا وسيتحدث عن الجميع كلا بموقفه وما يليق به.

ثمار صمودنا وواجبنا تجاهه

صمود شعبنا على موقفه من قوى الاستكبار ونصرة المستضعفين مستمر وقد أتى بفضل الله ثماره ومنها:

١. تصنيع مختلف أنواع الأسلحة، من الكلاشينكوف، إلى الصواريخ البالستية، والطائرات المسيَّرة، والصواريخ المجنحة، وبات هذا إنجازاً عظيماً.

٢. تمكَّن شعبنا أيضاً من توجيه ضربات منكلة إلى عمق تحالف العدوان، واستهداف منشآت أساسية لهم. ثم تمكنه بتوفيق الله من اتخاذ موقف مشرف من الظلم والاستبداد الذي يمارسه العدو الصهيوني على غزة وذلك من خلال استهداف عمق العدو وفرض حصار خانق عليه وهو مالم يكن له في الحسبان أضف إلى ذلك تمريغ أنف أمريكا وبريطانيا في الوحل.

٣. تقوية وحدة الصف وزيادة متانتها والتواصل مع الأشقاء في كل الأقطار العربية وإنعاش أمتنا من وسن الهزيمة النفسية وإعادة أملها في إمكانية تحقيق النصر على هذا الكيان الغاصب والخلاص من الوصاية والاحتلال الأمريكي الغربي أضف إلى ذلك زيادة مستوى النشاط توعويا وإعلاميا وتعبويا، من خلال الوقفات والمظاهرات والإنفاق وغير ذلك. وباعتمادنا على الله، ينبغي أن نواصل الجهود جميعًا لاقتطاف ثمرة النصر، بعد أن اتضح فشل الأعداء، وبعد أن أصبحوا في مأزقٍ كبير، فالتحالف لا حل له إلَّا وقف العدوان، والحصار، وإنهاء الاحتلال، ويبقى أن نواصل صمودنا، وثباتنا، وقد رأينا نتيجته الإيجابية، والكبيرة، والمهمة؛ أمَّا الأعداء فسبيلهم للخروج من مأزقهم: هو أن يوقفوا عدوانهم وحصارهم على غزة أولا ثم على بلدنا ثانيا وإلا فإنهم لن يذوقوا طعم الحياة في وطننا ولن يهنؤوا بها أن ينهوا احتلالهم، لما قد احتلوه من بلدنا.

شَهْرُ المُوَاسَاة

((وهو شهر المواساة))، المواساة عنوان مهم من عناوين هذا الشهر، شهر المواساة، شهر العطاء، شهرٌ بروحيتك الخيِّرة تفكر فيه بالآخرين، بالفقراء، بالمساكين، بالمكروبين، بالمحتاجين، شهرٌ تتجاوز فيه أنانيتك، تفكيرك الشخصي، انشغالك الذهني الدائم بواقعك الشخصي، فتفكر في مساحةٍ أوسع، بدافعٍ إيماني، بروحٍ خيِّرة، بنفسيةٍ زاكية، بدافعٍ إيمانيٍ عظيم، فتتلمس في واقعك المحتاجين، الفقراء، فتتجه إلى مساعدتهم.



نصائح صحية رمضانية



بقلم د/ ماجد سداد

*الوحدة الصحية ـ دائرة الثقافية الجهادية

من الطبيعي أن تعلم أن وجبتك المثالية يجب أن تحتوي على جميع العناصر الغذائية ويمكن أن نقول إن طبق السلطة وحده يحتوي على نصف العناصر الغذائية التي يحتاجها جسمك في يوم من أيام رمضان بالإضافة إلى أنه لا يسبب لك التخمة.

فالبعض يهمل ذلك الطبق، ولكن نصيحة منا لا تهمله، فهو يساعدك على الشبع بطريقة صحية ومفيدة، ويبعدك عن التخمة والخمول.

ننصح في بداية الإفطار

أولا: ابدأ بتناول ٣ حبات من التمر وهذا من سنة النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وقد ثبتت الفائدة العلمية لهذه الطريقة وخاصة للأشخاص الذين يعانون من الإصابة بالصداع والدوخة والتعب الناتج عن نقص معدلات السكر لديهم خلال فترة الصوم .

ثانيا: ابدأ بتناول كمية من الماء أو العصير أو اللبن وذلك قبل البدء بتناول الطعام، وذلك لتجنب نقص السوائل وإمداد الجسم بالسوائل الضرورية.

وعن البدائل التي يمكنك تناولها فيمكنك تناول عصير البطيخ فهو مفيد جداً، وأيضاً يمكنك تناول عصير الليمون، أو عصير الموز الطبيعي بالحليب الذي أشارت الأبحاث إلى أنه يمد الجسم بالطاقة المثالية إلى غير ذلك من الفواكه المفيدة جداً التي يمكنك تناولها .

تناول طبق السلطة

عليك ألا تتمادى في تناول المقبلات وبالأخص "السمبوسة والطعمية" وغيرها حيث تحتوي كل منهما على سعرات حرارية عالية جداً .

يجب عليك أن تجعل الطبق الرئيسي هو آخر ما تتناوله.

*بعد أن أعددت جسمك ومعدتك لتلقي الطعام، والأهم أن يكون بكمية معتدلة، احرص على أن تكون محتوياته نوعا من النشويات مثل (الأرز، المكرونة)، ونوعاً من اللحوم (لحم أبيض، دجاج، سمك) مع الخضار المطبوخ.



تجنب الفشل الكلوي في رمضان

عدم شرب المشروبات الغازية في رمضان، لأن ذلك يؤدي إلى فشل الكلى.

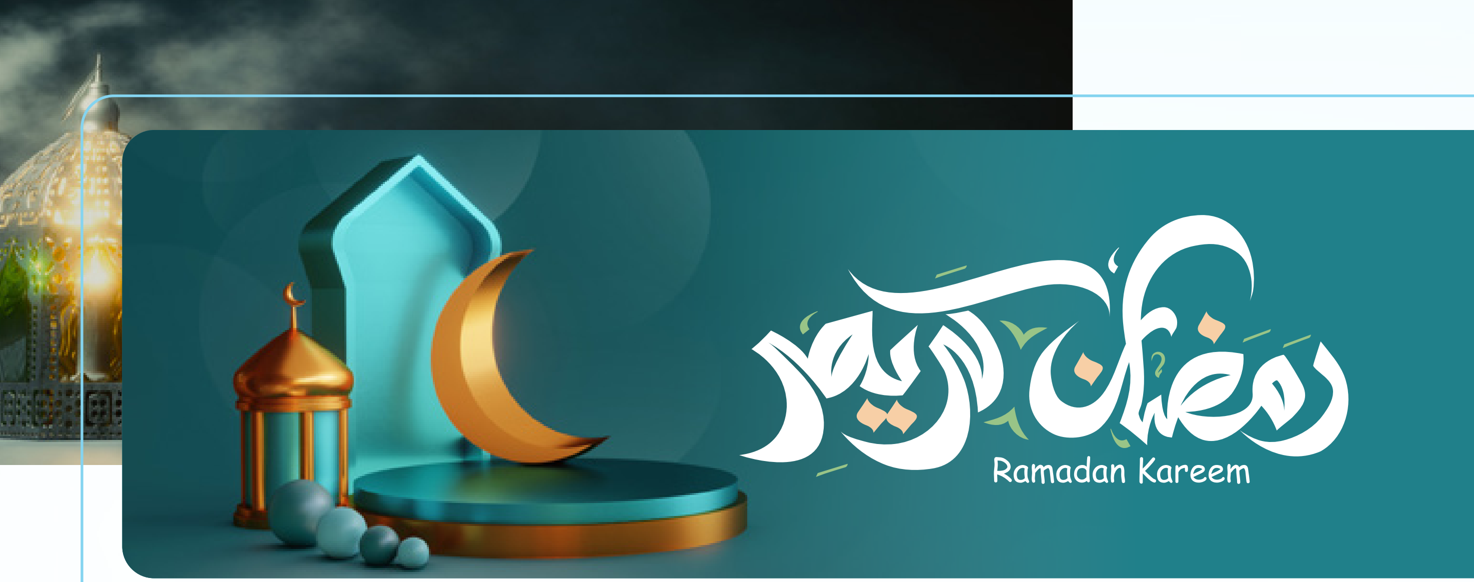
لذا ننصح بعدم شرب المشروبات الغازية، وخصوصاً في وقت الإفطار، وأنصح بشرب المياه العذبة والعصائر الطازجة، وهذه رسالة مهمة ومقدمة من قسم (أمراض الكلى) .

فوائد التمر في رمضان

١. يحتوي التمر على معظم أنواع السكريّات المفيدة للصائم والتي يحتاجُها الجسم، إضافةً لبعض العناصر الغذائيّة التي تمدّه بالطاقة.

٢. التمر يخلص الجسم من السموم، حيث يستطيعُ التمر التهام الأميبيا والفتك بالجراثيم، كما أنه يتضمّنُ الكثير من الموادّ التي تنقّي الجسم وتطهّره.

٣. يُهضم ويُمتص بسرعة كبيرة جداً، فلا يحتاج أكثر من ساعة حتى يتمّ هضمه ليقوم هو بدوره بإمداد الجسم بالطاقة التي يحتاجها.



٤. يحفّزُ المعدة والأمعاء لإفراز جميع الإنزيمات الهاضمة ويُسهّل هضم الكثير من العناصر الغذائيّة معقّدة التركيب، كالكربوهيدرات والبروتينات بعد الإفطار بقليل.

٥. يُوازن معدّل حموضة البول التي تضطربُ نتيجة الصيام، وبالتالي يقي الجسم من تكوّن الحصوات.

٦. يمنح شعوراً بالشبع، ويمنعُ الشخص من تناول كميّات كبيرة من الطعام، وبالتالي يحافظ على صحّة جهازه الهضمي.

٧. يقلّل من نشاط الغدة الدرقيّة، وينظّم عملها وإفرازاتها.



نصائح لأفضل سحور في رمضان

تعتبرُ وجبة السحور ضروريّة للاستفادة من العناصر الغذائيّة التي من شأنها أن تُشعر الصائمَ بالشّبع، وللحصول على أفضل سحور يُمكن اتّباع النّصائح الآتية:

١. تجنُّب الأطعمة والمشروبات ذات المحتوى العالي من السّكريات والنّشويات المكرّرة كالخبز الأبيض والأرز الأبيض والمُعجّنات المصنوعة من دقيق القمح الأبيض، وذلك لأنّ هذه الأطعمة سريعة الهضم والامتصاص، وهي تعمل على رفع مستوى جلوكوز وإنسولين الدّم بشكل سريع، ثمّ انخفاضه بشكل سريع أيضاً، ممّا يعجّل من شعور الإنسان بالجوع.

٢. الحرص على تناول الأطعمة عالية المُحتوى بالألياف الغذائيّة، وذلك لما لها من دورٍ في إبطاء عمليّة الهضم والامتصاص، وارتفاع جلوكوز وإنسولين الدّم، وهي بالتّالي تُساهم في زيادة فترة الشّعور بالشّبع، بالإضافة إلى ذلك تحتوي الأغذية عالية المُحتوى بالألياف الغذائيّة عادةً على كميّات عالية من الماء، الأمر الذي يُسهم في تعويض سوائل الجسم وتقليل الشّعور بالعطش، وتشمل الأغذية عالية المُحتوى بالألياف الغذائيّة الحبوب الكاملة، والخضروات، والفواكه، والبقوليّات.

نصائح هامة لوجبة السحور:

١. إن وجبة السحور قد يكون عليها عامل في زيادة الوزن أكثر من وجبة الإفطار، وذلك لأسباب عديدة أهمها أن الجسم يستهلك طعام الإفطار لاستعادة نشاطه، وذلك بعكس وجبة السحور، ولهذا قد يحدث زيادة في الوزن إذا كانت وجبة السحور دسمة وخاصة أن معظم الأشخاص تخلد إلى النوم بعد تلك الوجبة، ولهذا يفضّل تناول أطعمة بدون دهون أو زيوت؛ فإذا كنت تتناول الفولَ مثلا فيفضل عدم إضافة الزيت أو السمن له.

٢. حاول أن يكون سحورك أكثر صحية وذلك عن طريق إدراج عدة عناصر غذائية هامة في تلك الوجبة وفي نفس الوقت سعراتها الحرارية منخفضة، ولذلك حاول أن تحتوي الوجبة على الخضروات الداكنة مثل الجرجير والخيار والخس، وأيضا تحتوي تلك الخضروات على الألياف اللازمة لك.

٣. حاول تناول المياه بطريقة معتدلة، فلا تكثر منها حتى لا تضرّ معدتك فجأة، فالمعدل الطبيعي هو كوب مياه كل ساعة ما بين وجبتي الإفطار والسحور.

٤. احذر من تناول المخللات أو الأطعمة التي يكثر فيها الملح كالشيبس مثلا فهي لا تشعرك بالعطش في اليوم التالي فقط، ولكنها تزيد من وزنك بسبب احتباس الجسم للمياه والسوائل الأخرى لمواجهة كمية الصوديوم التي تناولتها.





كلمات من نور

إسـاءة إلى القـرآن الكريم أن لا نهتـدي به، وكفـر بنعمة الله العظيمة أن لا نهتدي به، وسـبب مـن أسـباب السـخط الإلهـي علينـا أن لا نهتـدي به، وسـبب من أسـباب الذلة والخـزي أن لا نهتـدي به..

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رمضانيات

لماذا الصيام في شهر رمضان؟

أن تكـون الفريضـة التـي فرضـت فـي هـذا الشـهر العظيـم هـي الصيـام، وهـو الشـهر الـذي أنـزل فيـه القـرآن، يـدل علـى أن هنـاك علاقـة مـا بيـن الصيـام، ومـا بيـن القـرآن الكريـم مـن حيـث أن مـا فـي القـرآن الكريـم مـن البينـات والهـدى، أن الالتـزام بهـذه البينـات والهـدى، أن القيـام بالديـن علـى أسـاس هـذا القـرآن العظيـم يحتـاج مـن الإنسـان إلـى أن تكـون لديـه قـوة إرادة، وكبـح لشـهوات نفسـه، وترويـض لنفسـه علـى الصبـر، وعلـى التحمـل. [الـدرس التاسـع]

إضافـة إلـى أن الصيـام كمـا يذكـر الأطبـاء: أنـه لـه فوائـد كبيـرة مـن الناحيـة الصحيـة. ومعنـى هـذا: بـأن ديـن اللـه يتنـاول بنـاء الإنسـان من كل جهـة، أن فـي تشـريعات الله ما الهـدف منها أو من أهدافهـا: الجانب الصحي بالنسـبة لجسـم الإنسـان، والجسـم الصحيـح، والجسـم السـليم، أو نقـول: الصحـة، وسـلامة الجسـم هـي أيضـاً هامة فـي مجال الالتـزام بهـدى الله، في مجـال العمـل فـي سـبيل اللـه، فـي إقامـة ديـن الله.

كيف نستقبل شهر رمضان؟

يجـب أن نبتـدأ هذا الشـهر الكريم، مراجعة للنفس، مراجعة للواقع، تأمل وتفتيـش عـن جوانـب النقص، عن الأخطاء، بنفسـية حريصة على أن تتخلص أمـام اللـه سـبحانه وتعالـى من الذنـوب والمعاصي، تتخلص عمـا يبعدها عن اللـه سـبحانه وتعالـى، عمـا يحبـط الأعمـال، عمـا يحـول دون قبـول الأعمـال، ودون الاسـتجابة للدعـاء. هنـاك مـن الذنـوب مـا يسـتهين بـه الناس، وأشـد الذنـوب مـا اسـتهان به صاحبه. يسـتهين بهـا الناس.

أهمية الانفتاح على هدى الله

يجـب أن نتعامـل مـع هـدى اللـه تعامـل مـن يريـد الاهتـداء، مـن يريـد الاسـتبصار والتنـور، مـن يريد الاتباع والعمل والالتزام والتمسـك. ما نسـمعه مـن هـدى اللـه فيمـا يحـدد لنـا مسـؤوليات أو يدعونـا إلـى أعمـال نسـلم لله، ونسـتجيب للـه، ونعمـل نطـع الله ونتقبـل توجيهاته فنعمل ونـؤدي ما علينا، مـا نسـمعه مـن هـدى اللـه فيمـا يحذرنـا مـن مسـاوئ أو مـن أعمال أو أشـياء نتركهـا نقلـع عنهـا ونتركهـا ونحذرهـا ونتوقاهـا، مـا نسـمعه مـن هـدى الله فيمـا يعطينـا بصيـرة ورؤيـة عـن نعـي نفهـم ليترتـب علـى ذلـك أداؤنـا فـي واقـع مسـئولياتنا، وهكـذا نتعامـل مـع هـدى الله نوراً نسـتنير به فـي ظلمات الحيـاة فنرى الواقـع ونـرى الحقائـق ولا يتمكـن أحـد مـن خداعنـا وإضلالنا.

ما هي الغاية من الصيام؟

هـذا الشـهر هو مدرسـةٌ تربويـة، وله غايةٌ كبـرى، ذات أهميـة كبيرة جداً هـي التقـوى، ولذلـك يقول اللـه سـبحانه وتعالى في كتابـه الكريم: {يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِـبَ عَلَـى الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُونَ} (البقرة:١٨٣) يوجـه اللـه سـبحانه وتعالـى نـداءه وتوجيهـه وأمـره فـي هـذه الآيـة المباركة إلـى عباده المؤمنيـن {الَّذِيـنَ آمَنُوا} بحكم انتمائهـم للإيمـان الـذي يترتـب عليه الالتـزام بطاعـة اللـه سـبحانه وتعالى، وتنفيـذ أوامـره، والالتـزام بتوجيهاته {يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَامُ} (البقـرة:١٨٣) فريضـة مكتوبـة، محتومـة، وواجبة، وهـي كانت فريضةً سـابقةً علـى الأمـم السـابقة من قبلنـا {كَمَـا كُتِـبَ عَلَـى الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُونَ} (البقرة:١٨٣)

الصيام ترويض للنفس على تحمّل المسؤولية

هنـاك علاقـة مـا بيـن الصيـام، ومـا بيـن القـرآن الكريـم مـن حيـث أن ما فـي القـرآن الكريـم مـن البينـات والهـدى، أن الالتـزام بهذه البينـات والهدى، أن القيام بالدين على أسـاس هذا القرآن العظيم يحتاج من الإنسـان إلى أن تكـون لديـه قوة إرادة، وكبح لشـهوات نفسـه، وترويض لنفسـه على الصبر، وعلـى التحمـل. فالصيـام لـه أثره في هـذا المجال، في مجـال ترويض النفس.

شهر تجديد الإيمان

شـهر رمضـان عمليـة تسـاعدنا علـى التـروض والبنـاء لحالـة التقـوى فـي واقـع حياتنـا، ويبقـى الإيمـان هـو الأسـاس لصنـع حالـة التقوى، فالـذي يخاف اللـه، وعنـده إيمـانٌ ويقيـن بـأن اللـه سـبحانه وتعالـى يعاقب، ويؤاخـذ، وهو يخـاف اللـه سـبحانه وتعالـى، يـدرك أنـه في حال عصيـان أو تجـاوز، أو تجاهل لأوامـر اللـه سـبحانه وتعالـى، أو تقصيـر وتفريـط بالمسـؤولية.

شهر توبة وإنابة

فـي هـذا الشـهر شـهر رمضـان المبـارك، شـهر الإنابـة إلـى اللـه سـبحانه وتعالـى، شـهر التوبـة والغفـران، مـن أهـم مـا يطلبـه الإنسـان ويسـعى إليـه وينشـده مـن اللـه سـبحانه وتعالـى، أن يطلـب مـن الله المغفـرة، فيتوجه إلى اللـه سـبحانه وتعالـى بالإنابـة الصادقة، والتوبـة النصوح، سـائلاً الله أن يغفر لـه ذنوبـه، وأن يُقيـل عثرتـه، وأن يتجـاوز عـن سـيئاته. محاضـرة التوبة

شـهر رمضـان، هو مـن تلك الفرص العظيمة التي يتهيـأ لك فيها العودة الصادقـة الجـادة إلى الله سـبحانه وتعالـى، ومراجعة الواقـع، والتوبة والإنابة، والاعتـذار إلـى اللـه عـن كل تقصيـر، عـن كل ذنـب، عـن كل إثـم، اعتـذر إلـى اللـه، عـد إليه بشـعور بالنـدم، بوعي بخطورة الذنب والتقصيـر وما يمثله من إسـاءة إلـى الله سـبحانه وتعالـى، وجحود لنعمتـه، وكفر لنعمته، وإسـاءة إليه إلـى فضلـه. أنـت لـم تقـدر اللـه، لـم تقدر نعمـة الله عليـك، لم تقدر الله حق قـدره، ولـم تقـدر نعمتـه عليك ورعايتـه بك، ولـم تقدر واقعـك كعبد يحرص علـى أن يكـون عبـداً صالحـاً مسـتقيماً، يحـرص علـى أن تكـون حياتـه وواقعه متطابقـاً مـع مسـؤوليته فـي الحيـاة وما يحقق له رضـا الله سـبحانه وتعالى.

القول السديد



شهر رمضان بكله شهرٌ مبارك، وهو فرصةٌ مهمةٌ وعظيمةٌ في اكتساب الأجر والثواب، وفي الارتقاء التربوي، والروحي، والأخلاقي، والإيماني بشكلٍ عام، وفي التزود بالتقوى، وفرصةٌ عظيمةٌ للدعاء، ولذكر الله "سبحانه وتعالى"، وفرصةٌ عظيمةٌ ومهمةٌ لتقوية الروابط مع القرآن الكريم، وتعزيز العلاقة معه؛ لاكتساب الهداية، واكتساب الوعي، في مرحلةٍ نحن فيها في أمسِّ الحاجة إلى الوعي، وإلى الهداية.

السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

من دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) عند دخول شهر رمضان

وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّجَّادُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ

الْحَمْدُ للهِ : الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذلِكَ جَزَآءَ الْمُحْسِنِينَ . وَالْحَمْدُ للهِ : الَّذِي حَبَانَا بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا فِي سُبُلِ إحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إلَى رِضْوَانِهِ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا.

وَالْحَمْدُ لِلّه : الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ . شَهْرَ رَمَضَانَ : شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الإِسْلاَمِ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحِيْصِ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ، الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ، وَبَيِّنَات مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقَانِ .

فَأَبَانَ فَضِيْلَتَهُ : عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ، بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيْهِ ما أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إعْظَاماً، وَحَجَرَ فِيْهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لاَ يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ .

ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً : مِنْ لَيَالِيهِ، عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْر، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْر، سَلاَمٌ دَائِمُ الْبَرَكَةِ إلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ، وَإِجْلاَلَ حُرْمَتِهِ، وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيْكَ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيْكَ، حَتَّى لاَ نُصْغِي بِأَسْمَاعِنَا إلَى لَغْو، وَلا نُسْرِعُ بِأَبْصَارِنَا إلَى لَهْو، وَحَتَّى لاَ نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إلَى مَحْظُور، وَلاَ نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إلَى مَحْجُور، وَحَتَّى لاَ تَعِيَ بُطُونُنَا إلاَّ مَا أَحْلَلْتَ، وَلا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إلاَّ بِمَا مَثَّلْت، وَلا نَتَكَلَّفَ إلاَّ ما يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلاَ نَتَعَاطَى إلاّ الَّذِي يَقِيْ مِنْ عِقَابِكَ .

ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ : مِنْ رِئآءِ الْمُرَائِينَ، وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لاَ نَشْرِكُ فِيهِ أَحَداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغِيْ فِيهِ مُراداً سِوَاكَ .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَقِفْنَا فِيْهِ عَلَى مَوَاقِيْتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْس بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وَوَظَائِفِهَا الَّتِي وَظَّفْتَ، وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَّ، وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَةَ الْمُصِيْبِينَ لِمَنَازِلِهَا، الْحَافِظِينَ لأَرْكَانِهَا، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا، عَلَى مَا سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا، وَجَمِيْعِ فَوَاضِلِهَا عَلَى أَتَمِّ الطَّهُورِ وَأَسْبَغِهِ، وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ .

وَوَفِّقْنَا فِيهِ : لاِنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَأَنْ نَتَعَاهَدَ جِيرَانَنَا بِالإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ، وَأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ، وَأَنْ نُطَهِّرَهَا بِإخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ، وَأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا، وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا حَاشَا مَنْ عُودِيَ فِيْكَ وَلَكَ، فَإنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لاَ نُوالِيهِ، وَالحِزْبُ الَّذِي لاَ نُصَافِيهِ .

وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إلَيْكَ فِيْهِ : مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَعْصِمُنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتَّى لا يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ مَلاَئِكَتِكَ إلاّ دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَأَنْوَاعِ الْقُرْبَةِ إلَيْكَ .

اللَّهُمَّ : إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، مِنِ ابْتِدَائِهِ إلَى وَقْتِ فَنَائِهِ، مِنْ مَلَك قَرَّبْتَهُ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ، أَوْ عَبْد صَالِح اخْتَصَصْتَهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَهِّلْنَا فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لأَهْلِ الْمُبَالَغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفِيْعَ الأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَجَنِّبْنَا الإلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ، وَالتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ، وَالشَّكَّ فِي دِينِكَ، وَالْعَمَى عَنْ سَبِيْلِكَ، وَالإغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، وَالانْخِدَاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَإذَا كَانَ لَكَ فِيْ كُلِّ لَيْلَة مِنْ لَيَالِيْ شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتِقُهَا عَفْوُكَ، أَوْ يَهَبُهَا صَفْحُكَ، فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ، وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْل وَأَصْحَاب .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَامْحَقْ ذُنُوبَنَا مَعَ امِّحَاقِ هِلاَلِهِ، وَاسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلاَخِ أَيَّامِهِ، حَتَّى يَنْقَضِي عَنَّا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ.

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَإنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنا، وَإنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا، وَإنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ .

اللَّهُمَّ : اشْحَنْهُ بِعِبَادَتِنَا إيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ إلَيْكَ وَالْخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، حَتَّى لا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَة، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْرِيط.

اللَّهُمَّ : وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْت، وَكُلِّ أَوَان، وَعَلَى كُلِّ حَال، عَدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالاضْعَافِ الَّتِي لا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، إنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ .

قصة قصيرة

نبي الله نـــــــوح (ع)

عندما نعود إلى القرآن الكريم وابتداءً من نبي الله نوح "عَلَيْهِ السَّلَامُ" نبي الله نوح هو من أوائل الأنبياء، بل الخلاف بين المفسرين ما بين نوح وإدريس أيهما النبي الأول ما بعد الفترة من بعد نبي الله آدم "عَلَيْهِ السَّلَامُ" بحسب ما قصَّ الله علينا من القصص عن الرسل والأنبياء، يعني بحسب الرسل والأنبياء الذين قصَّ الله أسماءهم وقصصاً من سيرتهم في القرآن الكريم، فنبي الله نوح هو من أوائل الأنبياء، ومن حقبة زمنية متقدِّمة، وهو من أولي العزم من الرسل.. يقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بشأن نبيه نوح "عَلَيْهِ السَّلَامُ": {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ * فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ}[يونس:٧١-٧٣]... إلى آخر الآيات المباركة، فنجد كيف كان عنوان الإسلام هو العنوان البارز في دعوة نبي الله نوح "عَلَيْهِ السَّلَامُ" ، القرآن الكريم يقدِّم لنا أدعية نبي الله نوح وهو يطلب المغفرة: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ}[نوح: من الآية ٢٨]، بعد تسعمائة وخمسين عاماً من تبليغ الرسالة، من العمل على إقامة دين الله، من الالتزام الإيماني العظيم، من الصبر في طاعة الله، من الصبر في سبيل الله، من العمل الدؤوب وهو يواجه التحديات، والصعوبات، والتكذيب، والعناء الشديد، وهو يعيش حالة الغربة في مجتمعه، عملاً عظيماً، ارتقاءً إيمانياً ومنزلةً عاليةً في القرب من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في ختامها يطلب من الله المغفرة، لا يزال يعتبر نفسه مقصِّراً، ويطلب من الله أن يغفر له.

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي
المحاضرة الرمضانية الثامنة ١٤٤١هـ



تأمـــلات قرآنية

بِسمِ للَّهِ لرَّحمَنِ لرَّحِيمِ

﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فَاطِر]

- ❖ خيركم
- ❖ حياتكم
- ❖ رزقكم
- ❖ صحتكم
- ❖ قوتكم

منه سبحانه وتعالى فاستشعروا حاجتكم إليه لتقربوا منه.

طرائف عربية:



ذكّرني لأدعو لك

من طرائف اللغة العربية:

بعد أن أنهى الطالب درسه مع مُعلمه سلّم عليه وقال : "أستاذي ادعي لي".

فقال الشيخ: ذكّرني لأدعو لك.

فذهب الطالب، ولم يفهم مراد الأستاذ.

وفـي الـدرس التالـي قـال لـه الطالـب مـرة أخرى:"أسـتاذي ادعـي لـي".

فقال له مُعلمه : ذكّرني لأدعو لك.

فذهب الطالب، ولم يفهم مقصد الأستاذ.

وتكـرر ذلـك عـدة مـرات، والشـيخ يكـرر العبـارة ولا يدعـو لـه..!

فخرج الطالب عن صمته وقال :

يا أستاذي أنا أذكّرك دائماً !

فقـال لـه مُعلمـه : لا .. ! أنـتَ لا تُذكّرنـي، بـل تؤنثنـي وتقـول: " ادعـي لـي "، فلـو قلـت : " ادعُ لـي " بصيغـة المذكـر، كنـت سـأدعو لـك.



كاريـــكاتيـــر





أحداث تاريخية وقعت في شهر رمضان المبارك



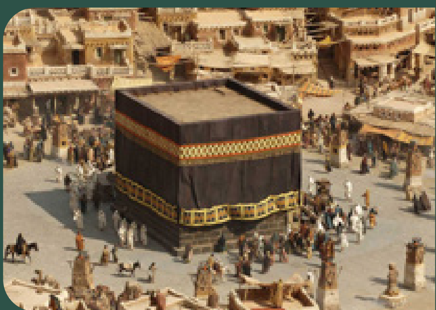
١- نزول الوحي

بدأ نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة الأولى للبعثة (٦١٠م). وهو حدث عظيم في حقيقته، ضخم بأبعاده، وعميق في أثره فقد شاء الله أن يستنقذ عبادة برسالة فاختار محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وعلى آله) رسولاً من عنده يبلغ رسالته فكان شهر رمضان بداية نزول القرآن كما ذكر الله في كتابه (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان).



٢- غزوة بدر الكبرى

كان من الأحداث التاريخية البارزة والمهمة في تاريخ المسلمين:- غزوة بدرٍ الكبرى، والتي وقعت في شهر رمضان المبارك، آنذاك في السنة الثانية للهجرة النبوية، وأتت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك وهي من أبرز الأحداث في تاريخ الإسلام وفاتحة لغزوات الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) لحمل راية الجهاد وسماها القرآن بـ :(يوم الفرقان).



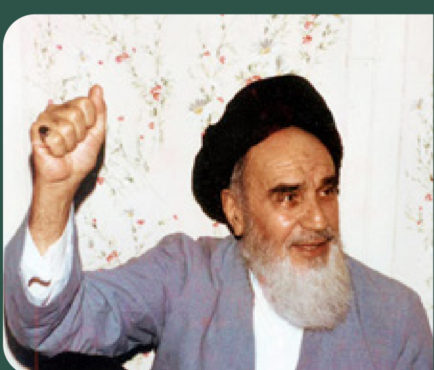
٣-فتح مكة:

في السنة الثامنة للهجرة، تمكَّن فيها الرسول "صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه" ومعه المسلمون من فتح مكة بنصرٍ من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" وفتح من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}]، {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}، فتحت مكة بنصرٍ إلهيٍ عظيم، ولم يتمكن أبو سفيان ومعه جيوشه ومجتمع مكة بمن كان فيهم من المشركين أن يعيقوا هذا الفتح، بل إنهم أصيبوا بالشلل عسكرياً، لم يتمكنوا حتى من القيام بموقف عسكري للتصدي للفتح الإلهي المبين الذي فتحه الله لرسوله "صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه" وأرغموا على الاستسلام، وذاقوا مرارة الهزيمة.



٤-استشهاد الإمام علي (عليه السلام)

كان من أبرز الأحداث وأكبر المآسي في تاريخ الأمة، التي وقعت في شهر رمضان، وكانت في شهر رمضان لسنة أربعين من الهجرة النبوية، في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان آنذاك، استهدف أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وسيِّد الوصيين علي بن أبي طالبٍ "عليه السلام"، وهو في مسجده لأداء صلاة الفجر في جامع الكوفة، وهو يتقدَّم لصلاة الفجر، فأصيب في عمليةٍ استهدافيةٍ غادرة، استهدفه فيها أشقى الأشقياء: ابن ملجم (لعنه الله) بدسيسة من معاوية، وفي الليلة الثالثة للضربة تلك، ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان آنذاك، التحق أمير المؤمنين "عليه السلام" بالرفيق الأعلى شهيداً فائزاً سعيداً، في اللحظة التي أصيب فيها بالسيف على رأسه الشريف، قال كلمته الشهيرة التي سجلها التاريخ: ((فزت وربِّ الكعبة)).

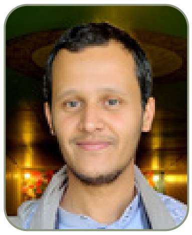


٥-يوم القدس العالمي:

في شهر رمضان عام ١٩٧٩ ، أطلق الإمام الخميني (رحمه الله) دعوته بإعلان الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك، يوما عالميا للقدس، وفي بيانٍ عام وجهه للمسلمين جميعاً قال فيه: ((إنني أدعو كافة المسلمين في جميع أرجاء العالم والدول الإسلامية إلى أن يتحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعديه ـ يعني إسرائيل ـ و أدعو جميع المسلمين في العالم أن يعلنوا آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من أيام ليالي القدر ، ويمكنه أن يلعب دوراً مهماً في مصير الشعب الفلسطيني ((يوم القدس العالمي)). وأن يعلنوا ضمن مراسم هذا اليوم اتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم)). روح الله الموسوي الخميني

الأخيرة

مسك الختام



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بشهر رمضان، شهر الصيام، وشهر القيام، شهر الجهاد، وشهر التقوى والإحسان، الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان...

خلاصة القول: نحن أمام فرصة ربانية، ومنحة إلهية، موسم الخير، والرحمة، فصل الهدى والتقى، فيا فاعل الخير أقبل ويا صاحب الشر أدبر.

شهر رمضان يمر بالجميع ويطوف على الكل، ومتاح لمن يريده، وسهل لمن يبتغيه، رابح من اتجر فيه، وفائز من نجح فيه، مقبل على من أقبل عليه، ومدبر عن من أدبر عنه، خاسر من فرط فيه، ومغبون من ضيعه، فرصة الخلاص والعتق من النار..

وهو العامل المساعد للصلاح وزكاء النفوس، فينبغي الإعداد لهذا الموسم واستقباله:

أولا: بالتوبة النصوح، والإنابة، والتخلص من الذنوب، ورد الحقوق، ودفع الزكاة، وتسليم المواريث، وإخراج أموال الوقف،

ثانيا: التهيئة النفسية بالإقبال على الله، والتعظيم لهذه الفريضة المقدسة، والشوق الكبير لهذا الضيف العزيز.

ثالثا: بالنظافة الشاملة، للأحياء والحارات، وللمساجد، والأماكن العامة والبيوت، حتى على المستوى الشخصي، بالحلاقة والنظافة،

رابعا: بأن ندرك رمضان من أول ليلة فيه بإحيائه بذكر الله ﴿ واذكروا الله كثيرا ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ وهناك أذكار مهمة من التسبيح والتهليل.

خامسا: بالدعاء بإقبال برغبة، ورهبة، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾

سادسا: بتلاوة القرآن بتأمل وتدبر، وتعليمه وتعلمه {شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ} والاهتمام بهدى الله، وحضور البرنامج الرمضاني، والإصغاء لمحاضرات السيد القائد يحفظه الله.

سابعا: بإقامة الصلاة وعمارة المساجد، (وجعل قيام ليلةٍ منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلةً فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخَصلةٍ من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضةً من فرائض الله عز وجل فيما سواه)

ثامنا: بالإحسان (ومن فطَّر فيه مؤمناً صائماً كان له عند الله عز وجل بذلك عتق رقبة، فقيل له: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً. فقال: **إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مَذقةٍ من لبنٍ يفطّر بها صائماً، أو بشربةٍ من ماء عذبٍ، أو تميراتٍ لا يقدر على أكثر من ذلك).**

فهو شهر المواساة نهتم فيه بالفقير والمسكين، ونصل فيه الأرحام، ونعطف على الأيتام، ونزور الجريح والمريض. ونعزز فيه الإخاء والتعاون، والألفة والمحبة.

تاسعا: بالجهاد في سبيل الله، بالإعداد والاستعداد، واليقظة والانتباه، فهو شهر الجهاد وغزوة بدر وفتح مكة، وشهر الانتصارات، وبما أن هذا الشهر أتى في ظل أحداث، مريرة وتحديات كبيرة، وحدث مفصلي، ومواجهة مباشرة مع أئمة الكفر أمريكا وإسرائيل، في معركة "الفتح الموعود، والجهاد المقدس"، وقد أقدم فيها العدو الصهيوني على ارتكاب أبشع الجرائم، الشنيعة، وإبادة شعب بأكمله في غزة، وترافق مع ذلك إعلان العدو الأمريكي، والبريطاني، حربهما على شعب الإيمان والحكمة.

فالجهاد والنفير في هذه المرحلة أوجب الواجبات وأقدس المقدسات، ولا سبيل للحل غير الجهاد. والنفير العام، والمرابطة في الجبهات، والالتحاق بالمعسكرات، ودورات التعبئة العامة، وحضور المظاهرات، ورفع الشعار "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". ومقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، والإنفاق في سبيل الله، {ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ}.

عاشرا: الترقب لليلة القدر، وتهيئة النفوس من بداية رمضان، حتى لا تمر ليلة القدر إلا ونحن في أفضل حال، وأقرب إلى الله لنكون محط رعاية الله، وجديرين بنصره وتأييده، وأن يقدّر الله لنا في هذه الليلة مستقبلا عظيما{فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ}

وأن تكون خاتمة الشهر الكريم الفوز بالجنة والعتق من النار.

وأن نخرج من رمضان بالمكسب الكبير والنتيجة المباركة، التقوى التي هي غاية الصيام، فيكون أثر ذلك انضباطا والتزاما بمنهج الله وهداه في سلوكنا، وأخلاقنا، وأعمالنا، فمن لم يحصل على التقوى فهو لم يستفد من الصيام.

اللهم بلغنا رمضان وأعنا على صيامه، وقيامه، ووفقنا للبر فيه، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

إجمالي العمليات البحرية اليمنية ضد السفن الإسرائيلية والمتجهة لموانئ فلسطين المحتلة والسفن الأمريكية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن

حتى تاريخ ٨ شعبان الموافق ١٨ فبراير فقط





"القوات المسلحة اليمنية تؤكد على استمرار عملياتها العسكرية في البحرين الأحمر والعربي ضد الملاحة الإسرائيلية أو المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة حتى رفع الحصار وإيقاف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة"

WWW.MMY.YE

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان